اجالاقات في تلجم الكالماليفين المستحت تطولات عامة في المستحت

النامتر : مكتبة وَهَبُ ةَ ١٤ شايع الجمهورية. بعابين التامرة - ت : ٩٢٧٤٧

ورد (وعمرصر الوقاي



المحرك ال

اجنالفاف في تلجم الكِمَابِ لَمِفْرَنَ و في المسينيجية تطورات هامة في المسينيجية

النتاشر مكتب، وهبت، ١٤ شارع الجمعودية - عاب الإن تتلغون ٩٣٧٤٧٠

الطبعة الأولي

7 19AY - * 18+Y

جميع المقوق محفوظة

دارالتوفيق النموذجيّر تطبع والجيالان الذيم، ٣ جينانه المديدات بحضرائطالاه

بِنِهُ لَلْهُ إِلَيْحُ أَلْحُهُمْ لُهُ

المقسسيرمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد واخوانه السابقين من الانبياء والمرسلين ، وعلى من تبعهم باحسان ، الى يوم الدين .

*

أما بعد : فهذا كتاب يعالج موضوعين هامين يرتبطان معا اشد الارتباط .

اما الأول ، فيتحدث عن اختلافات فى تراجم الكتاب المقدس ، ويعطى أمثلة محدودة لذلك ، مع التركيز بوجه خاص على الفقرات الخاصة ببناء العقيدة وأساسيات الايمان .

واما الثانى ، فيعطى نبذة عن بعض التطورات الهامة التى تحدث فى المسيحية اليوم ، وما ،ن شك فى أن دراسة النصوص على ضوء مكتشفات العصر وامكاناته العلمية لها انعكاس مباشر على تطور المعتقدات المسيحية ،

*

ان الترجمة عملية نقل أو تحويل من لغة الى أخرى • ومهما كانت القدرة والامانة فلا بد من وجود قدر ما من الحيود عن الاصل يتوقف على امكانات المترجم ومكونات اللغتين : الاصل والصورة ، الخ • فاذا تدخلت عوامل أخرى مثل معتقدات المترجم وأهوائه ، ذهبت الصورة بعيدا في طريق المسخ والتشويه •

تقول مقدمة: الترجمة القياسية المراجعة - Revised Standard Verision

« ان الترجمة القياسية المراجعة للكتاب المقدس انما هي عملية تنقيح مرخص بها للترجمة القياسية الأمريكية التي نشرت عام ١٩٠١ ، والتي

كانت هي الأخرى تنقيما لترجمة الملك جيمس التي نشرت عام ١٦١١٠٠

ان اول ترجمة انجليزية للكتاب المقدس عملت بصورة مباشرة عن الأصل العبرى والاغريقى ، وكانت أول ترجمة مطبوعة ، انما كانت من عمل وليام تندال ٠٠ لقد واجه معارضة مريرة ، واتهم بتعمد افساد معنى الكتاب المقدس ، وأمر باحراق تراجمه للعهد الجديد باعتبارها تراجم زائفة ٠ واخيرا ، سلم غدرا ليد اعدائه ، حيث تم اعدامه على رؤوس الاشهاد حرقا بالشد على الخازوق ، في اكتوبر عام ١٥٣٦ ٠

ومع ذلك ، فقد أصبح عمل تندال هو الأساس للتراجم الانجليزية اللاحقة ، وخاصة كوفردال في عام ١٥٣٥ ، وتوماس متى في عام ١٥٣٧ ، وجنيف في عام ١٥٦٠ ، الخ ،

ان المترجمين الذين عملوا نسخة الملك جيمس قد الخذوا في حسابهم كل تلك التراجم السابقة • وترينا المقارنة أن هذه الترجمة قد أخذت أشياء من كل ترجمة سابقة ، كما أنها أخذت الكثير ، وخاصة في العهد الجديد ، من ترجمة تندال • ولقد أصبحت ترجمة الملك جيمس هي النسخة المعتمدة للشعوب الناطقة بالانجليزية •

وعلى الرغم من ذلك ، فان نسخة الملك جيمس بها أخطاء كثيرة ، ففى منتصف القرن التاسع عشر ، أظهرت بوضوح دراسات الكتاب المقدس واكتشاف كثير من المخطوطات الأكثر قدما من تلك التى اعتمدت عليها ترجمة الملك جيمس ، ان تلك الأخطاء من الكثرة والخطورة مما يستدعى تنقيحا للترجمة الانجليزية ،

ولقد كانت نتيجة ذلك العمل هو اصدار الترجمة الانجليزية المراجعة Revised English Version في الأعوام ١٨٨١-١٨٨٥، ونظيرتها:الترجمة القياسية الامريكية ـ American Standard Version في عام ١٩٠١

ان هذا القول يكفى للبرهنة على وجود اخطاء فى التراجم ، والا ما كان هناك داع لاعادة النظر فيها بقصد التنقيح والتعديل ، وهي

عملية مستمرة طالما فقد النص الاصلى ، ولن يتوقف الا بالعثور على ذلك الاصل المفقود ، وهو أمل طالما اعترف أهل العلم والاختصاص بأنه بعيد التحقيق ، أن لن يكن محض خيال •

*

هذا ــ ولقد حاولت قدر الطاقة أن أجعل هذا الكتاب مبسطا وقليل المحجم بقدر الامكان ، ليكون سهل القراءة والاستيعاب ، ولذا اخترت عددا محدودا من تراجم الكتاب المقدس العربية والانجليزية والفرنسية لكى تسهل المقارنة بينها ، وهى تعتبر قائمة المراجع الرئيسية التى تطالع القارىء عقب هذه المقدمة مباشرة ، مع رجاء التنبه الى أن الاشارة الى هذه المراجع داخل الكتاب ستكون باستخدام ما اصطلح عليه فى تلك القائمة باسم : الرمز المصطلح ،

كذلك أرجو ملاحظة أن الفقرات المقتبسة من المداخل التى تمهد بها تراجم الكتاب المقدس العربية للتعريف بأسفاره: نصا وتاليف وتاريخا ، قد وضعت بين قوسين معقوفين هكذا: [] ، تمييزا لها عن المقتبس من المراجع الآخرى ، وذلك نظرا لاهميتها الفائقة باعتبارها تمثل آراء السلطات الدينية المسيحية •

كذلك أضفت فى الحاشية الأصول الفرنسية لبعض تلك الفقرات المقتبسة من مداخل التراجم العربية ، والتى أخذها المترجمون من الترجمة الفرنسية المسكونية ، وذلك دعما لمصداقية هذا الكتاب ، وبيانا لمقدار الدقة التى عمل بها أولئك المترجمون ، وهذا شىء هام ، بل وخطير .

: 1

واخيرا ، ارى _ على ضوء ما يموج به العالم اليوم من تيارات وتفاعلات فكرية وعقائدية ، ان اختم بهذا القول الكريم:

« ويقولون : لولا أنزل عليه آية من ربه ،

فقل: انما الغيب لله ، فانتظروا ، انى معكم من المنتظرين »(١) • الما الغيب لله ، فانتظروا ، انى معكم من المنتظرين الوهاب

* * *

⁽۱) يونس : ۲۰۰۱

قائمة تراجم الكتاب المقدس ورموزها الاصطلاحية (۱) تراجم عربية

١ _ الكتاب المقدس: منشورات دار المشرق _ بيروت _ ١٩٨٣ . اعتماد: اغناطيوس زيادة ، مطران بيروت ٠

الرمز: الكتاب المقدس للكاثوليك

٢ _ الكتاب المقدس: دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط _ طبعة العيد المثوى ١٨٨٣ / ١٩٨٣٠ •

الرمز: الكتاب المقدس للبروتستانت

٣ _ كتب الثريعة الخمسة : دار المشرق _ بيروت _ ١٩٨٤ • اعتماد : بولس باسيم ، النائب الرسولي للاتين ٠

الرمز: التوراة للكاثوليك

٤ _ العهد الجديد : منشورات دار المشرق _ بيروت _ ١٩٨٥ _ الطبعة العاشرة • اعتماد : بولس باسيم ، النائب الرسولي للاتين • الرمز: العهد الحديد للكاثوانك

٥ ـ العهد الجديد : منشورات المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت ـ ١٩٦٩ ـ الطبعة الخامسة •

الرمز: العهد الجديد للمطبعة الكاثوليكية

(ب) تراجم انجليزية

1 — King James Version .

الرمز: ترجمة الملك جيمس 2 --- Revised Standard Version .

الرمز: الترجمة القياسية المراجعة

(ج) تراجم فرنسية

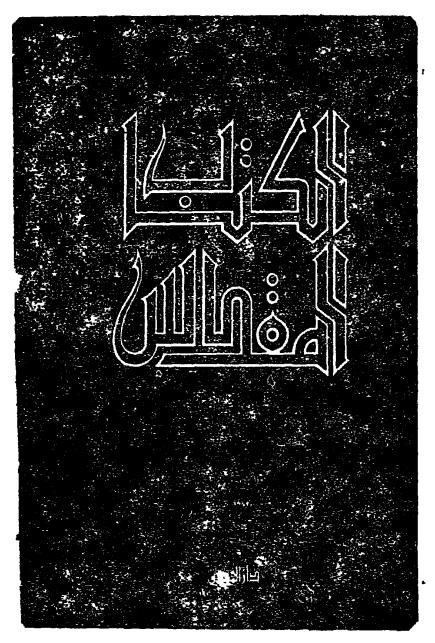
1 — LA BIBLE: Louis Segond, Paris, 1980.

الرمز: لوى سيجو الفرنسية

2 — TRADUCTION OECUMETQUE de la BIBLE (TOB). Paris, 1986.

> الرمز: الترجمة الفرنسية المسكونية (انظر الملحق بنهاية الكتاب)

* * *



جميع الحقوق عفوظه منشورات دار المشرق شرم ISBN 2-7214-4642-4 التوزيع : الملكتبة الشرقية ص.ب. ۱۹۸۲ - بهيت ، لهان

لا ماتع من إمادة طبه الحقير اغتاطيوس زياده مطران بيروت مطران بيروت بيروت الثاني ١٩٨٢ إ

المرجع رقم (١) من قائمة التراجم العربية



المرجع رقم (٢) من قائمة التراجم العربية

اَلْكَتُ الْقُدَّسُ أَحْدُ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ كُنْبُ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ فَالْعَهْدِ

دارُ الحِكتابِ المقرد من فيث المشرق الأوسسط

تابع المرجع رقم (٢) من قائمة المراجع العربية

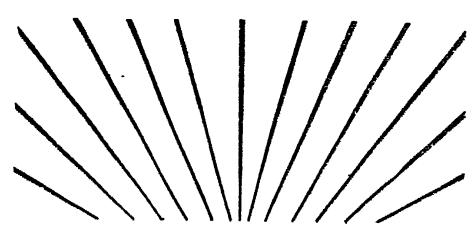
الطران ما طُبع من الكفات في المن بحرف صغير ليس لة وجود في العبراني والموناني وقد زيد في الترجة لاجل الايضاج كا في مكون من اع ١٠ وق من ٢ ع ١٨ . والازقام الحدية التي بين الكفات في المن في الدلالة على ابتناء الاعداد وعددها . وتكرّرت في المائنية تسييلاً المراجة . والاعرف التي فوق الكفات تشهر الى الدواهد التي على جنّب الرج . والنط لتصيل المناتي

اما المائية النَّيْ فالمين فيها منطوعة من لفظة عراني وي تدل على ما في المبراني والماه منطوعة من لفظة يوناني وي تدلُّ على ما في الهبراني والماه منطوعة من لفظة يوناني وي تدلُّ على ما في الموراة السامرية . والكاف منطوعة من الفظة كافانة وي تدلّ على ما في الموراة السامرية . والكاف منطوعة من الفظة كافانة وي تدلّ على ما في المنان المنتها الترجة المبدية . وكلة اي تضيرية تشيرالي ان ما بعدها تشدر معنى ما في المنان . وأو تتخير بين معنون تحالها الله الاصلة احدها في المنان والاخر في المائية . وإلى منطوعة من الفظة تُرك وي تدلّ على ان الكلمات التي تبها قد زيدت في بعض العم المهرانية . وإلى المنان التي تبها قد زيدت في بعض العم المهرانية . وإلى الكلمات التي تبها قد زيدت في بعض العم المهرانية . وإلى الكلمات التي تبهما قد زيدت في بعض العم المهرانية . وإلى الكلمات التي تبهما قد زيدت في بعض العم المهرانية . وإلى الكلمات التي تبهما قد زيدت في بعض العم المهرانية . وإلى الكلمات التي تبهما قد زيدت في بعض العم المهرانية . وإلى الكلمات التي تبهما قد زيدت في بعض العم المهرانية . وإلى الكلمات التي تبهما قد زيدت في بعض العم المهرانية . وإلى الكلمات التي تبهما قد زيدت في بعض العم المهرانية . وإلى الكلمات التي تبهما قد زيدت في بعض العم المهرانية . وإلى الكلمات التي تبهما قد زيدت في بعض العم المهرانية . وإلى الكلمات التي تبهما قد زيدت في بعض العم المهرانية . وإلى الكلمات التي تبهما قد ريدت في بعض العم المهرانية . وإلى الكلمات التي تبهما قد ريدت في بعض العمرانية . والملات التي المهرانية . والملات التي المهرانية . والمهرانية . والمهر

واما الماشية الجنبية فالمقطنان اللتان بين الأرقام فيها التنتيل بين الاصماحات ولاعلاد . فان الازفام التي قبلها للدلالة على الاصحاحات ولاعلاد على العالم من السفر الذي الاصحاحات ولا للدلالة على المحاج من السفر الذي الله على الحيون متعلوبة من عدد وفي تدل على عدد من الاصحاح الذي في فيه . والحج منطوبة من عدد وفي تدل على عدد من الاصحاح الذي في فيه . والحج منطوبة من الماء المنار الكتاب المتدس كما ترى في هذا الجديل

تابع المرجع رقم (٢) من قائمة التراجم العربية

الكتاب المقدس



كتب الشريعة الخمسة

التكويث والخروق والاحبار العرب المعرب المعرب المعرب العرب المعرب المعرب

9

المشرق غرمم

ISBN - 2-7214-4539-0

جميع الحقوق مم**نوظة**

دار المشرق شمم - بيوت

التوزيع إ

الكبة الشرقية ص.ب. ١٩٨٦

بيرت، لبنان

جُمعيَّات الكتاب المقدَّس في المشرق

ص.ب. ۷٤٧ - ۱۱ بيروت، لبنان

لا مانع من طبعه بولس باسیم النائب الرسولي لِلاُتين بيروت في ۲۰ كانون الاول ۱۹۸۵

> عسم تثلاث: جان فرطاوی

المرجع رقم (٣) من قائمة التراجم العربية

. 11

الكناب المقطس

العفد البحيد

الطبعت إلعشاشرة

أُعِنْد النظر فيهسا بشّاءُ عُلى أحدّث الدَراسَات الْكِتَابِيّة

9

منشورات كارابشرق شرم بسير و ت

ان المداخل الى العهد الجديد والأناجيل الازائية وكل من الجيل متى ومرقس ولوقا ويوحنا واعمال الرسل مأخوذة من الترجمة الفرنسية المسكونية

. ISBN 2-7214-4541-8 جع الحقوق عفوظة لدأر الشرق عن م لامانع من طبعه بولس باسیم النائب الرسولي ایلاتین بیروت، ۲۵ تشرین الاول ۱۹۸۵

المرجع رقم (1) من قائمة التراجم العربية

الِكِتَا الْمُقَالِينَ الْمُعَالِينَ الْمُعَالِينِ الْمُعِلِينِ الْمُعَالِينِ الْمُعَالِينِ الْمُعَالِينِ الْمُعَالِينِ الْمُعَالِينِ الْمُعَالِينِ الْمُعَالِينِ الْمُعَالِينِ الْمُعِينِ الْمُعِلِينِ الْمُعِلِينِ الْمُعِلِينِ الْمُعِلِينِ الْمُعِلِينِ الْمُعِلِينِ الْمُعِلِينِ الْمُعِلِينِ الْمُعِلِينِ الْمُعِيلِينِ الْمُعِلِينِ الْمُعِلِينِ الْمُعِلِينِ الْمُعِلِينِ الْمُعِلِينِ الْمُعِلِينِ الْمُعِلِي الْمُعِلِينِ الْمُعِلِينِ الْمُعِلِينِ الْمُعِلِينِ الْمُعِلِي الْمُعِلِي الْمُعِلِي الْمُعِلِينِ الْمُعِلِي الْمُعِلِي الْمُعِلِي الْمُعِلِي الْمُعِلِينِ الْمُعِلِينِ الْمُعِلِينِ الْمُعِلِينِ الْمُعِلِي الْمُعِلِي الْمُعِلِينِي الْمُعِلِي الْمُعِلِيلِي الْمُعِلِيلِي الْمُعِلِيلِي الْمُعِلِيلِي الْمُعِلِيلِي الْمُعِلِيلِي الْمُعِلِيلِي الْمُعِلِيلِيلِي الْمُعِلِي الْمُعِلِيلِي الْمُعِلِيلِي الْمُعِلِيلِي الْمُعِيلِي الْمُعِلِي الْمُعِلِي الْمُعِلِيلِي الْمُعِلِيلِي الْمُعِلِيلِي الْمُعِلِيلِي الْمُعِلَّيِلِي الْمُعِلِيلِي الْمُعِلِيلِي الْمُعِلِيلِي الْمُعِلِيلِي الْمُعِلِيلِي الْمُعِلِيلِي الْمُعِلِيلِي الْمُعِلِيلِي الْمُعِلِيلِي الْمُعِلِي الْمُعِلِي الْمُعِلِي

اللبت إنخابت

منشورات المطبّعت، الحكاثوليث كمة بسيروت

المرجع رقم (٥) من قائمة التراجم العربية

THE BIBLE

CONTAINING

THE OLD AND NEW TESTAMENTS

with illustrations by
HORACE KNOWLES

Revised Standard Version

TRANSLATED FROM THE ORIGINAL LANGUAGES
DEING THE VERSION SET FORTH A.D. 1611
REVISED A.D. 1881–1885 AND A.D. 1901
COMPARED WITH THE MOST ANCIENT AUTHORITIES
AND REVISED A.D. 1946–1952
SECOND EDITION OF THE NEW TESTAMENT A.D. 1971



THE BRITISH & FOREIGN BIBLE SOCIETY

المرجع رقم (٢) من قائمة التراجم الانجليزية

LA BIBLE

QUI COMPREND L'ANCIEN ET LE NOUVEAU TESTAMENT TRADUITS D'APRÈS LES TEXTES ORIGINAUX HÉBREU ET GREC

Ancien Testament

TRADUCTION DE LOUIS SEGOND DOCTEUR EN THÉOLOGIE

Nouveau Testament
NOUVELLE VERSION 1964



LES SOCIÉTÉS BIBLIQUES المرجع رقم (١) من قائمة التراجم الفرنسية

TRADUCTION ŒCUMÉNIQUE DE LA BIBLE

comprenant

l'Ancien et le Nouveau Testament

traduits sur les textes originaux hébreu et gree

avet introductions, notes, références et glassaire

Seconde Edition

ALLIANCE BIBLIQUE UNIVERSELLE - LE CERF

المرجع رقم (٢) من قائمة التراجم الفرنسية

الباسب-الأول

اخْنلافاك في تراجمرالكِمّاب المقدّس

- نصوص الكتاب المقدس
- امثلة من العهد القديم
- أمثلة من العهد الجديد

الفصلالأول

نصوص الكتاب القسدس

نبدأ الحديث عن نصوص الكتاب المقدس بذكر قاعدة أصولية وضعها علماء الكتاب المقدس ، الذين عكفوا على ترجمته الى الفرنسية ، وأخرجوا للناس ما يعرف باسم : الترجمة المسكونية للكتاب المقدس (١) • ولقد جاءت هذه القاعدة عند الحديث على نص سفر اعمال الرسل ، اذ يقول نصها :

«من اراد ان يطالع مؤلفا قديما، وجب عليه أن يثبت نصه» (٢) نصوص العهد القديم:

تقول دائرة المعارف الامريكية (٣) « لم تصلنا أى نسخة بخط المؤلف الاصلى لكتب العهد القديم ، أما النصوص التى بين أيدينا فقد نقلتها الينا أجيال عديدة من الكتبة والنساخ ٠

ولدينا شواهد وفيرة تبين ان الكتبة قد غيروا بقصد او بدون قصد في الوثائق والاسفار التي كان عملهم الرئيسي هو كتابتها او نقلها •

وقد حدث التغيير بدون قصد حين اخطاوا فى قراءة او سمع بعض الكلمات ، أو فى هجائها ، أو اخطاوا فى التفريق بين ما يجب فصله من الكلمات وما يجب أن يكون تركيبا واحدا .

كذلك فانهم كانوا ينسخون الكلمة أو السطر مرتين ، وأحيانا ينسون كتابة كلمات ، بل فقرات بأكملها ،

وأما تغييرهم في النص الأصلى عن قصد فقد مارسوه مع فقرات باكملها حين كانوا يتصورون أنها مكتوبة خطأ في صورتها التي بين أيديهم٠

⁽١) المرجع رقم ٢ في قائمة التراجم الفرنسية الكتاب المتدس .

[«] Pour lire une oeuvre ancienne, il faut établir (Y) son texte ».

ENCYCLOPEDIA AMERICANA, 1959, Vol. 3, pp. (7) 615 — 622.

كما كانوا يحذفون بعض الكلمات او الفقرات ، او يزيدون على النص الاصلى فيضيفون فقرات توضيحية ٠٠

وهكذا ، لا يوجد سبب يدعو للافتراض بأن وثائق العهد القديم لم تتعرض للانواع العادية من الفساد النسخى ، على الأقل فى الفترة التى سبقت اعتبارها أسفارا مقدسة ٠٠٠

لقد كتبت أسفار العهد القديم على طول الفترة من القرن الحادى عشر ق٠م٠ الى القرن الأول ق ٠ م ٠ وأخذ صورته النهائية فى القرن الأول الميلادى ٠٠

وعلى مدى القرون الطويلة التى كتبت فيها اسفار العهد القديم نجد أن نصوصه قد نسخت مرارا واعيدت كتابتها باليد ولقد حدثت اخطاء فى عملية النسخ، وكان يحدث احيانا أن بعض المواد التى كتبت على هامش النص تضاف البه ٠٠

ولقد أكد اكتشاف وثائق البحر الميت (عام ١٩٤٧) ضرورة ادخال بعض التغييرات على النسخة العبرية الحديثة ، في سفر اشعياء » ٠

*

ويقول المدخل الى العهد القديم(٤) فى ترجمة التوراة للكاثوليك تحت عنوان:

تشويه النص(٥):

لا شك أن هنالك عددا من النصوص المشوهة التى تفصل النص المسورى (العبرى) الأول عن النص الأصلى • فمن المحتمل أن تقفر

⁽١) المرجع رقم ٣ في قائمة تراجم الكتاب المقدس .٠ ص ٥٢ .

[«] Corruptions textuelles : Il est sûr qu'un certain (o) nombre de corruptions séparent le texte proto - massorétique du texte original.

[—] Par exemple, l'oeil du copiste peut sauter d'un mot à un autre mot semblable placé quelques lignes plus bas, omettant tout ce qui les séparait.

[—] De même certaines lettres, surtout si elles avaient été mal écrites ... » .

يلاحظ هنا قصور في الترجبة العربية حيث أن : (Par exemple) لا يصح ترجبتها بقولهم : (بن المحتبل) ، وأنما : (بثلا ، أو على سبيل المثال) .

عين الناسخ من كلمة الى كلمة تشبهها وترد بعد بضعة اسطر ، مهملة كل ما يفصل بينهما •

ومن المحتمل ايضا أن تكون هناك أحرف كتبت كتابة رديئة فلا يحسن الناسخ قراءتها فيخلط بينها وبين غيرها .

وقد يدخل الناسخ فى النص الذى ينقله ، لكن فى مكان خاطىء ، تعليقا هامشيا يحتوى على قراءة مختلفة أو على شرح ما .

والجدير بالذكر أن بعض النساخ الاتقياء اقدموا ، بادخال تصحيحات لاهوتية ، على تحسين بعض التعابير التى كانت تبدو لهم معرضة لتفسير عقائدى خطر (٦) ٠

وأخيرا ، فمن الممكن أن نكتشف ونصحح بعض النصوص المشوهة ، باللجوء الى صيغ النصوص غير المسورية ، في حال كونها أمنت من التشوه ٠٠

أية صيغة من النص نختار ؟ أو بعبارة أخرى ، كيف الوصول الى نص عبرى يكون أقرب نص ممكن الى الاصل ؟

لم يتردد بعض النقاد فى تصحيح النص المسورى ، كلما لم يعجبهم، لاعتبار أدبى أو لاعتبار لاهوتى (٧) • وتقيد البعض الآخر ، كرد فعل، بالنص المسورى ، الا اذا كان تشويهه واضحا ، فحاولوا عندئذ أن يجدوا ، بالرجوع الى التراجم القديمة ، قراءة فضلى •

هذه الطرق غير علمية ، ولا سيما الأولى منها ، فهى ذاتية الى حد الخطر ٠٠٠

[«]Ou encore certains scribes pieux ont prétendu (٦) améliore par des corrections théologiques telle ou telle expression qui leur semblait susceptible d'une interprétation doctrinalement dangereuse ».

[«] Certains critiques n'hésitaient pas à 'corriger' le (Y) texte massorétique chaque fois qu'il ne leur plaisait pas, soit pour un motif littéraire, soit pour un motif théologique. »

لكن الحل العلمى الحقيقى يفرض علينا ان نعامل الكتاب المقدس كما نعامل جميع مؤلفات الحضارة القديمة (٨) أى نضع « شجرة النسب » لجميع ما نملكه من الشهود ، بعد أن نكون قد درسنا بدقة فائقة مجمل القراءات المختلفة : النص المسورى ، ومختلف نصوص (وادى) قمران ، والتوراة السامرية ، والترجمات اليونانية السبعينية (مع مراجعاتها الثلاث المتعاقبة) وغير السبعينية ، وترجمات الترجوم الارامية ، والترجمات اللاتينية القديمة ، وترجمة القديس ايرونيمس ، والترجمات القديمة ، والترجمات اللاتينية القديمة ، وترجمة القديس ايرونيمس ، والترجمات القاديمة ، والترجمات اللاتينية القديمة ، وترجمة القديم ايرونيمس ، والترجمات القبطية ، والارمنية ، م الخ ،

وبهذه المقارنات كلها نستطيع ان نستعيد النموذج الأصلى الكامن في أساس جميع الشهود ، وهذا النموذج الأصلى يرقى عادة الى حوالى القرن الرابع قبل المسيح ،

ولسوء الحظ ، لم تنشر نصوص قمران كلها الى اليوم ، وهذا العمل النقدى يقتضى من الكفاءات ومن الابحاث ما يستغرق عشرات السنين •](٩)

نصوص العهد الجديد:

اذا كانت دقة النص مطلوبة دائما باعتبارها الاساس الذى تقوم عليه العقائد والاحكام المستقاة من كل كتاب مقدس ، فان تلك الدققة من حارت فى المسيحية من الزم اللزوميات ، نظرا لتأثر مصادرها الاولى تأثرا عميقا بالفكر اليونانى وفلسفاته ، وخاصة لفظ (اللوغس) ومدلولاته المتنوعة والغامضة ،

[«] Ces méthodes ne sont pas scientifiques et, surtout (A) la première, elles sont dangereusement subjectives..

Mais la solution vraiment scientifique consisterait à faire pour la Bible ce qui se fait pour l'édition de tous les ouvrages de l'antiquité ».

[«] Malheureusement, les textes de Qumran ne sont (१) pas encore tous publiés et ce travail critique exige de telles compétences et de telles recherches qu'il ne pourra pas être réalisé avant plusieurs décennies » .

يقول المدخل الى العهد الجديد (١٠) فى ترجمة الكاثوليك تحت عنوان:

بعض النظرات الى العالم اليوناني الروماني:

[اخذ الناس ، قبل العهد المسيحى بقليل ، ينظرون الى الأباطرة نظرتهم الى كائنات الهية ، أبناء الله ، بل آلهة •

وهذا التطور قد اثرت فيه تأثيرا كبيرا معتقدات الشعوب الثرقية ، موافق لمنطق الامور ، فلما كانت الامبراطورية واحدة ، لزم أن تظهر العبادة أساسها الواحد ، فضل طيباريوس وقلوديوس وسبسيانس أن يشجعوا عبادة الامبراطور بعد موته فحسب ، في حين أن قليغولا ونيرون ودوميطيانس تركوا الناس يعبدونهم في أثناء حياتهم ، تلك بعض أهم صفات العالم الذي كان للمسيحيين الاولين أن يعيشوا فيه ، والشهادة التي يعلنونها في ايمانهم هي أن المسيح هو وحدة الرب وليس الامبراطور ، فله تجب الطاعة ولو تعرضوا لان يخالفوا مخالفة صريحة الدين الذي يسود الحياة كلها في بيئتهم] ،

*

لقد تكلم المسيح وتلاميذه الأرامية ، بينما جاءتنا أسفار العهدد البحديد مكتوبة جميعها بالاغريقية على مخطوطات بالية تختلف نصوصها اختلافا كبيرا .

[ليس فى هذه الكتب الخط (المخطوطات) كتاب واحد بخط المؤلف نفسه • وجميع أسفار العهد الجديد ، من غير أن يستثنى واحد منها ، كتب باليونانية •

واقدم الكتب الخط ، التى تحتوى معظم العهد الجديد أو نصله الكامل ، كتابان مقدسان على الرق يعودان الى القرن الرابع •

وأجلهما المجلد الفاتيكانى ، سمى كذلك لأنه محفوظ فى مكتبة الفاتيكان ٠

وهذا الكتاب الخط مجهول المصدر ، وقد اصيب باضرار لسوء الحظ ، ولكنه يحتوى على العهد الجديد ما عدا : الرسالة الى العبرانيين

⁽١٠) الرجع رقم ؟ في قائمة تراجم الكتاب المتدس : ص ٦ -- ١٧ .

١٤/٩ ـ ٢٥/١٣ ، والرسالتين الاولى والثانية الى طيموتاوس ، والرسالة الى طيطس ، والرسالة الى فليمون ، والرؤيا (١١) •

والعهد الجديد كامل فى الكتاب الخط الذى يقال له المجلد السينائى لانه عثر عليه فى دير القديسة كاترينا ، لا بل أضيف الى العهد الجديد: الرسالة الى برنابا ، وجزء من الراعى لهرمس • وهما مؤلفان لن يحفظا فى قانون العهد الجديد فى صيغته الأخيرة (١٢) •

*

لقد أساء النساخ كثيرا الى نصوص العهد الجديد ، وكان اكبر خطاياهم ما فعلته أيديهم من تغيير وتبديل ·

[ان نسخ العهد الجديد التى وصلتنا ليست كلها واحدة ، بل يمكن المرء أن يرى فيها فوارق مختلفة الآهمية ، ولكن عددها كثير جدا على كل حال ٠٠

ان نص العهد الجديد قد نسخ ثم نسخ طوال قرون كثيرة بيد نساخ صلاحهم للعمل متفاوت ، وما من واحد منهم معصوم من مختلف الاخطاء التى تحول دون ان تتصف أية نسخة كانت ، مهما بذل فيها من الجهد ، بالموافقة التامة للمثال الذي أخذت عنه .

يضاف الى ذلك أن بعض النساخ حاولوا أحيانا ، عن حسن نية ، أن يصوبوا ما جاء فى مثالهم وبدا لهم أنه يحتوى اخطاء واضحة ، أو قلة دقة فى التعبير اللاهوتى ، وهكذا أدخلوا الى النص قراءات جديدة تكاد أن تكون كلها خطا ،

[«] Ce manuscrit, de provenance inconnue , malheu- ()) reusement mutilé, atteste le Nouveau Testament sauf ... »

[«] il s'y ajoute même l'épître de Barnabé et une () \(\cdot \) partie du Pasteur de Hermas, ouvrages qui ne seront pas retenus par le canon définitif du Nouveau Testament >

المنروض أن يقال: رسالة برنابا أو الرسالة لبرنابا ، وليس الرسالة الى برنابا كما تقول الترجمة ، حيث أنها كانت من عمله ، ولم يرسلها الحد اليه ، مثلما أرسل بولس رسائله الى طيطس وغيره .

ومن الواضح أن ما أدخله النساخ من التبديل على مر القرون تراكم بعضه على بعضه الآخر ، فكان النص الذى وصل آخر الامر الى عهد الطباعة مثقل بمختلف اللوان التبديل ظهرت في عدد كبير من القراءات [(١٣) •

ولقد تبين لعلماء الميحية استحالة الوصول الى النص الاصلى مهما بذلوا من مجهودات ، ولم يبق ، اذن ، سوى صرخة حسرة تقول : يا سوء طالعنا !

[المثال الأعلى الذى يهدف اليه علم نقد النصوص هو أن يمحص هذه الوثائق المختلفة لكى يقيم نصا يكون أقرب ما يكون من الأصلل الأول •

ولا يرجى في حال من الاحوال الوصول الى الاصل نفسه ٠٠

كان الآباء لسوء طالعنا يستشهدون به فى أغلب الأحيان عن ظهر قلبهم (من الذاكرة) ومن غير أن يراعوا الدقة مراعاة كبيرة ، فلا يمكننا والحالة هذه الوثوق التام فى ما ينقلون الينا](١٤) .



[«] Ce faisant, ils ont introduit dans le texte des (17) variantes inédites, presque toujours fautives. Il va de soi qu'au cours des stècles les transformations introduites par les scribes se sont ajoutées les unes aux autres, aussi le texte finalement parvenv à l'époque de l'imprimerie est - il chargé de diverses corruptions qui se traduisent par la présence d'un nombre très considérable de variantes ».

[«] Il est de toute manière hors de question d'espérer () {) remonter jusqu' au texte original lui - même..

malheureusement pour nous les Pères citaient le plus fréquement de mémoire et sans beaucoup de rigueur, en sorte qu'il n'est pas toujours possible d'avoir pleine confiance dans les renseignements qu'ils transmettent. »

لقد أصبح الحل الذي يراه آباء الكنيسة وعلماء المسيحية ازاء مشكلة النص ، هو قبول الوضع الحالى بكل ما عليه من مآخذ ، باعتباره أحسن ما استطاعت مجهوداتهم البشرية الوصول اليه ٠

على أن يستمر هذا الوضع مقبولا الى الوقت الذى تظهر فيه وثائق جديدة تساعد على اعادة النظر فيه وتطويره ليكون أقرب ما يكون الى ذلك الأصل المجهول ، بعد تنقيته من التحريف الذى لحق به !

[هدف اصحاب النقد الباطنى أن يوضحوا بجلاء نوع التدخل الذى قام به الناسخ ، والآسباب التى دعته الى ذلك التدخل · فيسهل بعد ذلك الارتقاء الى القراءة القديمة التى تفرعت منها سائر الروايات المحرفة ، وبوسعنا اليوم أن نعد نص العهد الجديد نصا مثبتا اثباتا حسانا ، وما من داع الى اعادة النظر فيه ألا اذا عثر على وثائق جديدة [(١٥) ·

ان الانسان لا يجاوز الحقيقة اذا قال تعقيبا على هذه الاقوال التى جاءت من مصادر مسيحية موثوقة : أن العهد الجديد المحالى هو عهد جديد موقت !

انه معرض للتغيير والتبديل حسبما تاتى به الآيام !

*

[«] Cela établiil est ensuite relativement aisé de (10) retenir comme leçon primitive celle qui est apparue comme étant à l'origine de toutes les leçons corrompues.

Le texte du Nouveau Testament peut être considéré actuellement comme bien établi. Il ne saurait être serieusement remis en question que par la découverte de nouveau douments. >

الفصلالاتان

أمثلة من العهد القديم على اختسالف التراجم

١ - روح الله والانسان

تقول ترجمة الكتاب المقدس للبروتستانت ، تحت عنوان فرعى هو : فساد العالم الذى هيج غضب الله وجلب الطوفان :

« وحدث لما ابتدأ الناس يكثرون على الأرض وولد لهم بنات ، أن أبناء الله رأوا بنات الناس أنهن حسنات ، فاتخذوا لانفسهم نساء من كل ما اختاروا ،

فقال الرب : لا يدين روحى فى الانسان الى الابد · لزيغانه هو بشر وتكون أيامه مئة وعشرين سنة ·

كان فى الأرض طغاة فى تلك الآيام · وبعد ذلك أيضا اذ دخل بنو الله على بنات الناس وولدن لهم أولادا · هؤلاء هم الجبابرة الذين منذ الدهر ذوو اسم ـ تكوين ٢ : ١ ـ ٤ » ·

وتقول ترجمة الكتاب المقدس للكاثوليك فى العدد ٣ من الفقرة السابقة « فقال الرب : لا تحل روحى على الانسان أبدا ، لانه جسد ، وتكون أيامه مئة وعشرين سنة » ،

وتقول ترجمة التوراة للكاثوليك في العدد ٣ من تلك الفقرة التي التخذت لها عنوانا فرعيا هو: بنو الله وبنات الناس •

« فقال الرب: لا تثبت روحى فى الانسان للابد ، لانه بشر ، فتكون أيامه مئة وعشرين سنة » .

كما تقول هـذه الترجمة تعليقا على هـذه الفقرة:

« يعود المؤلف (مؤلف سفر التكوين) الى اسطورة شعبية عن جبابرة يقال انهم ولدوا من زواج بين كائنات بشرية وكائنات سماوية وهو لا يبدى رايه في قيمة هـذا الاعتقاد ويخفى وجهه الاسطوري فيقتصر

على التذكير بهذا الجنس الوقح ،ن الجبابرة ، كمثل للفساد المتزايد الذى موف يسبب الطوفان » •

كما تقول تعليقا على القول: لا تثبت روحى في الانسان للأبد، بأنه: « بحسب النص اليوناني ، والنص العبري غامض » .

وقد اتفقت الترجمتان: القياسية الانجليزية (١) ، ولوى سيجو الفرنسية (٢) على القول بان روح الرب: سوف لا يبقى الى الآبسد في الانسان ، اما ترجمة الملك جيمس (٣) فقالت بأن الروح: سوف لا يخاصم الانسان دائما ، وقالت الترجمة المسكونية (٤) انه: سوف لا يوجه الانسان على الدوام ، لقد انقسمت التراجم على نفسها ولا يرجى لها اصلاح نظرا لغموض الأصل الذي يتحدث عن أسطورة شعبية قديمة ،

* * *

٢ ـ اسم اله بنى اسرائيل

تقول ترجمة الكتاب المقدس للبروتستانت:

« قال موسى لله ها أنا آتى الى بنى اسرائيل وأقول لهم اله آبائكم السلنى اليكم أ فاذا قالوا لى ما اسمه ، فماذا أقول لهم ؟

فقال الله لموسى : اهيه الذي اهيه · وقال هكذا تقول لبني امرائيل : أهيه أرسلني اليكم ·

وقال الله ايضا لموسى : هكذا تقول لبنى اسرائيل : يهوه اله آبائكم ، اله ابراهيم واله اسحق واله يعقوب أرسلنى اليكم .

هذا اسمى الى الآبد ، وهذا ذكرى الى دور فدور _ خروج ٣:٣ _ ١٥ » .

وتقول ترجمة الكتاب المقدس للكاثوليك في اسم الاله:

« فقال الله لموسى : أنا هو الكائن · وقال : كذا قل لبنى اسرائيل : الكائن أرسلنى اليكم ·

- « My spirit shal not abide in man for ever. » (1)
- « Mon esprit ne restera pas à toujours dans (Y) l'homme ».
 - « My spirit shall not always strive with man . » (Y)
 - «Mon Esprit ne dirigara pas toujours l'homme.» (()

وقال الله لموسى ثانية : كذا قل لبنى اسرائيل : اله آبائكم ، الله ابراهيم واله اسحق واله يعقوب بعننى اليكم .

هذا اسمى الى الدهر ، وهذا ذكرى الى جيل فجيل _ خروج ٣ : ١٤ _ ١٥ » ٠

وهنا نلاحظ اختفاء كلمة : يهوه ، التى وردت فى العدد ١٥ من ترجمة البروتستانت ·

وتقول ترجمة التوراة للكاثوليك:

« قال الله لموسى: أنا هو من هو •

وقال : هكذا تقول لبنى اسرائيل : أنا هو أرسلنى اليكم ٠

وقال الله لموسى ثانية: هكذا تقول لبنى اسرائيل: الرب اله آبائكم، اله ابراهيم واله اسحق واله يعقوب ارسلنى اليكم ·

هذا اسمى للأبد وهذا ذكرى من جيل الى جيل ـ خروج ١٥ـ١٤:٣ » وهذا نلاحظ أن كلمة : الرب ، قد حلت محل كلمة : يهوه ، التى وردت في ترجمة البروتستانت .

وتذكر ترجمة التوراة للكاثوليك تعليقا على هذا الشتات من الروايات التقليدية التى تتعلق باسم الاله فتقول:

« تطرح هذه الرواية ، وهي احدى ذروات العهد القديم ، مسألتين :

الأولى تتعلق بفقه اللغة وتختص بأصل كلمة يهوه ، والثانية تفسيرية ولاهوتية تتعلق بمعنى النص وفحوى الوحى الذى ينقله هذا النص ٠

لقد حاول رجال الاختصاص أن يشرحوا أسم يهوه بالالتجاء ألى لغات غير اللغة العبرية أو الى أصول عبرية مختلفة •

من الأكيد أن هناك فعل - كان - فى صيغة قديمة • ويجد البعض فيه وزن - فعل - • ولكن من الأرجح بكثير اننا أمام فعل ثلاثى معناه - • •

من المكن ان نترجم النص العبرى حرفيا : انا هو ما انا هو ٠٠ لكن من المكن ايضا ان نترجم النص العبرى حرفيا فنقول : انا هو

من هو • وهذا يعنى بحسب قواعد الصرف والنحو العبريسة : أنا هو الذى هو ، أنا هو الكائن • وهكذا فهمه أصحاب الترجمة اليونانية السبعينية » •

هذا وتقول التراجم الانجليزية (٥) في اسم الاله : انسا الذي أنسا ، وأنا من أنا ، والكائن ·

وتقول التراجم الفرنسية (٢) : أنا هو الكائن ، والكائن .

ان الخروج من هذا الشتات من التسميات التى جعلت تراجمها مجرد احتمالات انما هو امر ميسور ، اذا اجتنبت الاساطير والتقاليد الشعبية القديمة ،

فالكتاب المقدس يبدأ بالاتى:

« في البدء خلق الله السموات والارض ـ تكوين ١ : ١ » •

لقد اتفقت على ذلك جميع التراجم العربية •

كذلك ، اتفقت التراجم الانجليزية على استخدام كلمة : God : نظيرا لكلمة : الله ، في العربية .

واتفقت ايضا التراجم الفرنسية على استخدام كلمة : Dieu : نظيرا للفظ الجلالة : الله .

وعلى ذلك يكون اسم الاله الواحد الخالق هو: الله •

* *

٣ ـ حديث موسى عند تلقى الرسالة

فى أول وحى لموسى ، أعطاه الله الرسالة ، وبعثه الى بنى اسرائيل والى فرعون ، وعلمه ماذا يقول وماذا يفعل ، واجرى على يديه آيتين ،

[«]IAM THATIAM»; «IAM WHOIAM»; (o) 'IAM.».

[«] Je suis celui qui suis. » ; « JE SUIS QUI JE (\)
SERAI (ou : QUI JE SUIS) » ; « JE SUIS » .

وعلمه كيف يجرى المعجزة أو الآية الثالثة اذا لم يصدقوا الآيتين السابقتين ·

بعد ذلك كان لموسى موقف ، تقول فيه ترجمة الكتاب المقدس للبروتستانت :

« فقال موسى للرب: استمع ايها السيد!

لست أنا صاحب كلام منذ أمس ولا أول من أمس ولا من حين كلمت عبدك • بل أنا ثقيل الفم واللسان •

فقال له الرب : من صنع للانسان فما ٠٠ اما هو أنا الرب ٠ فالآن اذهب وأنا أكون مع فمك وأعلمك ما تتكلم به ٠

فقال: استمع آیها السید ، ارسل بید من ترسل ، فحمی غضب الرب علی موسی ـ خروج ٤: ١٠ ـ ١٤ » ،

وتذكر ترجمة الكتاب المقدس للكاثوليك قولا آخر غير هذا القول الجاف الذي ينسب لموسى - أي: استمع أيها السيد ، جاء فيه:

« فقال موسى للرب : رحماك يارب ، انى لست احسن الكلام .. رحماك يارب : آبعث من انت باعثه » .

وتقول ترجمة التوراة الكاثوليكية:

« فقال موسى للرب: العفو يارب ، انى لست رجل كلام ٠٠٠ قال: العفو يارب ، ارسل من تريد أن ترسله » ٠

وتذكر التراجم الانجليزية (٧) ان لهجة موسى لم تكن جافة ، حيث خلت من ذلك القول : استمع أيها السيد ! ·

وكذلك تقول الترجمة الفرنسية (٨) ٠

ان ترجمة الكتاب المقدس للبروتستانت في حاجة الى تصحيح ٠

*

 $[\]checkmark$ O my Lord , send, I pray thee, by the hand of ... (\lor) (some other person) \gg .

[«] Je t'en prie, Seigneur , envoie-le dire par qui tu (\land) voudras ! > .

٤ _ موسى يقال له: اله وشبه اله ١

تقول ترجمة الكتاب المقدس للبروتستانت أن الرب جعل موسى الها لهارون الخيه ، وكذلك الها لفرعون ، فقال لموسى

« اليس هارون الملاوى أخاك ٠٠ أنا أكون مع فمك ومع فمه وإعلمكما ماذا تصنعان ٠ وهو يكلم الشعب عنك ٠

وهو يكون لك فما ، وآنت تكون له الها - خروج ٤ : ١٤ - ١٦ » •

« قال الرب لموسى : انظر • أنا جعلتك الها لفرعون • وهارون أخوك يكون نبيك _ خروج ٧ : ١ » •

وهذا هو ما تقوله أيضا ترجمة التوراة للكاثوليك

اما ترجمة الكتاب المقدس للكاثوليك فقد أبقت على علاقة موسى بكل من فرعون وهارون - كما جاءت فى خروج ١:١ - لكنها قالت فى الحديث الذى سبق هذا عن العلاقة بين موسى وهارون قولا آخر ، اذ جعلت موسى مثل الله

« هو يخاطب الشعب عنك ، ويكون لك فما ، وانت تكون له بمثابة الله ـ خروج ٤ : ١٦ » ٠

وأما التراجم الانجليزية والفرنسية فقد اختلفت هي الاخرى مثلما حدث في التراجم العربية ٠٠ وهنا نلاحظ:

- اتفاق ترجمة الملك جيمس الانجليزية (٩) مع ترجمة الكتاب المقدس للكاثوليك في جعل موسى بالنسبة لهارون بمثابة: الله ، وجعله الها بالنسبة لفرعون :

 $[\]epsilon$ he shall be to thee instead of a mouth, and thou (1) shalt be to him instead of God. > (Ex 4. 16).

[«] I have made thee a god to pharach: and Aaron thy brother shall by thy prophet. » (Ex 7.1).

ــ اتفاق الترجمة الفرنسية المكونية (١٠) مع ترجمة الكتاب المقدس للبروتستين في جعل موسى الها لكل من حارون وفرعون .

ــ انفاق الترجمة الفياسية الانجليزية (١١) ــ بوجه عام ــ مع ترجمة لوى سيجو الفرنسية (١١) في جعل موسى مثل: الله ، بالنسبة لكل من هارون وفرعون ٠

وما من شك فى أن الحديث عن الله ، وعن الألوهية هو اخطر حديث فى الكتب المقدسة ، يلزمه التمسك التام بكامل الدقة والآمانة ، لكن كتبة الأسفار المقدسة لم يتورعوا عن اطلاق افظ: الاله ، على كل من اعتقدوا أنه تلقى كلمة الله ، وذلك جريا وراء شاعر أو مغن اطلق الفاظه فى لحظة من لحظات هياج النفس وانفعالاتها ،

يقول المزمور ٨٢ لآساف ، كبير المغنين :

« انا قلت أنكم آلهة وينو العلى كلكم • لكن مثل الناس تموتون » •

ويقول كاتب انجيل يوحنا أن المسيح استخدم هذه الفقرة في محاجته لليهود:

۳۳ (ما اختلافات) م

 $[\]star$ il sera ta bouche et tu sera son dieu. \star . (Ex 4 · ().) 16)..

[«] Je t'établis comme dieu pour Pharaon et ton frère Aaron sera ton prophète. » (Ex 7 . 1) .

[«] he shall be a mouth for you, and you shall be to ()) him as God. ». (Ex 4.16).

[«] I make you as God to pharaoh; and Aaron your brother shall be your prophet » . (Ex 7 . 1)

[«] il te servira de bouche, et tu tiendras pour lui la (17) place de ' Dieu. » . (Ex 4 . 16) .

[«] Je te fais Dieu pour pharaon : et Aaron ton frère sera ton péophète » . (Ex 7. 1) .

لقد اعتاد الفكر الوثنى ان يطلق لفظ: اله ، على المعبودات الخرافية وابطال الاساطير وخاصة تلك التى ترعرعت فى البيئات الهندية والبابلية والمصرية والاغريقية ، ويذكر سفر أعمال الرسل نبذة عن مقدار انحطاط الفكر الوثنى الهللينى فى القرن الاول من الميلاد ، فيقول:

« الجموع لما راوا ما فعل بولس رفعوا صوتهم بلغة ليكاونية قائلين : ان الآلهة تشيهوا بالناس ونزلوا الينا ٠

فكانوا يدعون برنابا زفس ، وبولس هرمس ٠٠٠

فلما ممع الرسولان برنابا وبولس مزقا ثيابهما واندفعا الى الجمع صارخين وقائلين : ايها الرجال لماذا تفعلون هذا · نحن آيضا بشر تحت آلام مثلكم · نبشركم ان ترجعوا من هذه الأباطيل الى الاله الحى الذى خلق السماء والأرض والبحر وكل ما فيها ـ اعمال ١٤ : ١١ ـ ١٥ » ·

ان اولئك الذين خلعوا لفظ: اله ، على موسى والنبيين من بعده ، الذين جاءتهم كلمات الله ، انهم جميعا :

« ما قدروا الله حق قدره »

* *

٥ ـ أول الوصايا العشر

تقول ترجمة الكتاب المقدس للبروتستانت:

« تكلم الله بجميع هذه الكلمات قائلا:

انا الرب الهك الذى الخرجك من ارض مصر من بيت العبودية • لا يكن لك الهة اخرى امامى ـ خروج ٢٠:١٠ »

وبهذا تقول التراجم الانجليزية (١٣) والفرنسية (١٤): « لا يكن لك اللهة أخرى أمامى » • لكن ترجمة الكتاب المقدس للكاثوليك ، وترجمة التوراة للكاثوليك تقول:

[«] Thou shalt (you shall) have no other gods (17) before me ».

[«] Tu n'auras pas d'autres dieux devant ma face (\ \ \ \) (ou : face à moi, ou : que moi) » .

« لا يكن لك آلهة أخرى تجاهى » .

اذا كان هناك داع لتعديل الترجمة التى تقول : « لا يكن لك آلهـة أخرى أمامى » ، فلتكن :

« لا يكن لك آلهة أخرى الا أنا » .

وهذا يتفق مع الصيغة الفرنسية الاخيرة .

* *

7 - الرب حى الى الابد

تقول ترجمة الكتاب المقدس للبروتستانت في وحي من الله لموسى: «حي أنا الى الآبد ـ تثنية ٣٢: ٤٠ »

وهو ما تقوله ترجمة التوراة للكاثوليك .

وهو كذلك ما تقوله التراجم الانجليزية (١٥) والفرنسية (١٦) .

لكن ترجمة الكتاب المقدس للكاثوليك تقول:

« حي أنا إلى الدهر »

ومن المعلوم لغة أن : الدهر عند العرب يطلق على الزمان ، وعلى الفصل من فصول السنة ، وأقل من ذلك ، ويقع على مدة الدنيا كلها ، وقالوا : اقمنا على ماء كذا دهرا ، وهذا المرعى يكفينا دهرا ، وقيل الدهر : الآبد ، فاستخدام كلمة الدهر في قول الله : حي أنا الى الدهر ، به قصور ملحوظ ، ذلك أن : كل أبد دهر ، وليس كل دهر أبد ، والآبد هو الدهر أو الزمن الذي لا نهاية له ،

٧ ـ مع خطيئة داود

يقول الكتاب المقدس أن داود قد بهره جمال زوجة أحد جنوده حين رآها تستحم عارية ، فأرسل اليها وزنا بها ٠

[«] I live for ever » . (\o)

[«] Je vis éternellement ! » . (13)

[«] Je suis vivant pour toujours ! » .

وفي هذا تقول ترجمة الكتاب المقدس للبروتستانت:

« فارسل داود رسلا واخذها ، فدخلت اليه ، فأضطجع معها ، وهي مطهرة من طمثها ، ثم رجعت الى بيتها ،

وحبلت المراة فارسلت واخبرت داود وقالت : انى حبلى ـ صموئيل الثانى ١١ : ٤ ـ ٥ » •

ئد حرص كتبة الاسفار على بيان ان داود لم يزن بتلك المراة الا وهي مطهرة من طمثها وفق شريعة موسى التى تنهى عن المعاشرة الجنسية خلال مدة الطمث ، فتقول :

« لا تقترب من امراة في نجاسة طمثها لتكثف عورتها _ لاويين ١٨ : ١٨ » •

هذا _ وتتفق ترجمة الملك جيمس الانجليزية (١٧) مع القول بان المراة كانت مطهرة من طمثها ٠

اما ترجمة الكتاب المقدس للكاثوليك وبقية التراجم الانجليزية (١٨) والفرنسية (١٩) الآخرى و فانها تبين أن المراة تطهرت بعد عملية الزنا ثم رجعت الى بيتها: « فأرسل داوود رسلا ، وأخذها ، فدخلت عليه ، فدخل بها ، وتطهرت من نجاستها ، ورجعت الى بيتها » .

ولنترك الحديث الآن عن حقيقة هذه الفاجعة التى ارتكبها داود مسيح الرب ، ونكتفى بالتعليق عنى الترجمة التى جاءت مختلفة ، مما يقطع بوجود خطأ يحتاج الى تصحيح .

* *

[«] he lay with her ; for she was purified from her (\Y) uncleanness » .

[«] she came to him, and he lay with her. (Now (\\) she was purifying herself from her uncleanness). Then she returned to her house » .

to her house » .

[«] Elle vint vers lui, et il coucha avec elle. Après () \(\) s'être purifiée de sa souillure. elle retourna dans sa maison. (il coucha avec elle. Elle venait de se purifier de son impureté. Puis elle rentra chez elle .) ».

٨ ـ كلمات داود الاخيرة ٠٠ هل هى وحى الهى ، ام قول بشر ؟

تقول ترجمة الكتاب المقدس للبروتستانت:

« هذه هى كلمات داود الأخيرة · وحسى داود بن يسى ووحسى الرجل القائم فى العلا ، مسيح اله يعقوب ومرنم اسرائيل الحلو ـ صموئيل النانى ٢٣ : ١ » ·

وهنا انقسمت التراجم على نفسها .

ذلك أن الترجمة القياسية الانجليزية (٢٠) ، والترجمة المسكونية الفرنسية (٢١) ، تتفقان مع ما جاء في ترجمة البروتستانت هذه من حيث احتواء العدد رقم ١ من هذا الاصحاح رقم ٢٣ على وجود كلمتى :

أما ترجمة الملك جيمس الانجلبنية (٢٢) ، وترجمة لوى سيجو الفرنسية (٢٣) ، فتختلفان مع النراجم السابقة ، اذ ان كلمتى : وحى ، يحل محلهما لفظى : كلمة ،

ان هذا الفرق جوهرى فى كتاب مقدس يلتزم المؤمن به بما جاء فى تعاليمه: عقيدة وسلوكا باعتباره تنزيلا الهيا .

والفرق كبير حقا ، والبون شاسع ، بين أن يقال هذا : كلام داود او : هذا وحى داود !

*

[«] Now these are the last words of David: The $(\gamma.)$ oracle of David, the son of Jesse, the oracle of the man who was raised on high >.

[«] Voici les dernières paroles de David : Oracle de (' ' ') David fils de Jesse, oracle de l'homme haut placé » .

[«] Now these be the last words of David. David the $(\gamma\gamma)$ son of Jesse said, and the man who was raised up on high .. said » .

[«] Voici les dernières paroles de David. **Parole** de (γγ) David, fils d'Isaï, **Parole** de l'homme haut placé » .

« ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا ، او قال : اوحى الى ، ولم يوح اليه شيء ومن قال سانزل مثل ما انزل الله ٠٠٠

ولو ترى اذ الظالمون فى غمرات الموت ، والملائكة باسطوا ايديهم ، الخرجوا انفسكم ، اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق ، وكنتم عن آياته تستكبرون » (الانعام : ٩٣) .



الفصل لتالث

امثلة من العهد الجديد على اختلاف التراجم

١ _ صيغة التثليث

وردت هذه الصيغة فى رسالة يوحنا الأولى ـ الاصحاح الخامس: العدد ٧ ـ وكانت تعتبر النص الوحيد ـ فى الكتاب المقدس ـ الذى يعطى الأساس لعقيدة التثليث التى تقول بأن الثلاثة: الآب والكلمة والروح القدس هم واحد!

لكن التراجم الحديثة للكتاب المقدس حذفتها باعتبارها نصا دخيلا اقحمه كاتب مجهول منذ قرون ٠٠٠

يقول كتاب: « هل الكتاب المقدس حقا كلمة الله ؟ » الذى طبع فى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٦٩ ، ثم فى بيروت ، بالعربية ، عام ١٩٧١ ويوزع كرسالة تبشيرية ، فى صفحة ١٦٠ – وهو يتحدث عن الترجمات المختلفة المتلاحقة التى من شأنها تنقية الكتاب المقدس مما يكون قد علق به من اخطاء نتيجة لقصور الترجمات السابقة – ما يلى(١):

« بمقارنة اعداد كبيرة من المخطوطات القديمة باعتناء ، يتمكن العلماء من اقتلاع أية اخطاء ربما تسللت اليها .

مثالا على ذلك : الادخال الزائف فى يوحنا الأولى ، الاصحاح الخامس ، فالجزء الآخير من العدد ٧ والجزء الأول من العدد ٨ يقول ، حسب الترجمة البروتستنتينية العربية ، طبع الاميركان فى بيروت (ونقرأ فى الترجمة اليسوعية العربية شيئا مماثلا) :

(في السماء ٠٠٠ الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد٠ والذين يشهدون في الآرض هم ثلاثة) ٠

International Bible Students Association, Brooklyn, (1) New York U.S.A.

ولكن ، طوال القرون الثلاثة عشر الاولى للميلاد ، لم تشتمل أية مخطوطة يونانية على هذه الكلمات ، وترجمة حريصا العربية تحذف هذه الكلمات كليا من المتن والترجمة البروتستنتينية العربية ذات الشواهد تضعها بين هندين ، موضحة في المقدمة أنه (ليس لها وجود في أقدم النسخ واصحها) ، وهكذا تساعدنا الترجمات العصرية للكتاب المقدس على الموصول الى المعنى الصحيح لما نقرأه » ،

*

تقول ترجمة الكتاب المقدس للكانوليك:

« لآن الشهود في السماء ثلاثة الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد • والشهود في الارض ثلاثة الروح والماء والدم وهؤلاء الثلاثة هم في واحد ـ ١ يوحنا ٥ : ٧ ـ ٨ » •

*

وتقول ترجمة الكتاب المقدس للبروتستانت:

« فان الذين يشهدون (فى السماء) هم ثلاثة (الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد ٠ والذين يشهدون فى الارض هم ثلاثمة) الروح والماء والدم والثلاثة هم فى الواحد » ٠

واذا رجعنا الى التنبيه الذى وضعته هذه الترجمة فى مطلعها نجده يقول فى الكلمات التى توضع بين هلالين أو قوسين ما يلى:

« والهلالان () يدلان على أن الكلمات التي بينها ليس لها وجود في اقدم النسخ وأصحها » •

اى ان.صيغة التثليث هذه فقرة مزيفة من عمل كاتب مجهول ٠٠٠

*

وتقول ترجمة العهد الجديد للكاثوليك:

« والذين يشهدون ثلاثة (٧) ٠

الروح والماء والمدم وهؤلاء الثلاثة متفقون (٨) ».

ثم تقول في الحاشية السفلي تعليقا على العدد (٧):

« فى بعض الأصول: الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد • لم يرد ذلك فى الاصول اليونانية المعول عليها ، والارجح انه شرح أدخل الى المتن فى بعض النسخ » •

وهذا هو ما تقوله ايضا ترجمة العهد الجديد للمطبعة الكاثوليكية ، سواء بالنمبة للمتن أو للحاشية ·

*

وتظهر صيغة التثليث هذه في ترجمة الملك جيمس الانجليزية فقط ، لكنها اختفت من كل من :

الترجمة القياسية الانجليزية (٢) ، والترجمة الفرنسية المسكونية (٣) ، وترجمة لوى سيجو الفرنسية ٠

ومن الملاحظ ان صيغة التثليث قد اختفت من التراجم الكاثوليكية الفرنسية الحديثة التى ظهرت منذ اكثر من ٧٥ عاما ، كما أنها اختفت من التراجم البروتستنتينية الحديثة التى ظهرت منذ اكثر من ٤٠ عاما ، بينما هى لا تزال فى الترجمة العربية للكتاب المقدس للبروتستانت ، ولو انها وضعت بين هلالين علامة على عدم اصالتها .

كذلك اختفت صيغة التثليث من التراجم الكاثوليكية العربية الحديثة مثل: العهد الجديد للكاثوليكية •

والسؤال الآن: من المسئول عن مصائر الملايين من المسيحيين الذين هلكوا وهم يعتقدون أن عقيدة التثليث التى تعلموها تقوم على نص صريح في كتابتهم المقدس ، بينما هو نص دخيل اقحمته يد كاتب مجهول ؟ ١٠٠٠

ان الاجابة والمسئولية لتقع اولا واخيرا على عاتق الذين اؤتمنوا على الكتاب المقدس وكانوا عليه حفاظا ومترجمين ٠٠٠

* *

[«] And the Spirit is the witness, because the Spirit (γ) is the truth. 7 There are three witnesses, the Spirit, the water, and the blood; and these three agree. 8 » .

[«] C'est qu'ils sont trois à rendre témoignage . 7 (v) l'Esprit, l'eau et le sang, et ces trois convergent dans l'unique témoinage. 8 » .

٢ _ المسيح ليس الله

تقول ترجمة الكتاب المقدس للبروتستانت:

« في البدء كان الكلمة ، والكلمة كان عند الله ·

وكان الكلمة الله ـ يوحنا ١:١ » •

وهو ما تقوله ترجمة الكتاب المقدس للكاثوليك ، وتقوله أيضا التراجم الانجليزية(٤) والفرنسية(٥) التى درجنا على استخدامها .

الا أن ترجمة العهد الجديد للكاثوليك ، والعهد الجديد للمطبعة الكاثوليكية تقول :

« والكلمة هو الله »

ان هذه الترجمة الثانية تختلف عن الترجمة الأولى بصرف النظر عما يبدو بينهما من تشابه • وكلاهما يختلف عن تراجم الخرى سنذكرها بعد قليل • ولما كنا أمام الخطر صيغة كتبت فى العهد الجديد ، كان من اللازم التدقيق فى اختيار كل واحدة من مكوناتها •

ان (الكلمة) هنا وضعت فى صيغة المذكر ، لانها _ حسب حاشية ترجمة العهد الجديد للكاثوليك : « مؤنث لفظى ، مذكر معنوى : هـو ابن الله » .

وتبرز هنا نقطتان:

الاولى: لناخذ هذه الصيغة الاخيرة التى تقول: « والكلمة هو الله » ـ وما دامت الكلمة: هو ابن الله ـ فمن المنطق والمعقول أن يتم تبادلهما دون اخلال بالمعنى • وعلى هذا نقراً تلك الصيغة الاخيرة كالاتى:

« وابن الله هو الله »!

« and the Word was God » . (1)

« et la Parole (le Verbe) était Dieu » . (o)

وكيف يتفق هذا وما يقوله المسيح فى حديثه عن : اثنين هما : الله ، والمسيح ، فى اقوال كثيرة جاءت فى انجيل يوحنا هذا ، نذكر منها :

« فى ناموسكم مكتوب ان شهادة رجلين حق

انا هو الشاهد لنفسى ، ويشهد لى الآب الذى ارسلنى ـ يوحنا ٨: ١٧ - ١٨ » •

« لو كنتم تحبوننى لكنتم تفرحون لأنى قلت امضى الى الآب . لأن أبي أعظم منى ـ يوحنا ١٤: ٢٨ »

« ابى وابيكم ، والهى والهكم ـ يوحدا ٢٠ : ١٧ »

« لا أطلب مشيئتى ، بل مشيئة الآب الذي أرسلني _ يوحنا ٥ : ٣٠ ».

« ايها الآب: اشكرك ، لانك قد سمعت لى ـ يوحنا ١١: ١١ » .

« تعليمى ليس لى ، بل للذى أرسلنى ، أن شاء أحد أن يعمل مشيئته يعرف التعليم : هل هو من الله ، أم أتكلم أنا من نفسى .

من يتكلم من نفسه يطلب مجد نفسه ، واما من يطلب مجد الذي ارسله فهو صادق وليس فيه ظلم _ يوحنا ٧ : ١٤ _ ١٨ » .

« لم اتكلم من نفسى ، لكن الآب الذي ارسلني هو اعطاني وصية ماذا اقول وبماذا اتكلم ـ يوحنا ١٢ : ٤٩ أ » .

« وهذه هى المحياة الابدية : أن يعرفوك أنت الاله المحقيقي وحدك ، ويسوع المسيح الذي أرسلته ـ يوحنا ١٧ : ٣ » ·

الثانية: هناك تراجم اخرى لافتتاحية انجيل يوحنًا ، تقول غير هذا ، وتعامل الكلمة باعتبارها لفظة يحل محلها كضمير في الانجليزية: (ft) التي تستخدم لضمير الغائب المفرد لجماد أو حيوان أو نحوه •

ففى ترجمة انجليزية حديثة صدرت عام ١٩٨٥ بعنوان: « العهد المحديد الاصلى » • نقرأ أن مقدمة انجيل يوحنا كانت عبارة عن ترنيمة

H. Schenfield: THE ORIGINAL NEW TESTAMENT, (7) Waterstone & Co Limited, London, 1985.

تجاوبية بمعنى أن يقرأ شخص المقطع الفردى (رقم ١ ، ٣ ، ٥) ويسرد عليه الآخرون بالمقاطع الزوجية (أرقام ٢ ، ٤ ، ٠٠٠) • ثم أنها تخالف التراجم الثائعة بالنسبة لمعنى (الكلمة) ، أذ تستخدم معها ضمير المفرد الغائب: (it) الذي يستخدم للجماد ونحوه ، ولا تستخدم الضمير: (be) • فالكلمة هنا تعنى لفظة الهية يتم بها الخلق والايجاد: كن •

فباذن الله وارادته: يكون ٠

تقول هذه الترجمة (٧):

« فى البدء كانت الكلمة وكانت الكلمة عند الله

وهكذا كانت الكلمة سماوية كانت في البدء عند الله

> بها کل شیء عمل وبدونها لم یکن شیء

وما كان بها كانت له حياة والحياة كانت نور الناس

والنور يضىء فى الظلام والنور يضىء فى الظلام والظلام لم يطمسه ـ يوحنا ١:٥»

« In the Beginning was the Word .

(Y)

And the Word was with God.

So the Word was divine.

It was in the Beginning with God.

By it everything had being .

And without it nothing had being.

What had being by it was Life.

And Life was the Light of men.

And the Light shines in the Darkness.

And the Darkness could not suppress it

ونعيد الآن مطلع انجيل يوحنا حسب ترجمة البروتستانت ، حتى يمكن مقارنته بهذه الترجمة الحديثة :

« في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله •

هذا كان فى البدء عند الله • كل شىء به كان وبغيره لم يكن شىء مما كان • فيه كانت الحياة والحياة كانت نور الناس • والنور يضىء فى الظلمة والظلمة لم تدركه ـ يوحنا ١ : ١ ـ ٥ » •

*

هذا ، وقد استند الدكتور جون روبنسون ـ اسقف ولويش بانجلترا على ترجمة « الكتاب المقدس الانجليزية الحديثة ـ The New English ، على ترجمة هو Bible ، وكان الكلمـة الله او والكلمـة هو الله .

ولذا يقول روبنسون في كتاه المهم « مخلصا لله »(٨) .

« ان الوعظ بين الشعب والتعليم يقدم وجهة نظر عن المسيح باعتباره خارقا للطبيعة ، وهذه لا يمكن اقامة الدليل عليها من العهد الجديد ، ان هذا التعليم يقول ببساطة أن يسوع كان الله ، وبأسلوب يعنى امكانية احلال أي من الاسمين : المسيح ، والله ، محل الآخر ،

لكن هذا الاسلوب لا مكان له فى اى من استخدامات الكتاب المقدس • ان العهد الجديد يقول ان يسوع كان كلمة الله ، ويقول ان الله كان فى المسيح ، ويقول ان يسوع ابن الله ، لكنه لا يقول ان يسوع كان الله بمثل هذه البساطة .

ان ما يقوله العهد الجديد محدد بدقة وايجاز كما في الفقسرة الافتتاحية لانجيل القديس يوحنا • لكن علينا أن نتنبه تماما للترجمة •

ذلك ان النص الاغريقى يكتب هكذا: kai theos en ho logos وما يسمى بالترجمة المعتمدة يقول: وكان الكلمة الله وهذا ما قد يوحى في الواقع بوجهة النظر التى تقول بأن كلمتى: يسوع والله ، كانتا متماثلتان ، ويمكن أن تحل احداهما محل الآخرى .

J. Robinson: Honest to God, SCM Press, London, (A) 1964, pp. 70 - 4

لكن فى الاغريقية يمكن التعبير عن هذا بكلمة الله تسبقها اداة . theos وليس ho theos .

ولكنا نجد فى نفس الوقت أن القديس يوحنا لا يقول أن يسوع انسان الهسى بالمعنى الذى كان مالوفا فى العالم القديم ، أو بالمعنى الذى تكلم به الليبراليون ، كان يلزم أن يكون : theos .

ان التعبير الاغريقى يسير بحذر بين هذين المعنيين ، ومن المستحيل التعبير عنه بكلمة انجليزية مفردة ، لكنى اعتقد أن ترجمة الكتاب المقدس الانجليزية الحديثة قد عبرت عن المعنى تماما بقولها : وما كان الله ، كان الكلمة (٩) ، وبتعبير آخر : اذا نظر انسان الى يسوع فقد رأى الله ـ لأن : « الذى رآنى فقد رأى الآب ـ يوحنا ١٤ : ٩ » ،

×

كذلك تقول ترجمة انجليزية اليوم (١٠) ، الصادرة عن جمعية الكتاب المقدس الامريكية في افتتاحية انجيل يوحنا التي تتحدث عن العلاقة بين الله والكلمة (١١) :

« وكان (الكلمة) مثل الله ـ يوحنا ١ : ١ » .

وعندما يكون شيء مثل شيء آخر ، فان هذا يعنى بداهة أن هناك شيئين _ عددهما ٢ - لكن الشيء الثاني يماثل الشيء الأول .

تقول التوراة: « خلق الله الانسان على صورته · على صورة الله خلقه _ تكوين ١ : ٢٧ » ·

« هذا كتاب مواليد آدم · يوم خلق الله الانسان ، على شبه الله عمله · ·

وعاش آدم مئة وثلاثين سنة وولد ولدا على شبهه ، كصورته ، ودعا اسمه شيئا ـ تكوين ٥ : ١ ـ ٣ » .

*

- « And what God was, the Word was » . (1)
- Today's English Version . (1.)
- « And he was the same as God ». (\\)

« ان مثل عیسی عند الله کمثل آدم ، خلقه من تراب ثم قال له کن ، فیکون » ، (آل عمران : ۵۹)

« انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له : كن ، فيكون » ٠ (النحل : ٤٠) ٠

* *

٣ - المسيح عبد الله

بشر النبى اشعياء بنبى عظيم ينتظره العالم ، أول صفاته انه عبد الله ورسوله ، وقد اعتقد كاتب انجيل متى أن تلك النبوءة قد تحققت فى المسيح ، فاقتبس لذلك مقدمتها ووضعها فى الاصحاح الثانى عشر من ذلك الانجيل ، فى الاعداد من رقم ١٨ الى رقم ٢١ .

وتقول ترجمة الكتاب المقدس للبروتستانت فى هـذه النبـوءة: « هوذا عبدى الذى اعضده ، مختارى الذى سرت به نفسى ، وضعت روحى عليه ، ، ، . ، اشعياء ٢٠ : ١ » ،

وتقول ترجمة الكتاب المقدس للكاثوليك نفس الشيء .

وقد اتفقت الترجمتان الانجليزيتان: الملك جيمس والقياسية ، على

استخدام كلمة: Servant مقابل كلمة: عبد ، العربية .

كذلك اتفقت الترجمتان الفرنسيتان : لوى سيجو ، والمسكونية على استخدام كلمة : عبد ، العربية ،

لكنا نقرأ فى انجيل متى بالعربية ، حسب ترجمة الكتاب المقدس للبروتستانت :

« لكى يتم ما قيل باشعياء النبى القائل · هوذا فتاى الذى اخترته · حبيبى الذى سرت به نفسى · أضع روحى عليه · · · متى ١٢ : ١٧ ــ ١٨ »

كذلك استبدلت بقية التراجم العربية الآخرى ـ وهى : الكتاب المقدس للكاثوليك ، والعهد الجديد للكاثوليك ، والعهد الجديد للمطبعة الكاثوليكية ـ استبدلت جميعها كلمة فتاى ، بكلمة : عبدى ، ضاربة بالأمانة العلمية والدينية عرض الحائط .

عمن المعلوم لغة أن : العبودية تعنى الخضوع والذل · وأن العبادة تعنى الانقياد والمخضوع · والعبد ضد الحر ·

كذلك يقال للشاب الحدث: فتى ، ثم استعير للعبد ، ويفال: الفتى ، أى الشاب ، والفتاة ، أى الشابة ، والفتى ، ألى الشابة ، والفتى . الكريم ،

من ذلك يتبين أن كلمة : فتى ، لا تعنى بالضرورة عبدا ، بل أن المعنى الذي يتوارد لأول وهلة هو الشاب ، أو ذو الخصال الحميدة .

فمن الواجب أن يقرأ متى هكذا : « هو ذا عبدى الذي اخنرته ٠٠٠ ».

وتكرر نفس الشيء في سفر اعمال الرسل عدة مرات ، وضعت فيها كلمة : فتى ، في موضع ذن يجب أن تستخدم فيه كلمة : عبد ، وذلك اعتمادا على مفارنة التراجم المختلفة ،

تقول ترجمة الكتاب المقدس للبروتستانت :

« فلما رأى بطرس ذلك أجاب ألشعب ٠٠٠ أن الله أبراهيم وأسمق ويعقوب الله آبائنا مجد فتاه يسوع ٠٠٠

أقام الله فتاه (يسوع) ٠٠٠ ـ اعمال ٣ : ١٣ ، ٢٦ » ٠

« رفعوا بنفس واحدة صوتا الى الله وقالوا: ايها السيد أنت هو الاله الصانع المماء والارض والبحر وكل ما فيها · القائل بفم داود فتاك · · ·

لأنه بالحقيقة اجتمع علىفتاك القدوس يسوع الذى مسحته هيرودس وبيلاطس ٠٠٠

لتجر آیات وعجائب باسم فتاك القدوس یسوع ۰۰۰ ــ اعمال ٤: در ۲۷ ، ۲۷ » ٠

وقد استخدمت ترجمة الكتاب المقدس للكاثوليك نفس الكلمة : فتى ، سواء فى الموضع الخامس الخاص الخاص الخاص بداود والمذكور فى : اعمال ٤ : ٢٥ ٠

كذلك استخدمت الترجمتان الفرنسيتان كلمة : Serviteur في المواضع الخمسة التي استخدمت فيها كلمة : فتى العربية .

واستخدمت النسخة القياسية الانجليزية كلمة : Servand في تلك المواضع الخمسة •

اما نسخة الملك جيمس الانجليزية فقد استخدمت كلمة: servant : علم المواضع الاربعة الخاصة بالمسيح ، بينما استخدمت كلمة : في الموضع الخاص بداود ٠

وقياسا على ما سبق ، ومقارنة بالترجمات الفرنسية والانجئيزية وخاصة الحديثة منها ، يجب أن تحل كلمة : عبد ، محل كلمة : فتى ، المستخدمة فى هذه الفقرات ، وما شابهها فى مختلف المواضع من أسفار العهد الجديد .

ان داود هو عبد الله ونبيه ، وكذلك المسيح هو عبد الله ونبيه ٠٠٠

هكذا تقول النصوص بكل صراحة وقوة ووضوح • ولن يجدى شيئا المام تلك الحقيقة ـ وهى أن المسيح عبد الله ، ونبيه ، ورسوله ـ أن تستخدم لفظة مثل : فتى ، قد يكون لها أكثر من مدلول ، لتحل مصل كلمة لا بديل عنها هنا ، وهى كلمة : عبد •

ان الأمانة تقتضى ذلك ٠٠٠ ولكن : كم من الناس يقدر على حمل الأمانة ؟ !

« قلیل ما هم » ۰۰۰

* *

٤ _ العلاقة بين مريم ويوسف

يقول الكتاب المقدس للبروتستانت :

« أما ولادة يسوع فكانت هكذا · لما كانت أمد مريم مخطوبة ليوسف قبل أن يجتمعا وجدت حبلى من الروح القدس ·

فيوسف رجلها اذ كان بارا ولم يشا ان يشهرها اراد تخليتها سرا ، ولكن فيما هو متفكر في هذه الأمور اذا ملاك الرب قد ظهر له في حلم قائلا يا يوسف ابن داود لا تخف أن تأخذ مريم امراتك ، لأن الذي حبل به فيها هو من الروح القدس ، فستلد ابنا وتدعو اسمه يسوع ، ،

١٩ (٤ ـ اختلافات)

فلما استيقظ يوسف من النوم فعل كما امره ملاك الرب واخذ امراته ·

ولم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر · ودعا اسمه يسوع ـ متى ١ : ١٨ ـ ٢٥ » ·

وتتفق مع هذا ترجمة الكتاب المقدس للكاثوليك في أن يوسف : « لم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر – متى ١ : ٢٥ » ·

وكذلك تقول ترجمة العهد الجديد للكاثوليك: « على أنه لم يعرفها حتى ولدت ابنا فسماه يسوع » •

فالاتفاق هنا تام بينهذه التراجم العربية الثلاث على أن يوسف: «لم يعرفها (اي يعاشرها معاشرة الآزواج) حتى ولدت ابنها البكر يسوع» (١٢) ٠

لكن ترجمة العهد الجديد للمطبعة الكاثوليكية فعلت ما يعاب على بعض كتبة أسفار الكتاب المقدس ـ وذكرناه سلفا ـ من تحريف للنصوص دفعهم لصرف النظر عن أمانة النسخ ، واحداث تغييرات من عندهم تتفق وما توارثوه من تقاليد ومعتقدات ،

فهذه الترجمة تقول:

« على أنه لم يعرفها ، فولدت ابنا فسماه يسوع » •

فقد قررت هذه الترجمة أن يوسف لم يعرف مريم على الاطلاق ، واعتذرت لذلك في الحاشية بقولها: « تركنا التعريب اللفظى: حتى ولدت، كما تركته عدة ترجمات حديثة ، لالتباس معناه · فما بعد (حتى) يدخل في حكم ما قبلها أو لا يدخل ، وأجمع التقليد المسيحي منذ القدم على أن مريم بقيت بكرا بعد ولادتها ليسوع ، فقد قالت للملاك: أنى يكون هذا ولا أعرف رجلا (لوقا 1/17) ومعناه أنها أرادت أن تبقى بتولا » ·

ان السؤال الذي طرحته مريم على الملاك له معنى آخر غير ما تقوله هذه الحاشية ، وهو انها تتعجب من الحمل دون معاشرة زوجية من

⁽۱۲) يقول الكتاب المقدس: « وعرف آدم حواء امراته محبلت وولدت قايين . . . وعرف قايين امراته محبلت وولدت حنوك ــ تكوين ؟ : ١ ، ١٧ » .

رجل · ان هذا شيء واضح تماما ، ويزدادوضوحا بقراءة الحوار حسب هذه الترجمة التي تقول:

« ارسل الله الملاك جبرائيل ٠٠ الى عذراء مخطوبة لرجل ٠٠ اسمه يوسف ، واسم العذراء مريم ٠٠٠

فقال لها الملاك : يامريم لا تخافى ، قد نلت حظوة عند الله . فستحملين وتلدين ابنا تسمينه يسوع . .

فقالت مريم للملاك: أنى يكون هذا ولا أعرف رجلا ؟ فأجابها الملاك: ان الروح القدس يحل بك(١٢) ، وقدرة العلى تظللك ٠٠ وان نسيبتك اليصابات قد حبلت هى أيضا بابن فى شيخوختها ، وهذا هو الشهر السادس لتلك التى كانت تدعى عاقرا ٠ فما من شيء يعجز الله .

فقالت مريم: أنا أمة (عبدة ، خادمة) الرب ، فليكن لى كما قلت _ لوقا ١ : ٢٦ _ ٣٨ » .

*

واذا رجعنا الى ما تقوله التراجم الآخرى غير العربية لوجدناها تخالف هذا الذى تقوله ترجمة المطبعة الكاثوليكية فى تحديد العلاقة بين مريم ويوسف والتى جاء ذكرها فى متى ١: ٢٥٠

تقول الترجمتان الانجليزيتان: الملك جيمس، والقياسية:

« (Joseph) .. Knew her not till (untill) she had brought forth her firstborn (born a) son; and he called his name Jesus ».

وكذلك تقول الترجمتان الفرنسيتان : لوى سيجو ، والمسكونية :

« mais il ne la connut pas , jusqu'à ce qu'elle ait (eut) enfanté un fils auquel il donna le nom de Jésus » .

*

وثمة نقطة الخرى تتعلق بموضوع العلاقة بين مريم ويوسف ، وهى ما تذكره الاناجيل عن اخوة المسيح ·

⁽١٣) أحدثت الترجهة تغييرا آخر مهما ، ذلك أن التراجم العربيسة الثلاث الآخرى قالت في هذا المهرضع : « الروح القدس يحل عليك » أو « سينزل عليك » ، ولم تقل : « يحل بك » .

تقول ترجمة الكتاب المقدس للبروتستانت:

« وفيما هو يكلم الجموع اذا أمه واخوته قد وقفوا خارجا طالبين أن يكلموه • فقال له واحد : هو ذا أمك واخوتك واقفون خارجا طالبين أن يكلموك • فأجاب وقال للقائل نه : من هى أمى ومن هم أخوتى • ثم محد يده نحو تلاميذه وقان : هاهى أمى واخوتى • • •

ولما جاء الى وطنه كان يعلمهم فى مجمعهم حتى بهتوا وقالوا : من ابن لهذا هذه الحكمة والقوات ، اليس هذا ابن النجار ، اليست اممه تدعى مريم واخوته يعقوب ويوسى (يوسف) وسمعان ويهوذا ، أو ليست أخواته جميعهن عندنا فمن اين لهذا هذه كلها ، فكانزا يعنرون به ، وأما يسوع فقال لهم : ليس نبى بلا كرامة الا فى وطنه م متى ١٢ : ٢١ - ٢٩ ،

وتتفق جميع التراجم الأخرى على هذا القول •

ويقول جون فنتون فى تفسيره للفقرة ١٢ : ٢٦ - ٤٩ من انجيال متى ما يلى :

« عندما يقول متى ان يوسف لم يعرفها (مريم) حتى ولدت ابنها البكر (١ : ٢٥) فيمكن أن يعنى هذا أن اخوة يسوع وأخواته كانـوا الأولاد الصغار ليوسف ومريم » (١٤) •

坐

لقد حملت مريم بالروح القدس ، ثم ولدت لما حان وقت ولادتها مثل ما حدث لانيصابات امراة زكريا التى قال فيها الانجيل ، حسب ترجمة المطبعة الكاثوليكية :

« واما اليصابات ، فلما حان وقت ولادتها فولدت ابنا ٠٠ اسمه يوحنا ـ لوقا ١ : ٥٧ ، ٦٥ » ٠

وهو نفس ما يقوله الانجيل عن مريم:

« صعد يوسف ٠٠ ليكتتب ومريم خطيبته وكانت حاملا ٠ وبينما هما فيها حان وقت ولادتها ٠ فولدت ابنها البكر ــ لوقا ٢ : ٤ ــ ٧ » ٠

J. Fenton: SAINT MATTHEW, p. 206. (11)

ان ما يهمنا فى هذا المقام ليس المحديث عن اخوة المسيح او فترة حمل مريم ، لكن الآهم من ذلك هو تقرير ان ترجمة المطبعة الكاثوليكية التى تقول فى علاقة يوسف ومريم : « على آنه لم يعرفها » ، ان هلى الا خروج عن حدود الامانة العلمية التلى ان كانت لازملة فى مختلف التراجم ، فانها لمن الزم اللزوميات فى تراجم الكتب المقدسة ،

* *

٥ ـ لم يرسل المسيح الا الى بنى اسرائيل

تقول ترجمة الكناب المقدس للبروتستانت:

« خرج يسوع من هناك وانصرف الى نواحى صور وصيدا • واذا امراة كنعانية خارجة من تلك التخوم صرخت اليه قائلة ارحمنى يا سيد يا ابن داود • ابنتى مجنونة جدا • فلم يجبها بكلمة • فتقدم تلاميدذه وطلبوا اليه قائلين : اصرفها لائها تصيح وراءنا •

فاجاب وقال: لم أرسل الا الى خراف بيت اسرائيل المالة ـ متى ١٥ : ٢١ - ٢٤ » •

وهكذا تقول جميع التراجم العربية الآخري ، وهى : الكتاب المقدس للكاثوليك ، والعهد الجديد للكاثوليك ، والعهد الجديد للمطبعة الكاثوليكية ،

وكذلك تقول الترجمتان النرنسيتان : لوى سيجو ، والمسكونية :

« Il (Jésus) répondit : (Je n'ai été envoyé qu' aux brebis perdues de la maison d'Israël - Mt 15 : 24 »

وكذلك تقول ترجمة الملك جيمس الانجليزية :

« But he answered and said, I am not sent but unto the lost sheep of the house of Israel » .

الا أن الترجمة القياسية الانجليزية أدخلت تعديلا مخالفا يقول:

« He answered, , I was sent only to the lost sheep of the house of Israel » .

وهذه تعنى بالعربية : « اجاب : لقد ارسلت فقط الى خراف بيت اسرائيل الضالة » •

ولو ان هذه الصيغة تعنى قصر رسالة المسيح على بنى اسرائسيل ، الا ان الصيغة التى تقول : « لم ارسل الا الى خراف بيت اسرائيسل الضالة » انما تعنى توكيدا لقصر رسالته على الاسرائيليين دون سواهم حتى ونو كانوا جيرانهم الذين يتحدثون لغتهم ويرتبطون معهم بمختلف روابط الحياة ،

ومرة أخرى نقرر أن ما يهمنا ليس الحديث عن أفضل العسيغ وأبلغها ، لكن مناط البحث هنا هو حقيقة الكلمات التى نطق بها المسيح، وأى من التراجم جاءت أقرب الى الأصول ، أن أمانة الترجمة ودفتها هنا لا تزال موضع ارتياب ،

* *

٦ ـ هل صحيح ما يقال من أن : المؤمنين بالمسيح ولدهم الله ؟!

تقول ترجمة الكتاب المقدس للبروتستانت:

« اما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطانا أن يصيروا أولاد الله أى المؤمنون باسمه •

الذين ولدوا ليس من دم ، ولا من مشيئة جسد ، ولا من مشيئة رجل ، بل من الله _ يوحنا ١ : ١٢ _ ١٣ » •

وهو ما تقوله ترجمة الكتاب المقدس للكاثوليك ، وتوضح أن اولئك المؤمنين « من الله ولدوا » •

وهو أيضا ما تقوله ترجمة العهد الجديد للكاثوليك •

اما ترجمة العهد الجديد للمطبعة الكاثوليكية فانها جعلت الحديث عمن ولد ليس من دم ولا من مشيئة رجل ، انما هي المسيح وليس المؤمنون الذين قبلوه ، وفي هذا تقول :

« أما الذين قبلوه فقد أولاهم أن يصيروا أبناء الله ، هم الذين آمنوا باسمه ،

وهو ليس من دم ، ولا من رغبة ذى لحم ، ولا من رغبة رجل ، بل الله ولده » •

وتتفق أيضا التراجم الانجليزية(١٥) والفرنسية(١٦) على أن المديث عمن ولد من الله أنما هم المؤمنون وليس المسيح ، وكل ذلك خلاف لما تقول به ترجمة المطبعة الكاثوليكية .

ان الفرق هنا كبير وخطير ، وهو يعطينا مثالا حيا لما تعرضت لله اقوال الاناجيل والأسفار المقدسة عبر القرون من تغييرات •

* *

٧ ــ هل صحيح ما يقال من أن : كل الناس بما فيهم الأبرار من المسيحيين سيعذبون في النار ؟!

يقول كتاب : مختصر التعليم المسيحى ، الصادر عن الجمعيسة الكاثوليكية للمدارس المصرية :

- « _ هل لحقت خطيئة آدم بجميع نسله ؟
- نعم ، ان خطيئة آدم لحقت بجميع نعله فكلهم يولدون خطاة بخطيئة أبيهم الأول رأس الجنس البشرى وأصله ، ولهذا السبب سميت أصلية .
 - _ الى اين ذهبت نفس المسيح بعد موته ؟
- ـ ان نفس المسيح بعد موته نزلت الى اللمبوس لتخلص نفوس الابرار المحبوسين هناك بسبب الخطيئة الاصلية ، فاصعدها معـه الى السماء .

ـ ما هو المطهر ؟

- « But to all who received him .. he gave power (\0) to become children of God; who were born, not of blood nor of the will of the flesh nor of the will of man, but of God ».
- « Mais à ceux qui l'ont reçu , à ceux qui croient (17) en son nom , il a donné le pouvoir de devenir enfants de Dieu. Ceux là ne sont pas nés du sang. ni d'un vouloir de chair ni d'un vouloir d'homme, mais de Dieu » .

- المطهر هو عذاب تطهر فيه نفوس الابرار قبل دخولها السماء .
 - _ من هم الذين يعذبون بالمطهر ؟
- الذين يعذبون بالمطهر هم الذين يموتون فى النعمة الا أنهم لايخلون من الخطاية العرضية أو لم يوفوا بالتمام القصاصات الزمنية عن خطاياهم المنتة المغفورة
 - _ هل عذاب المطهر شديد ؟
 - ان عذاب المطهر هو آشد من كل عذاب مدة الحياة
 - _ كم يدوم عذاب الأبرار في المطهر ؟
- ـ يدوم عذاب الأبـرار في المطهر الى أن يوفوا تماما ما عنيهم من القصاصات » •

*

وبعد أن عرضنا بعضا من صور العذاب الأليم الذى ينتظر الأبسرار الذى ماتوا فى نعمة الايمان بيسوع وعملوا كثيرا من الصالحات ، ولم ينفعهم شيئا ما آمنوا به فى دنياهم من رجاء فى الرحمة والمغفرة والمحبة التى ليس لها حدود ، ننتقل الآن الى الحديث عن نص مقدس يعتبر الساسا لذلك العذاب المرعب الذى ينتظر الناس جميعا ،

تقول ترجمة الكتاب المقدس للكاثوليك:

« كل واحد يملح بالنار ، وكل ذبيحة تملح بالملح ـ مرقس ٩ : ٤٨ » •

وتقول نرجمة العهد الجديد للكاثوليك :

« کل امریء سیملح بالنار »

وهو ما تقوله ترجمة العهد الجديد للمطبعة الكاثوليكية ، وما تقوله اليضا الترجمة الفرنسية المسكونية(١٧) .

اما ترجمة الكتاب المقدس للبروتستانت فتقول:

« كل واحد يملح بنار ، وكل ذبيحة تملح بملح » .

وهو ما تقوله الترجمة الانجليزية (١٨) .

[«] chacun sera salé au feu (ou : par le feu) ». (\Y)

[«] every one will be salted with fire ». (1A)

ان الحديث عن تمليح كل انسان بالنار ـ التى ذكرت فى صيغة المعرفة حسبما جاء فى تراجم الكائوليك ـ انما يتفق تماما وما اقتبسناه من كتاب مختصر التعليم المسيحى للكاثوليك عن تعذيب كل الناس فى النار اولا ثم اخراج الأبرار من المسيحيين بعد ذلك على مراحل ا

هذا _ ومن المعلوم أن هناك فرقا كبيرا بين ترجمة كلمة : النار ، هنا في صيغة المعرفة ، وبين ترجمتها في صيغة النكرة · فالحالة الأولى تعنى النار المعروفة التي اعدت لعذاب الكافرين في الآخرة ·

اما الحالة الثانية ، وهى التى تتحدث عن نار فى صيغة النكرة ، غانها لا تعنى بالضرورة نار العذاب فى الآخرة ، وانما يمكن الهروب من ذلك المازق العقائدى باعتبارها نار المحن والشدائد والأهوال التى يعانيها الانسان فى هذه الحياة الدنيا ،

*

وبعيدا عن بحث حقيقة صور هذا العذاب الرهيب ، نقول ما قلناه سابقا من احتياج كل هذه التزاجم الى مراجعات ومراجعات ، تلتزم اقصى ما يكون من الامانة والتمحيص والتدقيق ، وقبل ذلك كله وبعده تقدر مسئولية الكلمة التى يتوقف على الاعتقاد فى صدقها مصائر الناس الابدية ،



الباسب الثاني

تطورات هامة في المسيحيّة

- اعلان مواقف للملطات الدينية
- اذاعة حقائق عن الكتاب المقدس
 - محاولات لتصحيح المار

القصلالأول

اعلان مواقف للسلطات الدينية

نعرض فيما يلى بعضا من قرارات المجامع الدينية ، وابحسات المؤتمرات الكنسية ومؤتمرات الحوار بين الأديان ، لنتعرف منها على بعض التفاعلات الهامة التى تحدث فى المعيدية ، سواء بالنسبة الأسسفارها المقدمة ، أو بالنسبة لمواقفها من الأديان الآخرى وخاصة الاسلام .

*

من المجامع :

عقد مجمع الماتيكان الأول عامى ١٨٦٩ ـ ١٨٧٠ واعلن أن الكتب القانونية التى يشتمل عليها الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد: «كتبت بالهام من الروح القدس ، مؤلفها الله ، واعطيت هكذا للكنيسة » • ثم عقد مجمع الفاتيكان الثانى بعد ذلك بنحو ٩٠ عاما ، فى المدة من ١٩٦٢ ـ ١٩٦٥ ، وكان من جملة ما بحثه تلك المثكلة الصعبة التى نتجت عن الدراسات النقدية للكتاب المقدس ، وما اكدته من وجود اخطاء به ٠

ولقد قدمت خمس صيغ مقترحة استغرق بحثها وقتا طويلا من الجدل والنقاش وذلك نظرا لخطورة القضية المطروحة وما يترتب على الفصل فيها من آثار عقائدية و واخيرا تم قبول صيغة حظيت بالأغلبية الساحقة ، اذ صوت الى جانبها ٢٣٤٤ صوتا في مقابل ٦ اصوات معارضة ،

وقد ادرجت فى الوثيقة المسكونية الرابعة فقرة عن التنزيل تختص بالعهد القديم (الفصل الرابع ـ ص ٥٣) ، وتعترف لأول مرة باحتوائه على نقائص وأباطيل ، وفى هذا تقول :

« تسمح أسفار العهد القديم للكل بمعرفة من هو الله ومن هو الانسان بما لا تقل عن معرفة الطريقة التي يتصرف بها الله في عدله ورحمته مع الانسان ٠

غير أن هذه الكتب تحتوى على نقائص وأباطيل ، ومع ذلك ففيها شهادة عن تعليم الهي ١(١) •

*

كذلك اصدر مجمع الفاتيكان الثانى فقرة بخصوص العلقة مع المسلمين جاء فيها: « ان كنيسة المسيح تعترف بأن مبادىء عقيدتها قد بنيت لدى الرسل والأنبياء طبقا لسر الخلاص الالهى • فهى تعترف فعلا بأن جميع المؤمنين وهم أبناء ابراهيم _ حسب العقيدة _ داخلون فى رسالة ذلك النبى •

وبدافع المحبة نحو اخواننا فلننظر بعين الاعتبار الى الآراء والمذاهب التى وان تباينت كثيرا عن آرائنا ومذاهبنا ، فانها تضم نواة من تلك الحقيقة التى تنير قلب كل انسان يولد فى هذا العالم .

ولنعانق أولا المسلمين الذين يعبدون الها واحدا ، والذين هم اقرب البينا في المعنى الديني وفي علاقات ثقافية انسانية واسعة » •

وهكذا أبطلت الكنيسة الكاثوليكية فى النصف الثانى من القرن العشرين ما مبق أن أعلنه أحد رؤسائها السابقين - بابا الحروب الصليبية ايربان الثانى - قبل ذلك بنحو تسعة قرون ، حين اعتبر المسلمين كفارا ، وطالب فرسان أوروبا باحتلال أراضيهم!

* *

من المؤتمرات:

عقد فى كندا المؤتمر التبشيرى الثالث لطائفة الانجليكانيين ، فى عام ١٩٦٣ ، وكان مما قاله كانون وارن ، سكرتير جمعية التبشير الكنسية ، فى بحثه المقدم الى المؤتمر :

[«] Ces livres, bien qu'ils contiennent de l'imparfait () et du cadu, sont pourtant les témoins d,une véritable pédagogie divine » .

« لقد تجلى الله بطرق مختلفة • ومن الواجب أن تكون لدينا الشجاعة الكافية لنصر على القول بأن الله كان يتكلم في ذلك الغار الذي يقع في تلك التلال خارج مكة »(٢) •

ويقصد كانون وارن بذلك ، الوحى الالهى الى النبى محمد حين بدا في غار حراء .

*

وفى عام ١٩٧٧ عقد فى قرطبة باسبانيا ، المؤتمر الثانى للصوار الاسلامى المسيحى ، وقد القى كلمة الافتتاح الكاردينال ترانكون رئيس الماقفة السبانيا ، وكان مما قاله :

« انى كأسقف أود أن أنصح المؤمنين المسيحيين بنسيان الماضى كما يريد المجمع البابرى منهم ، وأن يعربوا عن احترامهم لنبى الاسلام . كيف نستطيع أن نقدر الاسلام والمسلمين دون تقدير نبيهم والقيم التي بثها ، ولا يزال يبثها ، في حياة أتباعه ؟!

لن احاول هنا تعداد قيم نبى الاسلام الرئيسية الدينية منهسا والانسانية ، غير انى اريد أن ابرز جانبين ايجابيين ـ ضمن جوانب أخرى عديدة ـ وهى ايمانه بتوحيد الله ، وانشغاله بالعدالة » •

وفى مؤتمر قرطبة هذا ، القى الدكتور ميجيل ايرناندث بحثا بعنوان :

« الجذور الاجتماعية والسياسية للصورة المزيفة التى كونتها المسيحية عن النبى محمد » • وكان مما جاء فيه :

« لا يوجد صاحب دعوة تعرض للتجريح والاهانة ظلما على مدى التاريخ مثل محمد ، ان الافكار حول الاسلام والمسلمين ونبيهم محمد استمرت تسودها الخرافة حتى نهاية القرن الثانى عشر الميلادى ، ولم يمنع الاحتكاك المباشر بين الطائفتين من انتشار هذه الخرافات ، .

[«] God has revealed Himself in divers manners . (Y) We should be bold enough to insist that God was speaking in that cave in the hills outside Mecca » . Frontier Mission : An account of the Toronto Congress, Peter Whiteley, p. 18.

لقد سبق أن أكدت فى مناسبة سابقة ، الاستحالة من الوجهة التاريخية والنفسية لفكرة النبى المزيف التى تنسب لمحمد ما لم نرفضها بالنسبة لابراهيم وموسى واصحاب النبوات الاخرى من العبريين الذيان اعتبروا أنبياء •

انه لم يحدث أن قال نبى بصورة بينة وقاطعة أن عالم النبوة قد الفلق • وفيما يتعلق بالشعب اليهودى ، فأن عالم النبوة ما يزال مفتوحا ما داموا ينتظرون المسيح المخلص •

اما فيما يتعلق بالمسيحية ، فانه لا يوجد اى تأكيد قطعى يدل على انتهاء عالم النبوة • واى قارىء لرسائل القديس بولس وآثار الحواريين وسفر الرؤيا يعلم ذلك جيدا •

وفيما يتعلق بى ، فان يقينى أن محمداً نبى لدرجة انى حاولت فى دراسة لى ، كتبت عام ١٩٦٨ ، أن اشرح أن محمداً كان نبيا حقا من وجهة النظر الدينية المسيحية »(٣) .



ان هذه الشهادة نبضة تنبيه تكفى الآن لكل من « كان له قلب ، أو القي السمع وهو شهيد » •



(٢) ملك الحوار الاسلامي المسيحي بقرطبة ــ سكرتارية المؤتمر .

اذاعة حقائق عن الكتاب المقدس

لفد أصبح متاحا اليوم لفارىء الكتاب المقدس أن يتعرف على قدر غير قليل من المعلومات التى تتعلق باسفاره المختلفة : تاليفا وتحقيقا وتاريخا وقانونية ، وصارت التراجم الحديثة تستفتح بمداخل للتعريف بحقيقة تلك الأسفار ، بعد أن بقيت المعلومات عنها قصرا على أهل العلم والاختصاص ، وهذا عمل يتسم بالشعور بالمسئولية ، أذ يضع كل نفس أمام مسئولياتها ،

ونقدم فيما يلى عرضا لبعض ما جاء بمداخل التعريف لعدد من اسفار الكتاب المقدس ، كما جاء في بعض تراجمه الحديثة ·

*

يقول: المدخل الى الكتاب المقدس، في ترجمة التوراة للكاثوليك (١): [عمن صدر الكتاب المقدس ؟

صدرت جديع هذه الكتب عن أناس مقتنعين بأن الله دعاهم لتكوين شعب يحتل مكانا في التاريخ بتشريعه ومبادئه في الحياة الفردية والجماعية ١٠ اسفار الكتاب المفدس هي عمل مؤلفين ومحررين عرفوا بأنهم لسان حال الله في وسط شعبهم ١ ظل عدد كبير منهم مجهولا ، لكنهم ، على كل حال ، لم يكونوا منفردين ، لأن الشعب كان يساندهم ، ذلك الشعب الذي كانوا يقاسمونه الحياة والهموم والآمال ، حتى في الآيام التي كانوا يقاومونه فيها ، معظم عمنهم مستوحى من تقاليد الجماعة ، وقبل أن تتخذ كتبهم صيغتها النهائية ، انتشرت زمنا طويلا بين الشعب وهي تحمل آثار ردود فعل القراء ، في شكل تنقيحات وتعليقات ، وحتى في شكل اعادة صيغة بعض النصوص الى حد هام أو قليل الأهمية ١٠ لا بل أحدث الاسفار ما هي الا تفسير وتحديث لكتب قديمة] .

* *

العهد القديم، في التوراة الكاثوليك(٢): ويقول: المدخل الى العهد القديم، في ترجمة التوراة للكاثوليك(٢): [ليس العهد القديم كل الآدب الذي صدر عن الشعب العبراني،

٩٥ (تالفالت (٥)

١) المرجع رقم ٣ في قائمة تراجم الكتاب المتدن ٠ ص ٣٣ – ٢٠٠
 ١) المرجع السابق ٠ ص ٢١ – ٧٠
 ١٠ المرجع السابق ٠ ص ٢١ – ٧٠

بل هو نتيجة اختيار مؤلفات تعد كتبا يعول عليها ، وتسمى لهذا السبب قانونية ·

ما هي الاسفار القانونية الثانية ؟

تجمع ، تحت اسم القانونية الثانية عدة اسفار مختلفة التواريخ والفنون كان انتماؤها الى قانون (اى القائمة الرسمية) الاسفار المقدسة موضوع جدال على مر العصور ، وهى : يهوديت ، وطوبيا ، والمكابيون الاول والثانى ، والحكمة ، ويشوع بن سيراخ ، وباروك ، ومقاطع من استير ودانيال وخاصة بالترجمة اليونانية لهذين السفرين ، هذه الاسفار جزء من القانون المحدد رسميا فى الكنيسة الكاثوليكية منذ المجمع التريدنتينى ،

والكنائس الشرقية (الارثوذكسية وغير الخلقيدونية) لم تتخذ قرارا صريحا في شأن هذه الاسفار ٠

اما المصلحون البروتستانت الذين ظهروا في القرن السادس عشر ، فلم يعدوها قانونيع ، بل جماوها ملحقا للكتاب القدس ، وفي رأيهم أنه لا يمكن أن تصلح لبناء الايمان ، مع أنها مفيدة لتغذية تقوى المسيحيين ، وفي المذهب البروتستانتي ، تكون هذه الاسفار فئة من الكتب التي تسمى ـ أبو كريفة ـ أي منحولة ،

وفى الكثلكة يطلق على هذه الأسفار ، منذ سيكستوس السينى فى القرن السادس عشر ، اسم القانونية الثانية لأنها ضمت الى القانون فى وقت لاحق ، خلافا للأسفار القانونية الأولى التى ضمت اليه اولا ، لا هذه التسمية ولا تلك تفيان بالمعنى المقصود لانهما لا تأتياننا بأية معلومات دقيقة عن مجموعة الكتب هذه التى تخلو من أية وحدة داخلية ، اننا أمام نقطة تختلف فيها آراء الكنائس] ،

*

ولنترك الآن الحديث عن اسفار العهد القديم وقانونيتها واختلاف الطوائف المسيحية الرئيسية في نظرة التقديس لها ، ولننتقل الآن للتعريف ببعض هذه الأسفار ، حسبما تقوله الترجمة العربية للكتاب المقدس للكاثوليك(٣) ، بالنسبة لكل منها ٠

* *

⁽٣) الرجع رقم ١ في قائمة تراجم الكتاب المتدس ..

الفصلالتاني

اذاعة حقائق عن الكتاب المقدس

١ - اسفار الشريعة الخمسة (التــوراة)

[تؤلف الأسفار الخمسة الأولى من الكتاب المقدس مجموعة كان اليهود يسمونها الشريعة أو التوراة • وقد اتخاف باليونانية اسم بانتاتيكوس (أى الكتاب ذو الأسفار الخمسة) • •

لقد كان اليهود ، اقله فى بدء التاريخ المسيحى ، يسندون الى موسى تأليف هذه المجموعة الواسعة ، وقد جاراهم المسيح ورسله فى هذا الاصطلاح ٠٠

ما من عالم كاثوليكى فى عصرنا يعتقد أن موسى ذاته قد كتب كل البانتاتيك منذ قصة الخلق الى قصة موته • كما أنه لا يكفى أن يقال أن موسى أشرف على وضع النص الملهم الذى دونه كتبة عديدون فى غضون اربعين سنة] •

*

٢ ـ سفر التكوين

[لسنا هنا في صدد تاريخ مكتوب على وثائق كتاريخ داود مثلا . فغالبا ما رويت هذه القصص شفهيا قبل أن تثبت كتابة ، وفي كل هذا حفظ جوهر الوقائع التاريخية بامانة ، لكن ما جاء من حوار وتفاصيل مؤثرة بغية اعادة الحياة الى مشهد تاريخي فهذا من نوع حرية التصرف التي توجبها الرواية الشفهية] .

ان هذا اعتراف صريح بمجهودات الكتبة الاسرائيليين في تاليف هذا السفر بعد موسى بزمان !

٣ ـ سـفر الاحبسار (اللاويين)

[دون سفر الأحبار بشكله الحاضر دون ريب ابتداء من العودة من سبى بابل (الجيل الخامس قبل المسيح) ، كما يستدل من أوجه الشبه العديدة مع (سفر) النبى حزقيال •

يتعذر اذن أن ينسب الى موسى نفسه نصه الآخير] •

من الفروض التاريخية المقبولة ان موسى خرج ببنى اسرائيل من مصر نحو عام ١٢٩٠ ق ٠ م ٠ ، وأن ابتداء العودة من سبى بابل كان حوالى عام ٥٣٧ ق ٠ م ٠ فمن ذلك يتبين أن سفر الأحبار هذا لم ياخذ شكله القانونى الآخير الا بعد مرور نحو ٧٥٠ عاما ، تعرض فيها لتغييرات من صنع البشر ا



ع سفر تثنية الاشتراع التثنيسة)

هذا السفر من عمل مؤلف مجهول كتبه بعد عصر موسى ، ثم وضع الكلام على لسان موسى ، حتى يعطيه أهمية ويضمن خضوع الاسرائيليين لسه ! يقول المدخل لهذا السفر :

[قد راى مؤلف سفر تثنية الاشتراع ، كى يحفظ ايمان معاصريه ، ويحذرهم من تأثير الكنعانيين المشئوم ، أن يعتمد على تقاليد قديمة ، وعلى سلطة موسى ، ليعطى رسالته الملهمة ، فكان لا بد لمشاكل جديدة من تنظيمات جديدة .

لقد وضع الكلام على لسان موس لآنه امتداد لشريعته ، لكنه مطبق على الآيام الجديدة] .

٥ ـ سفر يشوع

[دخل يشوع على رأس هذا الشعب ارض الميعاد ، امنيتهم القديمة ، واحتلها واسكن الاسباط داخل حدودهم الشرعية . .

- ولا يمكن في الواقع أن تشكل هذه الاقامة في أرض كنعان فتحا مريعا وسهلا للبلاد بأسرها ·

لكن المؤلف المقدس الذى نجهل اسمه وعصره ، كان يقصد دون شك ، أن يظهر هذا الفتح بمجمله كعمل عظيم يعود الفضل فيه الى العناية الالهيئة] .

*

٦ ـ سفر راعوث

[ان راعوث بطلة هذه الرواية ، داخلة في اسلاف داود المجيدة ، وذلك بسبب ابنها عوبيد ابى يسى .

فما هو جوهر هذه القصة التاريخي ؟

من المحتمل أن يكون الكاتب قد استعان فى البدء بذكريات تقليدية غير واضحة الظروف تماما ، ثم أضاف اليها عددا من التفاصيل ، ليجعل الرواية أكثر حياة ، ويعطيها قيمة أدبية] .

نعم ٠٠٠ انها _ بهذا الكلام _ رواية وضعها مؤلف مجهول ا

*

٧ _ سفر اخبار الايسام

آ قد يكون في الاصل اطول مما هو عليه الآن ، بفضل اجزاء لم يحتفظ بها في النص الحاضر ·

نجد فى سفر الاخبار ذكر وثائق عديدة لم تحفظ ، ونتحقق مرارا استعمال اسفار صموئيل والملوك • ويضيف اليها المؤلف تفاصيل عديدة ، استنادا الى مصادر اخرى ، ووفقا لمقصده الخاص] •

بهذا يكون هذا المفر توليفة من بعض الآسفار والمصادر الآخرى ، لكن المثير هنا ، أن المؤلف كتبه _ كبشر _ وفق مقصده الخاص !

*

٨ ـ سفر طوبيسا ١ من الاسفار المنحولة أو المحذوفة من نسخة البروتستانت)

يعتبر هذا السفر قصة خيالية من عمل مؤلف مجهول ، فهى بذلك توليفة مجهولة المصدر · يقول التعريف بهذا السفر :

[من المتعذر عمليا أن نضع تفاصيل هذه الحكاية في نطاق تاريخي معروف • وفي كل حال فالكاتب يقصد أن يعطينا أمثولة تقوية • .

اين ومتى كتب هذا السفر ؟

لا يمكننا التفكير الا فى تاريخ قريب العهد ، قد يكون فى منتصف الجيل الرابع أو فى الجيل الثالث ، واغلب الظن أن كاتبه كان يعيش خارج فلسطين ،

ويرجح أن الأصل كان في اللغة الآرامية · ولا نملك نصا كاملا سوى النص اليوناني] ·

لقد كان البروتستانت على حق في حذفهم هذا السفر من نسختهم .

*

٩ ـ سـفر يهوديت ١ من الاسفار المجذوفة من نسخة البروتستانت

[ان سفر یهودیت مثل سفر طوبیا ، لا وجود له فی التوراة العبریة ٠٠ ان المحاصرین (الیهود) نجوا بفضل بطلة اسمها یهودیت ، تظاهـرت بالهرب من بین شعبها ، ولما بلغت الیفانا (قائد جیوش نبوکدنصر ملك اشور) آغرته وسقته حتی اسکرته ، ثم قطعت راسه ٠٠ هذا السفر هو حدیث التالیف ، اما صفته التاریخیة فاثباتها صعب جدا ٠ والصعوبة هناهی الکبر منها فی سفر طوبیا ٠

ان اسم البطلة يهوديت يوحى باننا ازاء شخصية رمزية • واغلب الظن أن الرواية هي نوع من الرؤيا •

ان عمل يهوديت هذا لا ينسجم مع اخلاقنا المسيحية الرقيقة ، وقد ننفر منه على صواب لو راينا فيه عملا واقعيا] •

واذا كان الامر كذلك ، فلماذا يبقى سفرا مقدسا عند الكاثوليك ومن جاراهم في ذلك ؟ ا

*

١٠ _ سفر أيسوب

[ان كاتب هذا السفرياتي بعد ارميا ، وقد استلهمه ، وبعد حزقيال ، وهو سابق دون شك للعهد الاغريقي ٠

واغلب الظن انه من ابناء الجيل الخامس] · نحن _ مرة اخرى _ امام سفر مجهول المصدر والهوية ا

*

١١ _ سفر المزامير

يعترف المدخل الى هذا السفر بتشويه المترجمين للاصل العبرانى ، كما يشكك في حقيقة المزامير التي تنسب الى داود ، فهو يقول:

[انه من المفيد بنوع خاص ، لدرس المزامير ، ان نعود الى الاصل العبرانى ، لأن بعض المترجمين غير الماهرين ، فى صراعهم مع مهمة شاقة ، قد شوهوا المجموعة الاسرائيلية القديمة عندما نقلوها عن نص المزامير السبعينى •

لا مجال لنفى التقليد الذى يجعل من داود الملك صاحب المزامير بالافضلية ، وبادىء هذا النوع من التاليف ، وان لم يكن بوسعنا أن نحدد اكثر من ذلك دوره فى تاليفها] .

杂

١٢ _ سفر الامشال

[يستحيل تحديد اصل هذه المجموعات ، حتى المسندة الى سليمان • ان عددا كبيرا من هذه الامثال لا صفة دينية لها البتة] • ولماذا يبقى ـ اذن ـ كسفر مقدس ؟!

١٣ _ سفر الجامعة

[ان سفر الجامعة لهو فى الحقيقة اشد أسفار الكتاب المقدس غموضا واجدرها فى تضليل القارىء السطحى • يبتدىء الغموض بشخص المؤلف نفسه الذى يدعى فى الفصل الأول انه ابن لداود ملك أورشليم • فيبدو لنا وكان له كل حكمة سليمان وغناه المضروب بهما المثل • وكان يجب الا تغش هذه التسمية الوهمية أحدا لآن المؤلف يتكنى فى ذات الوقت باسم آخر هو الجامعة •

وفي نهاية السفر خلاصة كتبتها يد دُانية تضعه بين الحكماء ٠

هل يكون السفر مجرد عبارة متحسسة لفكر متشائم ، هذا ان لم يكن، كما اعتقد الكثرون ، خليطا من تآليف مختلفة الأصل ؟

يبدو انه استوحى مواضيع من اصل اغريقى ، مما يحمل على الاعتقاد بانه كتب حوالى السنة ١٨٠ ق ٠ م] ٠

ولماذا يبقى - هو الآخر - كسفر مقدس ؟ !

*

١٤ ـ نشيد الاناشيد

[كان انبياء اسرائيل ، كهوشع وارميا وحزقيال ، قد شبهوا علاقات الشعب المختار مع الهه بعلاقات الزوجة بزوجها ١

ومما لا ريب فيه أن دخول نشيد الأناشيد في الاستفار المقدسة انما هو تجاوب مع هذه الصفات ·

أما النصرانية ، وريثة أسفار العهد العتيق ، فقد اعتنقت هذا التقليد الى حد بعيد ، وأصبحت الكنيسة عروس النشيد .

الا أنه منذ القديم فكر بعضهم ـ مع توادوروس الموبسيوستى ـ بأن النشيد ، فى الأصل أقله ، هو قصيدة ذات معنى علمانى ، قد نظمـت لتنشد مثلا فى الاعراس •

وهذا التفسير يؤيده الكثيرون من الشراح العصريين ويمكن اعتناقه دون أن نضر بالمعنى الدينى الذى سمح بدخول وبقاء النشيد فى الكتاب المقدس •

لا يقرأ نشيد الاناشيد الا التليل من المؤمنين لانه لا يلائمهم] .

من حق الكثرة ، بل ومن حق الجميع الا يقراوا نشيد الاناشيد ، فلا مكان له خارج نطاق نوعيات معينة من الاعراس ، انه يتغزل في جسد المراة ، ويصف لوعة الحب ويقول :

« فى الليل على فراش طلبت من تحبه نفسى ، طلبته فما وجدته ، انى لقوم واطوف فى المدينة ٠٠ حتى وجدت من تحبه نفسى فامسكته ولم ارخه حتى أدخلته بيت أمى وحجرة من حبلت بى ٠٠

قد خلعت ثوبی ، فکیف ألبسه ٠٠ حبیبی مد یده من الکوة ، فأنت علیه احشائی ٠٠

ما أجمل رجليك بالنعلين ٠٠ دوائر فخذيك مثل الحلى ٠٠ سرتك كأس ودورة ـ لا يعوزها شراب ممزوج ٠

بطنك صبرة حنطة مديجة بالسوسن •

ثدياك كخشفتين توامى ظبية ٠٠٠

قامتك هذه شبيهة بالنظة ، وثدياك بالعناقيد •

قلت انى اصعد الى النخلة ، وامسك بعذوقها · وتكون ثدياك كعناقيد الكرم · · وحنكك كاجود الخمر لحبيبى السائغة ، المرقرقة ، السائحة على شفاه النائمان ·

انا لحبيبى ، والى اشتياقه • تعال ياحبيبى لنخرج الى الحقل ، ولنبت في القرى • • هناك اعطيك حبى » •

10 ـ سفر الحكمة

(من الاسفار المحذوفة من نسخة البروتستانت)

هذا سفر نسبه المؤلف - زورا - الى سليمان المحكيم ، وهو سفر مجهول المصدر والهوية ، يقول التعريف بهذا السفر:

[ان كاتب الحكمة ٠٠ قد قرا الكتاب المقدس ، وذكر منه نصوصا فى اليونانية حسب الترجمة السبعينية • ولهذا السبب فانتحاله شخص سليمان وتوجيهه الكلام بهذه الصفة الى الملوك ، هو نوع من الصورة الوهمية المقبولة آنذاك الى حد بعيد •

ان هوية المؤلف مجهولة ، انما الدلائل المتراكمة تشير الى ان وطنه كان مصر ، ومن المحتمل ان يكون الاسكندرية] .

*

١٦ - سفر اشعيا

يعتبر هذا السفر كتابا بدأه النبى اشعيا ، ثم اكمله مؤلفون آخرون لم تعرف شخصياتهم ، فبقى يحمل اسم اشعيا فقط .

يقول التعريف بهذا السفر:

[فى الواقع أن عددا متزايدا من الشراح الكاثوليك يعتبرون اليوم أن عمل أشعيا قد تابعه انبياء آخرون لهم ما له من الأهمية ، لكنهم لم يخلفوا لنا أسماءهم] •

*

۱۷ ـ سفر ارمیا

[جمعت أقوال أرميا النبوية بعد موته · لقد ألف النبى قسما منه مباشرة ، فكان يملى على باروك ، كاتم سره الأمين ·

ويذكر باروك انه اضاف كثيرا من الاقوال المماثلة (٣٦: ٣٦) . الما ما جاء عن سيرة حياة ارميا في الغائب ، فمصدره طبعا ذكريات التلاميذ • ثم جمعت كل هذه العناصر في السفر تبعا لنظام منطقى بعض الشيء] .

*

١٨ ـ نبوءة دانيال

ليس دانيال مؤلف السفر الذي يحمل اسمه ، ان هو الا شخصه الرئيسي ٠٠ ان مؤلفا ملهما لم يترك لنا اسمه قد ضم الى هذه الصورة

الشهيرة عن الماضى عدة رؤى ذات انشاء روائى · لقد كتب السفر في ثلاث لغات : العبرية والارامية واليونانية ·

وهذا يعنى أن المؤلف ادخل في السفر عدة تقاليد سابقة ويظهر أن السفر في صيغته النهائية قد اكتمل اثناء اضطهاد انطيوخس ابيفان وقبل انتصار المكابيين في الجيل الثاني قبل المسيح وكان هدفه المباشر توطيد ايمان اليهود المضطهدين وتقوية رجائهم]

业

نكتفى _ الآن _ بهذا القدر من التعريف باسفار العهد العتيق (القديم) ، كما جاء فى طبعة الكاثوليك ، ويمكن تلخيص الخواص المشتركة بين هذه الاسفار بانها : كتب مؤلفة ، اغلبها مجهول المصدر والهوية ، وقد توارثتها المسيحية هكذا ، مع تحفظها الصريح على وجود بعضها بين دفتى الكتاب المقدس ، لما فيها من تعارض مع الاخالات المسيحية ، حسبما تقول ،



العهسد الجديد

يقول: المدخل الى العهد الجديد ، فى ترجمة العهد الجديد الكاثوليك(١):

[يظهر العهد الجديد بمظهر مجموعة مؤلفة من سبعة وعشرين سفرا مختلفة الحجم ، وضعت كلها باليوذانية • ولم تجر العادة ان يطلق على هذه المجموعة عبارة: العهد الجديد ، الا في اواخر القرن الثاني •

فقد نالت الكتابات التى تؤلفه رويدا رويدا منزلة رفيعة حتى اصبح لها من الشان فى استعمالها ما لنصوص العهد القديم التى عدها المسيحيون زمنا طويلا كتابهم المقدس الاوحد ، وسموها الشريعة والانبياء وفقا للاصطلاح اليهودى فى تلك الايام .

ان تأليف تلك الاسفار السبعة والعشرين وضمها فى مجموعة واحدة الديا الى تطوير طويل معقد • (وفضلا عن ذلك فان تناقل هذه المؤلفات منذ القديم حتى عهدنا هذا قد انطوى على بعض المخاطر التى لم تترك النص دون تغييرات [(٢) •



قانون العهد الجديد:

لقد سيطرت على المسيحيين الأوائل فكرة ، تناقلتها الألسن شفاها ... تعلن انتهاء هذا العالم سريعا ، وعودة المسيح ثانية الى الأرض ليدين الناس ، وكان من بين نتائج هذا المعتقد أن توقف التفكير في تاليف كتابات

⁽١) المرجع رقم } في قائمة تراجم الكتاب المتدس . ص ١ _ ٥ .

[«] La rédaction de ces vingt - sept livres et leur () regroupement au sein d'un recueil unique donnèrent lieu à un processus long et complexe. La transmission de ces ouvrages, depuis l'antiquité jusqu' à nos jours, comportait, par ailleurs, un certain nombre d'aléas qui n'ont pas laisré le texte sans altérations »

أغفل مترجو هذا المدخل الى العربية مقرة هامة ، وقد ترجه تها بين موسين .

مسيحية تسجل اخبار المسيح وتعاليمه · فتاخر لذلك تأليف الاناجيل ، اذ لم يشرع فى تأليف اقدمها ـ وهو انجيل مرقس الذى لم يكن قط من تلاميذ المسيح ـ الا بعد بضع عشرات من السنين ·

لقد كانوا يؤمنون بنهاية العالم وعودة المسيح سريعا الى الارض:

ـ قبل أن يكمل رسله التبشير في مدن أسرائيل ، وهي عمليــة
لا تستغرق أكثر من عدة أشهر ، أو بضع سنين على أكثر تقدير:

« هؤلاء الاثنا عشر ارسلهم يسوع واوصاهم قائلا: الى طريق أمم لا تمضوا ، والى مدينة للسامريين لا تدخلوا ، بل اذهبوا بالحرى الى منراف بيت اسرائيل الضالة ٠٠

الحق افول لكم: لا تكملون مدن اسرائيل حتى يأتى ابن الانسان (المسيح) ـ متى ١٠: ٥ - ٢٣ » ٠

_ وقبل أن يموت عدد من الذين وقفوا أمامه يستمعون الى تعاليمه ومواعظه وهى فترة يمكن تقديرها دون خطأ يذكر فى حدود خمسين عاما على اقصى تقدير:

« أن ابن الانسان سوف يأتى فى مجد أبيه مع ملائكته ، وحينئذ يجازى كل واحد حسب عمله ٠

الحق أقول لكم: أن من القيام ههنا قوم لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الانسان آتيا في ملكرته - متى ١٦: ٢٧ - ٢٨ » •

_ وهو يعود ثانية الى الأرض قبل أن يفنى ذلك الجيل الذى عاصر المسيح ، وهى فترة لا تتجاوز أقصى ما قدرناه ، أى خمسين عاما :

« وفيما هو جالس على جبل الزيتون ، تقدم اليه التلاميذ على انفراد قائلين : قل لنا متى يكون هذا ، وما هى علامة مجيئك وانقضاء الدهر ؟ • •

فاجاب يسوع وقال لهم:

بعد ضيق تلك الايام: تظلم الشمس ، والقمر لا يعطى ضوءه ، والنجوم تسقط من المحاء ، وقوات السماء تتزعزع · وحينئذ تظهر علامة ابن الانسان في السماء · وحينئذ تنوح جميع قبائل الارض ، ويبصرون الن الانسان التيا على سحاب السماء بقرة ومجد كثير · ·

الحق اقول لكم: لا يمضى هذا الجيل حتى يكون هذا كله .. متى ٢٤ .. ٣ : ٢٤ .. ٠

ومعلوم ان ذلك كله لم يحدث ، اذ لا يزال الكون قائما ، وبنو آدم يعيشون في عالمهم الدنيوي حتى ياتى أمر الله ·

هذا _ ولما بردت الحمية التى اثارتها فكرة عودة المسيح سريعا الى الآرض ، ظهرت الحاجة ماسة الى تدوين الذكريات عنه وعن تعاليمه ، ومن هنا كانت النواة لتأليف أسفار _ ما صار يعرف فيما بعد باسم _ العهد الجديد ، وهى الاسفار التى لم يعترف بشرعيتها الا على مراحل ، وعلى امتداد تكثر من ثلاثة قرون ،

*

يقول: المدخل الى العهد الجديد، في التعريف بقانونية العهد الجديد (٣):

[ان كلمة قانون اليونانية ، مثل كلمة قاعدة العربية ، قابلة لمعنى مجازى يراد به قاعدة للسلوك أو قاعدة للايمان ٠

وقد استعملت هنا للدلالة على جدول رسمى للأسفار التى تعدها الكنيمة ملزمة للحياة وللايمان ٠

ولم تندرج هذه الكلمة بهذا المعنى فى الأدب المسيحى الا منذ القرن الرابع · كانت السلطة العليا فى أمور الدين تتمثل عند مسيحيى الجيل الأول فى مرجعين :

اولهما العقد القديم ، وكان الكتبة المسيحيون الاولون يستشهدون بجميع اجزائه على وجه التقريب استشهادهم بوحى الله ، واما المرجع الآخر الذي نما نموا سريعا ، فقد اجمعوا على تسميته : الرب ،

لكن العهد القديم كان يتالف وحده من نصوص مكتوبة • واما اقوال الرب وما كان يبشر به الرسل ، فقد تناقلتها السنة الحفاظ مدة طويلة • ولم يشعر المسيحيون الاولون الا بعد وفاة آخر الرسل بضرورة كل من تدوين اهم ما علمه الرسل ، وتولى حفظ ما كتبوه . .

⁽٣) المرجع السابق ٠

ويبدو أن المسيحيين ، حتى ما يقرب من السنة ١٥٠ ، تدرجوا من حيث لم يشعروا بالأمر الا قليلا جدا الى الشروع فى انشاء مجموعــة جديدة من الاسفار المقدسة ، وأغلب الظن أنهم جمعوا فى بدء أمرهم رسائل بولس واستعملوها فى حياتهم الكنسية ،

ولم تكن غايتهم فط أن يؤلفوا ملحقا بالكتاب المقدس ، بل كانوا يدعون الاحداث توجههم ، فقد كانت الوثائق البولسية مكتوبة ، في حين أن التقليد الانجيلي كان لا يزال في معظمه متناقلا على السنة الحفاظ ، ولا يظهر شأن الاناجيل طوال هذه المدة ظهورا واضحا كما يظهر شأن رسائل بولس ،

أجل لم تخل مؤلفات الكتبة المسيحيين الأقدمين من شواهد ماخوذة من الاناجيل أو تلمح اليها ، ولكنه يكاد أن يكون من العسير في كل مرة الجزم : هل الشواهد مأخوذة من نصوص مكتوبة كانت بين آيدى هؤلاء الكتبة ، أم هل اكتفوا باستذكار أجزاء من التقليد الشفهي .

ومهما يكن من امر ، فليس هناك قبل السنة ١٤٠ اى شهادة تثبت أن الناس عرفوا مجموعة من النصوص الانجيلية المكتوبة ، ولا يذكر أن لمؤلف من تلك المؤلفات صفة ما يلزم(٤) ، فلم يظهر الا فى النصف الثانى من القرن النانى شهادات ازدادت وضوحا على مر الزمن بأن هناك مجموعة من الاناجيل وأن لها صفة ما يلزم ، وقد جرى الاعتراف بتلك الصفة على نحو تدريجى .

[«] Pendant toute cette période, la position des ({) évangiles n'apparaît pas aussi clairement que celle des épîtres de Paul. Certes, les oeuvres des anciens auteurs chrétiens ne manquent pas de citations des évangiles ou d'allusions à ceux-ci, mais il est presque tcujours difficile de décider si les citations sont faites d'aprés des textes écrits que ces auteurs avaient sous les yeux ou s'ils se sont contentés d'évoquer de mémoire des fragments de la tradition orale.

Avant 140, il n'existe en tout cas aucun témoignage selon lequel on aurait connu une collection d'écrits évangéliques. Il attaché à l'un état non plus d'un quelconque caractère normatif attaché à lun de ces ouvrages ».

فيمكن القول ان الاناجيل الاربعة حظيت نحو السنة ١٧٠ بمقام الادب القانوني ، وان لم تستعمل نلك اللفظة حتى ذلك الحين (٥) ٠

لم يوضح (لم يستقر) الجدول التام للمؤلفات العائدة الى القانون الا على نحو تدرجى ، وكلما تحقق شيء من الاتفاق(٦) • فهكذا يجدر بالذحر ما جرى بين السنة ١٥٠ والسنة ٢٠٠ ، اذ حدد على نحو تدرجى أن سفر اعمال الرسل مؤلف قانونى وقد حصل شيء من الاجماع على رسالة يوحنا الأولى •

ولكن ما زال هناك شيء من التردد في بعض الأمور: فالي جانب مؤلفات فيها من الوضوح الباطني ما جعل الكنيسة تتقبلها تقبلها لما لا بحد منه ، هناك عدد كبير من المؤلفات الحائرة يذكرها بعض التباء ذكرهم لاسفار قانونية، في حين أن غيرهم ينظر اليها نظرته الى مطالعة مفيدة (٧) ذلك شان: الرسالة الى العبرانيين ، ورسالة بطرس الثانية ، وكل من رسالة يعقوب ويهوذا •

وهناك ايضا مؤلفات جرت العادة ان يستشهد بها فى ذلك الوقت على انها من الكتاب المقدس ، ومن ثم جزء من القانون ، لم تبق زمنا على تنك الحال ، بل لخرجت آخر الأمر من القانون (٨) ، ذلك ما جرى لمؤلف : هرماس ، وعنوانه الراعى ، وللديداكى ، ورسالة اكليمنضس الكولى ، ورسالة برنابا ، ورؤيا بطرس .

[«] on peut considérer que les quatre évaglies ont, (o) vers 170. acquis le statut de la littérature canonique, même si le mot n'a jamais été prononcé jusque - là ».

[«] La liste définitive des ouvrages appartenant au (\) canon ne s'établira que progressivement, à mesure qu'un accord se réalisera à la faveur de la conscience grandissante de l'unité de l'Eglise » .

[«] on rencontre un nombre important d'ouvrages (γ) flottants, mentionnés comme canoniques par certains Pères mais retenus seulement comme lecture utile par d'autres.. ».

[«] Parallèment, des ouvrages qui sont à cette époque (A) couramment cités comme Ecriture Sainte, et donc comme faisant partie du canon, ne se maintiendront pes longtemps dans cette situation et se verront finalement expulsés du canon ».

وكانت الرسالة الى العبرانيين(٩) ، والرؤيا ، موضوع أشد المنازعات • وقد أنكرت صحة نسبتها الى الرسل انكارا شديدا مدة طويلة (١٠) •

ولم تقبل من جهة أخرى الا ببطء: رسالتا يوحنا الثانية والثالثة ، ورسالة بطرس الثانية ، ورسالة يهوذا ·

ولا حاجة الى أن نتتبع تتبعا مفصلا جميع مراحل هذا التطور الذى أدى خلال القرن الرابع الى تاليف قانون هو فى مجمله القانون بعينه الذى نعرفه اليوم .

* *

ويقول: المدخل الى الاناجيل الازائية (المتشابهة) ، في ترجمة العهد الجديد للكاثوليك(١١):

[ان القارىء فى عصرنا ، وهو حريص على الدقة ولا ينفك يبحث عن الاحداث التى تم اثباتها والتحقق منها ، يقع فى حسيرة أمام تلك المؤلفات التى تبدو له مفككة ، يخلو تصميمها من التنسيق ، ويستحيل التغلب على تناقضاتها ، ولا يمكنها أن ترد على الاسئلة التى تطرح عليها .

قد جمع الانجيليون ودونوا ، وفقا لنظراتهم الخاصة ، ما اتاهـم من التقاليد الشفوية [١٢] ·

*

۱۲ ــ اختلانا ــ ۲)

⁽٩) الرسالة الى العبرانيين هى السفر الوحيد من أسفار العهدد الجديد الذى لا يعرف له مؤلف حتى اليوم • ولذلك تكتفى نسخة البروتستانت بجعل عنوانه هكذا: الرسالة الى العبرانيين •

[«] Les cas les plus débattus furent ceux de l'épître ()..) aux Hébreux et de l'Apocalypse dont la canonicité fut vigoureusement niée pendant longtemps ».

⁽١١) المرجع السابق ٠٠ ص ٢١ - ٣١ ٠

[«] Les évangélistes ont ainsi recueilli et mis par (۱۲) écrit, selon leur perspective propre, ce qui leur était donné par les traditions orales ».

فهناك ـ مثلا ـ روايات مختلفة عن الحادث الواحد ، والذى قـ د يكون من اخطر الاحداث التى ترويها الاناجيل مثل : العشاء الاخير . وفى هذا يقول المدخل :

[لدينا أربع روايات (متى ، ومرقس ، ولوقا ، والرسالة الاولى الى أهل قورنتس) تعود عند التحقيق الى صيغتين : الصيغة التى يشهد عليها متى ومرقس من جهة ، والصيغة التى وردت فى لوقا وبولس من جهة أخرى ٠

والحال أن هاتين الصيغتين ، وهما تختلفان في عدة أمور ، تبدوان كلاهما وكانهما نصوص تنقل عبارات تقليدية ثبتها الاستعمال الطقسي .

ان مضمون الاناجيل لا يمكن أن يحقق كله تحقيقا تاريخيا] .

ومن الواضح الآن أن كتبة الاناجيل لهم الدور الاكبر في هـذا الاختـلاف:

[يجمع النقاد على بعض الأمور ، اولها اصل الاناجيل •

فهناك عاملان كان لِهما تاثير في حالة النصوص كما هي الآن هما: عمل الجماعة التي كونت التقليد الشفهي والخطى ، وعمل الكاتب الذي نسق مختلف التقاليد .

فهل من المكن أن نفسر جميع الاختلافات بالرجوع الى نشاط الكاتب فى تحريره ، أم لا بد من اللجوء الى صلات قامت فى وقت سبق عهد الاناجيل الازائية ؟

ان معظم النقاد مقتنعون بمبدأ المصدرين • يقول اصحاب هذا الراى ان لمتى ولوقا علاقة مباشرة بمرقس وبمصدر مشترك مستقل عن متى •

فلكل انجيل تقاليد خاصة به ، لكن مرقس وتلك الوثيقة هما المصدران الرئيسيان لمتى ولوقها] .

انجيل متى:

ا انطاق متى من مراجع يشترك فيها مع مرقس او مع لوقا ، ولكن روايته على ما فيها من الائتلاف على العموم ، تختلف كل الاختلاف عن رواية مرقس ، سواء بعدد المواد الخاصة به وسعتها (مثل ذلك : ١ - ٢ و ١٠/١ - ٣٠ و ١٠/١ - ٣٠ و ٢٠ - ١٠ و ١٠/١ - ٣٠ و ٢٠/١ - ٢٠ و ١٠/١ م بالحرية التي يستعمل بها المواد التي يشترك فيها مع مرقس (قارن على سبيل المثال بين متى ١١/١ - ١١ ومرقس ١١/١ - ١٣ ، وبين متى ١٣/٨ - ٢١ ومرقس ١٣/١ - ١٤ ، وبين متى ١١/١ - ١١ ومرقس ١٣/١ - ١٤ ، وبين متى ١٣/١ - ١٠ ومرقس ١٣/١ - ١١ ومرقس ١٣/١ - ١١ ومرقس متى ١١/١ - ١١ ومرقس متى ١١/١ - ١١ ومرقس متى ١١/١١ - ١١ ومرقس متى ١١/١١ - ١١ ، وبين متى ١١/١ - ١١ ، وبين متى ١١/١١ - ١١ ، وبين متى ١١/١ - ١١ ، وبين متى ١١/١١ - ١١ ، وبين متى ١١/١١ - ١١ ، وبين متى ١١/١١ - ١١ ، وبين متى ١١/١ - ١١ ، وبين متى ١١ ، وبين متى

ومن العسير جدا أن نوضح الى أى قدر كانت قد وصلت تلك المراجع في صياغتها في مجموعات أوسع ٠٠

متى مولع بالمجموعات العددية (مثل ذلك تفضيله الأرقام ٧ ، ٣ ، ٢) ٠٠ ويؤلف خطبا ، ليضفى عليها طابع الاستيعاب (مثل ١٧/١٠ – ٢٢ و ٣٥/١٣ – ٣٥ و ٢٥) ٠٠ والتلاميذ عند متى ليسوا بطيئى الفهم ، خلافا لما جاء فى مرقس ٠

ان الرسول متى هو الذى كتب الانجيل الأول ، وهذا ما يعتقده ايضاكثير من اهل عصرنا ، وان كان النقد الحديث أشد انتباها الى تعقده المشكلة ، الكثير من المؤلفين يجعلون تاريخ الانجيل الأول بين السنة ، والسنة ، وربما قبلها بقليل ، ولا يمكن الوصول الى يقين تام فى هذا الأمر ،

أما المؤلف فالانجيل لا يذكر عنه شيئا • فلما كنا لا نعرف اسمم المؤلف معرفة دقيقة ، يحسن بنا أن نكتفى ببعض الملامح المرسومة فى الانجيل نفسه] •

انجيل مرقس(١٣):

آ منذ نحو السنة ١٥٠ اثبت بابياس ، مطران هيرابولس ، نسبة الانجيل الثاني لمرقس ـ لسان حال ـ بطرس في رومة ٠

ويكاد ان يكون اجماع النقاد على ان الكتاب الف فى رومة بعد اضطهاد نيرون السنة ٦٤٠

أما صلة الكتاب بتعليم بطرس فهى أمر عسير التحديد • ان عبارة بابياس : لسان حال بطرس ـ غير واضحة •

ان مسالة مراجع مرقس تبقى هى هى باسرها اذآ • فالنقد يتخيلونه على وجه يختلفون فيه على قدر ما يجعلون لمرقس من شان ، عندما يقارنونه بمتى ولوقا • فيرى بعضهم أنه الاصل الذى استندا اليه ، ويرى غيرهم أن هناك ، قبل مرقس ، مجملا أولا فيه تقليد على يسوع • ومهما يكن من أمر فأنه يستشف من تأليف انجيل مرفس أن هناك مرحلة سابقة للتقليد كان الناس يتناقلون فيها أعمال يسوع وأقواله بمعزل عن أى عرض شامل لحياته أو لتعليمه •

وهناك سؤال لم يلق جوابا: كيف كانت خاتمة الكتاب؟ من المسلم به على العموم أن الخاتمة كما هى الآن (٩/١٦ ـ ٢٠) قد اضيفت لتخفيف ما فى نهاية كتاب من توقف فجائى فى الآية ٨(١٤) ٠

ولكننا لن نعرف أبدا هل فقدت خاتمة الكتاب الأصلية ، ام هل رأى مرقس أن الاشارة الى تقليد التراثيات في الجليل في الآية لا تكفى لاختتام روايته .

⁽١٣) المرجع السابق .. ص ١٥٣ ــ ١٥٤ .

[«] Autre question qui n'a pas reçu sa réponse : (\{)
Comment le livre se terminait - il ?

Il est généralement admis que la finale actuelle 16, 9 - 20 a été ajoutée pour corriger l'abrupt d'un fin de lirre au v. 8 (cf. 16, 9 note O).

⁽ Note. O : La tradition manuscrite est très incertaine pour cette finale de l'évangile (vv. 9 - 20). Elle n'est pas attestée par un certain nombre de témoins . Quelques copistes ont même précisé que le v. 8 marquait la fin de l'évangile..) » .

اهمية الكتاب: كتاب مرقس هو في نظرنا اول نموذج معروف للفن الأدبى المسمى انجيلا • كثيرا ما فضلت عليه المجموعات اللاحقة والأوسع التي انشاها متى ولوقا •

ان النقاد تخلوا اليوم عن وضع سيرة ليسوع معتمدين على فقرات مرقس وحدها ، ومع ذلك ففى خشونته وعفويته ووفرة عباراته السامية وطابعه البدائى فى التفكير اللاهوتى ، دليل على قدم المواد التى استعملها آ .

* *

انجيل لوقا (١٥):

ومرقس ٠

[انجيل لوقا هو الانجيل الوحيد الذى له فاتحة مثل كثير من المؤلفات اليونانية فى تلك الآيام • وهذه الفاتحة موجهة الى رجل اسمه ثاوفيلس يبدو أنه امرؤ ذو شأن •

ولكتاب اعمال الرسل ايضا فاتحة موجهة الى ذلك الرجل نفسه ، فاستنتج منذ ايام الكنيسة القديمة ان للانجيل واعمال الرسل مؤلفا واحدا •

عمل لوقا الآدبى: استعمل لوقا فى انجيله كثيرا من المواد المشتركة بينه وبين متى ومرقس ، ولكنه استعمل أيضا كثيرا من المواد التى انفرد بها .

وقد قام لوقا بجهد كبير فى معالجته للمواد التى تلقاها من التقليد • بعض الشواهد على اصل الانجيل الثالث:ان النقاد كثيرا ما يعتمدون ، فى تحديد زمن تاليف هذا الكتاب ، على المكان الذى يحتله لخراب اورشليم وعلى كيفية انفصال ذلك الحدث عن النظرة الآخروية التى يربطه بها متى

يبدو أن لوقا قد عاصر حصار المدينة وخرابها وعرف كيف قامت بها جيوش طيطس سنة ٧٠ (راجع ٤٣/١٩ - ٤٤) ، ٢٠/٢١ (٢٤ عنون الانجيل لاحقا لهذا التاريخ ،

فالنقاد غالبا ما يحددون تاليفه بين المنة ٨٠ ، ٩٠ ، ومنهم من يجعلون له تاريخا أقدم ٠

⁽¹⁰⁾ المرجع السابق . ص ٢٢١ -- ٢٢٧ .

هناك تقليد يقول ان كاتب الانجيل الثالث هو لوقا الطبيب الذي ذكره بولس (في رسائله) • وقد وجد الكثيرون دليلا على مهنة كاتب الانجيل الثالث الطبية في دقة وصفه للامراض ، ولكن هذا الدليل ليس قاطعا • فلا بد للبت في هذا الموضوع من البحث في شواهد كتاب اعمال الرسل] •

* *

انجيل يوحنا (١٦):

[ليس من اليسير أن نستخلص بكثير من التفصيل ذلك التصميم الذى رسمه المؤلف ، أن أكثر الأحداث هي وأضحة المعالم ، ولكننا لا نرى بجلاء ما هي القواعد التي بموجبها رتبت تلك الأحداث .

وما يزيد الأمر حرجا هو ان هناك من يرون أن بعض الأقسام نقلت من مكان الى آخر ، وأن ذلك الرأى سؤال ما يزال قائما ·

فقد يبدو من المستحسن أن ننقل الفصل الخامس ، على سبيل المثال، الى ما بين ١٥/٧ ، ١٦/٧ ، ففى ذلك توحيد لترتيب المواد الجغرافي ٠٠

اما نحن فنكتفى بان نرى فى الانجيل الرابع سلسلة احداث لم ترتب ترتيبا دقيقا •

علاقته بالأناجيل الازائية: اول ما يلفت انظارنا هلى الفوارق الجغرافية والزمنية و فبينما توحى الأناجيل الازائية بمدة طويلة في الجليل تليها مسيرة الى اليهودية ، قد يزيد طولها وينقص ، وتنتهى باقاملة قصيرة في اورشليم ، يروى يوحنا خلافا لذلك ٠٠

وهو يذكر عدة احتفالات بالفصح (١٣/٢ ، ١/٥ ، ٢/٦ ، ١/٥٥) فيلمح الى رسالة تتجاوز مدتها السنتين ٠

البيئة الفكرية: ان تنوع الصلات التى اشار اليها العلماء لشديد جدا • فاول ما اعترفوا به هو تاثير الثقافة اليونانية ، بل اكتشفوا بعض العلامات بالتيارات الغنوصية •

⁽١٦) المرجع السابق . ص ٣٤١ -- ٣٤٦ .

لا شك أن في انجيل يوحنا وجوه شبه بالفكر اليوناني اكثر مما في الاناجيل الازائية • فالاهتمام الظاهر بكل ما يمت بصلة الى المعرفة والحق ، واستعمال افظ لوغس ، واستعمال التمثيل خاصة ، كل ذلك من شانه أن يوجه الدراسات التي تلك الجهة •

المؤلف: لا بد من الاضافة أن العمل يبدو مع كل ذلك ناقصا ، فبعض اللحمات غير محكمة ، وتبدو بعض الفقرات غير متصلة بسياق الكام (١٣/٣ – ٢١ ، ٢١ – ٣٦ ، و ١٥/١) •

يجرى كل شيء وكان المؤلف لم يشعر قط بانه وصل الى النهاية وفي ذلك تعليل لما في الفقرات من قلة ترتيب ·

فمن الارجح ان الانجيل ، كما هو بين أيدينا ، اصدرة بعض تلاميث المؤلف ، فاضافوا عليه الفصل ٢١ (الاخير) • ولا شك آنهم أضافوا أيضا بعض التعليق (مثل ٢/٤ و ٤٤٤٤ ، ٣٩/٧ ، ٢/١١ ، ٣٥/١٩) • أما رواية المراة الزانية (٣٣/٥ ـ ١١/٨) فهناك اجماع على أنها من مرجع مجهول ، فادخلت في زمن لاحق •

اما المؤلف وتاريخ وضع الانجيل الرابع ، فلسنا نجد في المؤلف الى دليل واضح عليهما •

ليس لنا أن نستبعد استبعادا مطلقا الافتراض القائل بأن يوحنا الرسول هو الذى انشاه و ولكن معظم النقاد لا يتبنون هذا الاحتمال و فبعضهم يتركون تسمية المؤلف فيصفونه بانه مسيحى كتب باليونانيسة في أواخر القرن الأول في كنيسة من كنائس آسية حيث كانت تتلاطم التيارات الفكرية بين العالم اليهودى والشرق الذى اعتنق الحضارة اليونانية و

وبعضهم يذكرون بيوحنا القديم (غير ابن زبدى الحد الاثنى عشر) الذى تكلم عليه بابياس (فى قوله) :لن اتردد ان اضع بين التفسيرات تلك الامور التى تعلمتها تعليما حسنا جدا ذات يوم عن الاقدمين، فحفظتها حفظا حسنا جدا فى ذاكرتى ، بعد ان تحققت صحتها ٠٠ وان وصل احد كان من تابعة الاقدمين ، كنت استعلم منه عن اقوال الاقدمين : ما قاله اندراوس او بطرس او فيلبس او توما او يعقوب او يوحنا او متى، او غيرهم من تلاميذ الرب ، او ما يقوله ارستيون ويوحنا القديم ، تلميذان للرب ، (اوسابيوس ، تاريخ الكنيسة : ٣ ، ٣/٣٩ – ٤) .

فكانوا اذن يميزون بين يوحنا الرسول واحد الاثنى عشر ، من يوحنا آخر ، القديم تلميذ الرب ·

وبعضهم يضيفون أن المؤلف كان على اتصال بتقليد يرتبط بيوحنا الرسول • فلا عجب أن يكون ـ للتلميذ الذي أحبه يسوع ـ تلك المكانة السامية ، فوحد بينه وبين يوحنا بن زبدى •

ومن الغريب ان يوحنا هو الرسول الكبير الوحيد الذى لم يرد اسمه قط في الانجيل الرابع] •

* *

اعمال الرسيل (١٧):

[من اراد ان يطالع مؤلفا قديما ، وجب عليه ان يثبت نصه ٠ والحال ان اثبات نص اعمال الرسل مسالة معقدة ٠

الناحية الأدبية في اعمال الرسل : لا شك ان واضع سفر اعمال الرسل قد استعمل بعض المراجع ، فالأدلسة على ذلك كشيرة ، ولكن هل كانت هذه المراجع مراجع مخطوطة ام شفهية ؟ لربما كانتا من كلا النوعين .

انه من العسير لسوء الحظ أن نعزل تلك المراجع ونحددها على وجه الكيد، حتى في أمر يوميات السفر التي تدل فيها صيغة (نحن) على وجود تلك المراجع ، من دون أن تمكننا من رسم حدودها بدقة .

وأخيرا فاذا كان صاحب يوميات السفر ومؤلف سفر أعمال الرسل رجلا واحدا ، فقد كان له ، وهو رفيق بولس ، ذكريات خاصة به ٠

التاريخ: قد يكتشف هذا النقد ، هنا او هناك ، بعض اثار التنافر او التوتر فى الروايات ، ويبدو انها صادرة ، اما عن ارتياب او نقص فى ما لدى المؤلف من الاخبار ، واما عن قصد حمله على تحوير او تفسير الاخبار التى حصل عليها من المراجع .

⁽١٧) الرجع السابق . ص ٥٦ = ٦٢) .

ومعقولية الروايات تشكل مقياسا آخر ، ولكنه خطير الاستعمال ، لان الاعتبارات التى يأخذ بها ليست كلها من النوع التاريخى • فاصعب المسائل هى مسالة الخوارق ولا سيما روايات المعجزات(١٨) •

اجل ، أنه من الممكن ، لا بل من الأرجح ، حينا بعد آخر ، أن المؤلف أو مراجعه قد بالغت في هذا الجانب من رواية بعض الأحداث ولكن يجب على النقد ألا ينسى أن المعجزات كانت ذات شأن هام في المسيحية القديمة .

ان تاريخية الخطب في سفر اعمال الرسل تطرح مسائل اشد تعقدا من الاقسام الروائية: فلا يخفى على احد أن المؤلفين القدماء كانوا يعدون امرا طبيعيا أن يؤلفوا ، بكثير أو قليل من التصرف ، ما يجعلون من الخطب على السنة الاشخاص الذين يتكلمون عنهم .

هناك أمور غير معقولة أو وجوه شبه فى اللغة والتفكير بين الخطب والروايات ، تدل على تدخل المؤلف فى انشاء الخطب لكن هدفه الملاحظات لا تجيز لنا أن ننكر عليها كل قيمة وثائقية والتقدير الصحيح لقيمتها التاريخية متوقف الى حد بعيد على الثقة المولاة الأخبار المؤلف ولا سيما ليوميات السفر و

المؤلف وتاريخ التاليف: ان مؤلف سفر أعمال الرسل هو مؤلف الانجيل الثالث ، هذا امر اقتنع به التقليد طوال القرون ، يضاف الى ذلك أن المقارنة بين فاتحتى الكتابين تقتضى هذه الوحدة ، فالكتابان مرفوعان الى ثاوفيلس ،

[«] Cette critique peut enregistrer, ici ou là, des () A) discordances ou des tensions dans les récits, qui semblent bien correspondre soit à des incertitudes ou à des lacunes dans les informtions de l'auteur, soit à des intentions qui l'ont amené à modifier ou à interpréter les données que lui fournissaient les sources. La vraisemblance des récits constitue un autre critère, mais celui - ci est d'utilisation délicate, car les considérations qu'il met en jeu ne sont pas toutes d'ordre historique. Le cas le plus difficile est ici celui du merveilleux et en particulier des récits de miracle, ».

ولكن : من هو المؤلف ؟

ان وجود الاجزاء بصيغة (نحن) يوحى بأن المؤلف كان منتميا الى بيئة بولس • فيكون لوقا الطبيب الحبيب (قول ١٤/٤ ، ف ٢٤) المرشح المكن الوحيد •

ولكن هناك آمورا لا بد من النظر فيها • فالتوافق بين آفكار سفر اعمال الرسل وآفكار بولس في رسائله يبقى ، على اقل تقدير ، غير اكيد في شئون بعضها مهم • كمعنى الرسالة على سبيل المثال (١٣ / ٣١) ومكانة الشريعة •

ولكن هل يستنتج من ذلك أنه لا يمكن أن يكون مؤلف الانجيل الثالث وسفر أعمال الرسل رفيقا لبولس ، وأن اقتراح اسم لوقا مستبعد تماما ؟ اقل ما يقال أن هذا الأمر قابل للبحث .

ولما كان نقاد عصرنا يحددون تاريخ تاليف الانجيل الثالث فيما بعد السنة ٧٠ ، فهم يحددون تاريخ تاليف اعمال الرسل في نحو السنة ٨٠ ، في وقت ينقص أو يزيد عشر سنوات] .



وبعسده ه

ان هذا العرض الموجز للتعريف باسفار الكتاب المقدس ، حسبما سطره الثقاة من علمائه ، لكفيل بأن يعلم كل قارىء واع بحقيقة ما بين يديمه .

安安安

الفصل لشالث

محاولات لتصحيح المسار

مما لا شك فيه أن المسيح جاء يدعو الى التوحيد والبر والايمان باليوم الآخر ، فتلك عقيدة كل المؤمنين بالله ، عقيدة الحق والرحمة والايمان التى تضمن الخير للانسان فى هذه الحياة ، وتقوده فى طريق السلام الابدى فى الآخرة :

« وهذه هي الحياة الآبدية : أن يعرفوك انت الاله الحقيقي وحدك ، ويسوع المسيح الذي ارسلته » •

쏬

انحراف المسار:

ثم رحل المعلم وترك التلاميذ والأتباع بعد ان اوصاهم كثيرا أن يسيروا على خطاه • وما هى الا بضع سنوات حتى التصق بهم شاول (بولس) زاعما أنه قد صار منهم بعد أن ظهر له المسيح في رؤيا نهارية :

« ولما جاء شاول الى اورشليم ، حاول أن يلتصق بالتلميذ • وكان الجميع يخافونه ، غير مصدقين أنه تلميذ • فأخذه برنابا واحضره الى الرسل مداعمال ٩ : ٢٦ - ٢٧ »•

لكنه لم يلبث ، بعد أن توطد مركزه فى مجتمع التلاميذ ، أن تشاجر مع برنابا ، الرجل الصالح المتلىء من الروح القدس والايمان (اعمال 11 : ١٤) ، والذى كان له فضل تقديمه للتلاميذ :

« فحصل بينهما مشاجرة حتى فارق الحدهما الآخر ـ اعمال ٣٩:١٥ ».

وكان ذلك ايذانا باختفاء اسم برنابا وجهوده في الدعوة ، من سفر اعمال الرسل .

كما اختفى من قبل اسم بطرس ـ الذى عينه المسيح راعيا لتلاميذه ـ وانقطع ذكره منذ الاصحاح الثانى عشر من سفر اعمال الرسل ، حيث تشاجر معه بولس ، كما سبق ان فعل مع برنابا ،

« لما أتى بطرس الى انطاكية قاومته مواجهة - غلاطية ٢ : ١١ » . ولقد ترتب على قيادة بولس لحركة التبشير المسيحى أن تغير المسار بعيدا ، بعيدا ، عن خطى المسيح •

*

تعاليم بولس:

يتفق العلماء ... بوجه عام ... على أن تعاليم بولس تخالف تعاليم المسيح ، التى جاءت فى الأناجيل ورسائل التلاميذ ، وذلك فى نقاط هامة وأساسية .

يقول فريدرك جرانت : « من الواضح أن كلا من بولس الهللينى ، ومتى المبشر اليهودى ، له وجهة نظر تخالف الآخر فيما يتعلق باعمال يسوع وتعاليمه »(١) .

ويقول تشارلز دود : « أن الرسائل (البولسية) كثيرا ما تعارض الاناجيل »(٢) ·

ويقول هنتر : « ان رسالة يعقوب تظهر معارضة لتعاليم بولس في نوال البر بالايمان »(٣) ·

واذا تركنا هذا الاجمال ، وذهبنا لبيان ذلك بالتفصيل ، لتطلب هذا العمل مساحة كبيرة من صفحات هذا الكتاب ، وهو شيء لا يتفق وما جاء في مقدمته من محاولات التبسيط والايجاز .

ولهذا نكتفى الآن بالحديث عن موضوعين يرتبطان معا هما: موقف بولس من الناموس ، وتعاليمه في نوال البر والمغفرة .

F. Grant: Our Gospels, Faber & Faber. London, (1) p. 141.

[—] C. Dodd: The Meaning of Paul for Today, Fontana (1) Books, London, p. 16.

[—] A. Hunter: Paul and his Predecessors, SCM (7) Press, London, p. 111...

بولس والناموس:

قال المسيح في بدء دعونه : « لا تظنوا أنى جئت لانقض الناموس أو الانبياء ٠ ما جئت لانقض بن لاكمل ٠

فانى الحق أقول لكم الى أن تزول السماء والأرض ، لا يزول خرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل .

فمن نقض احدى هذه الوصايا الصغرى وعلم الناس هكذا يدعى اصغر في ملكوت السموات • وأما من عمل وعلم فهذا يدعى عظيما في ملكوت السموات ـ متى ٥ : ١٧ ـ ١٩ » •

وفى ختام دعوته: « خاطب يسوع الجموع وتلاميذه قائلا: على خرس موسى جلس الكتبة والفريسيون • فكل ما قالوا لكم أن تحفظوه ، فاحفظوه وافعلوه • ولكن حسب اعمالهم لا تعملوا ، لانهم يقولون ولا يفعلون - متى ٢٣:١٠ - ٣ » •

لكن بولس نقض هذه الوصايا وعلم الناس ابطال الناموس ، فحق عليه أن يدعى أصغر في ملكوت السموات :

- « بأعمال الناموس لا يتبرر جسد ما ٠٠
- « جميع الذين هم من اعمال الناموس هم تحت لعنة ٠٠
- « قد تبطلتم عن المسيح آيها الذين تتبررون بالناموس سقطتم من النعمه ـ غلاطية ٢ : ١٦ ، ٣ : ١٠ ، ٥ : ٤ » •

نوال البر بين الايمان والعمل:

دعا المسيح الى العمل ، وبين ان الايمان وحده لا يكفى • وفى هذا تقول موعظته حين نزل معهم ووقف فى موضع سهل هو وجمع من تلاميذه وجمهور كثير من الشعب :

« كل من ياتى الى ويسمع كلامى ويعمل به ، اريكم من يشبه ، يشبه انسانا بنى بيتا وحفر وعمق ووضع الاساس على الصخر ، فلما حدث ميل صدم النهر ذلك البيت فلم يقدر أن يزعزعه لانه كان مؤسسا على الصخر ،

وأما الذى يسمع ولا يعمل فيشبه انسانا بنى بيته على الأرض من دون اساس • فصدمه النهر فسقط حالا ، وكان خراب ذلك البيت عظيما - لوقا . ٢ : ٤٧ - ٤٩ » •

وهذا يعقوب يقول في رسالته: « ما المنفعة يا اخوتى ان قال احد ان له ايمانا ولكن ليس له اعمال • هل يقدر الايمان أن يخلصه ؟!

ان كان اخ واحت عريانين ومعتازين للقوت اليومى ، فقال لهما الحديم امضيا بسلام ، استدفئا واشبعا ، ولكن لم تعطوهما حاجات الجسد، فما المنفعة ؟ ا

هكذا الايمان أيضا ، ان لم يكن له أعمال ميت في ذاته ٠٠

انت تؤمن ان الله واحد · حسنا تفعل · والشياطين يؤمنسون ويقشعرون ·

ولكن هل تريد أن تعلم أيها الانسان الباطل أن الايمان بدون أعمال ميت .

انه بالاعمال يتبرر الانسان ، لا بالايمان وحده ٠٠

الديانة الطاهرة النقية عند الله الآب هي: افتقاد اليتامي والأرامل في ضيقتهم وحفظ الانسان نفسه بلا دنس من العالم ـ يعقوب ٢: ١٤ ـ ٢٠ ، ٢: ٢٠ » •

لكن بولس يخالف ذلك ، ويجعل نوال البر والخلاص رهنا على الايمان :

« نعلم أن الانسان لا يتبرر بأعمال الناموس ، بل بايمان يسوع المسيح ، آمنا نحن أيضا بيسوع المسيح لنتبرر بايمان يسوع ، لا بأعمال الناموس ـ غلاطية ٢ : ١٦ » ٠

« كما هو مكتوب: اما البار فبالايمان يحيا ـ رومية ١ : ١٧ » ·

« بر الله بألايمان بيسوع المسيح الى كل وعلى كل الذين يؤمنون ٠٠ اذن نحسب أن : الانسان يتبرر بالايمان بدون أعمال الناموس ــ رومية ٣ : ٣٢ ، ٢٨ » ٠

« أما الذي يعمل فلا تحسب له الآجرة على سبيل نعمة ، بل على سبيل دين .

واما الذى لا يعمل ولكن يؤمن بالذى يبرر الفاجر ، فايمانه يحسب له برا _ رومية ٤ : ٤ »

« ليس لى برى الذى من الناموس ، بل الذى بايمان المسيح ، البر الذى من الله بالايمان ـ فيلبى ٣ : ٩ » .

لكن أخطر ما قاله بولس هو أن جعل كل الناس مشتركين في خطيئة أبيهم آدم الأولى - حين عصى وأكل من الشجرة وعوقب على ذلك بالطرد فورا من الجنة - وأن تلك الخطيئة هي سبب الموت الجسدي الذي يصل بالانسان !

وهنا يقفز الى الذهن سؤال : ما بال الحيوان والطير والنبات يموت ؟ هل أخطأ جده ـ أو أصله ـ الآول ؟ 1

يقول بولس: « كانما بانسان واحد دخلت الخطية الى العالم ، وبالخطية الموت ، وهكذا اجتاز الموت الى جميع الناس ، اذ اخطا الجميع .٠٠

قد ملك الموت من آدم الى موسى وذلك على الذين لم يخطئوا على شبه تعدى آدم ـ رومية ١٢:٥ ـ ١٤ » ٠

وفى هذا يقول وليم باركلى : « لقد كان كل الناس ، حسب تفكير بولس ، متورطين فى خطيئة آدم ، فهذا هو لب الاصحاح الخامس من رسالته الى اهل رومية .

لقد رأى بولس أن الخطيئة لم تحدث موتا روحيا وأخلاقيا فحسب ، بل أحدثت كذلك الموت الجسدى • فمن تعاليم بولس أنه أذا لم توجد الموت »(٤) •

ويقول تشارلز دود : « كيف جاءت الخطيئة الى الطبيعة البشرية ؟ هذا سؤال لا يعطى عنه بولس اجابة كافية •

فهو تارة يرجع ذلك الى خطيئة تاريخية ارتكبها جد الانسانية (آدم) فى غابر الزمان ٠٠ لكنا نجد بولس فى بعض الفقرات يقترح مصادر لخرى لخطيئة البشر ٠ فقد كانت خلفية عالمه المعاصر تعتقد بوجود

[—] William Barclay: The Mind of St. Paul, (.5) Fontana Books, London, pp. 138, 142.

حكام المعالم من الأرواح الجوهرية (القوى الخفية) • • واذا خضع الانسان لسلطان تلك الأرواح ، فانه يكون قد وصل الى حالة شاذة من العبودية •

واذا كان القول بتناقل البشر لخطيئة آدم يمثل عقيدة يهودية ، فان القول بنظرية الارواح الجوهرية يأتى بالاحرى من الافكار الاغريقية ، ولو آن أيا منهما لا يقنعنا بشيء »(٥) •

لقد ورث بنو اسرائيل عقيدة التضحية بالأبناء تكفيرا عن الخطايا وارضاء للآلهة ، من جملة ما ورثوه عن جيرانهم من القبائل الوثنية . فقد التصق الاسرائيليون بتلك القبائل وصاهروها ونقلوا عنها كل رجس ، بما في ذلك معبوداتهم الوثنية التي قدموا لها القرابين ، ومن بينها حراق اولادهم في النار ،اطفاء لغضبها .

« عمل بنو اسرائيل سرا ضد الرب المهم أمورا ليست بمستقيمة ٠٠ عبدوا الأصنام ، ورفضوا فرائضه وعهدة الذى قطعه مع آبائهم ٠٠ وساروا وراء الباطل ، وصاروا باطلا وراء الأمم الذين حولهم ، الذين المرهم الرب أن لا يعملوا مثلهم ٠٠

وعبروا بنيهم وبناتهم في النار ٠٠٠

فغضب الرب جدا على اسرائيل ونحاهم من امامه ـ الملوك الثانى ١٧ : ١ - ١٨ » .

لقد كانت فكرة التضامن فى الخطية تلح على التفكير الاسرائيلى الذى انحط حين انحرف عن تعاليم موسى والانبياء • وكانوا يقولون بتحميل الابناء أوزار الآباء • ولذلك جاءهم النذير والتبكيت. وحيا من الله على لسان حزقيال ، يقول:

« انتم تقولون : لماذا لا يحمل الابن من اثم الاب ؟ !

ها كل النفوس هي لي : نفس الآب كنفس الابن • كلاهما لي • • النفس التي تخطيء هي تموت •

[—] C. H. Dodd: The Meaning of Paul for Today. (a) pp. 62—63.

الابن لا يحمل من أثم الأب ، والآب لا يحمل من اثم الابن ٠

بر البار عليه يكون ، وشر الشرير عليه يكون ٠

فاذا رجع الشرير عن جميع خطاياه التى فعلها ، وحفظ كل فرائضى، وفعل حقا وعدلا ، فحياة يحيا ، لا يموت ، .

هل مسرة اسر بموت الشرير ؟! يقول السيد الرب • الا برجوعه عن طرقه ، فيحيا •

انى لا أسر بموت من يموت ، يقول السيد الرب .

فارجعوا واحيوا _ حزقيال ١٨ : ٤ - ٣٢ » ،

ان هذا القول الحق والعدل ليهدم نظرية بولس ... في توريث الناس خطيئة أبيهم آدم ... من أساسها ، ويهدم ، بالتالي ، مشروعه الذي اقترحه للصفح عن تلك الخطيئة : بقتل المسيح ... رغما عنه ... وسفك دمه على الصليب ، لكي تتم المصالحة بين الله والناس !

يقول بولس:

«ونحن اعداء قد صولحنا مع الله بموت ابنه ـ رومية ٥ : ١٠ »

« يسوع المسيح الذي قدمه الله كفارة بالايمان بدمه لاظهار بره

من أجل الصفح عن الخطايا السالفة ـ رومية ٣: ٢٥ » ·

وانتهى المطاف بيولس أن جعل المبيح لعنة:

« المسيح افتدانا من لعنة الناموس ، اذ صار لعنة من أجلنا ، لأنه مكتوب : ملعون كل من علق على خشبة ـ غلاطية ٣ : ١٣ »

وما قصده بولس هنا هو ما تقوله توراة موسى بلعن المصلوبين :

« اذا كان على انسان خطية حقها الموت ، فقتل وعلقته على خشبة فلا تبت جثته على الخشبة ، بل تدفئه في ذلك اليوم ·

لأن المعلق ملعون من الله - تثنية ٢١ : ٢٢ - ٢٣ » •

لقد بدأت مسيحية بولس وانتهت بقتل المسيح على الصليب ، ولا شيء

غير هذا ، اذ انه قرر مسبقا الا يعلم عن المسيح وتعاليمه سوى ذلك :

« انى لم اعزم ان اعرف شيئا بينكم الا يسوع المسيح واياه مصلوبا ـ (١) كورنثوس ٢ : ٢ » ٠

٩٧ (٢ اختلامات)

ويزعم بولس أن قتل المسيح على الصليب كان عملا تطوع به المسيح نفسه:

« يوجد اله واحد ، ووسيط واحد بين الله والناس : يسوع المسيح الذي بذل نفسه فدية الأجل الجميع - (١) تيموثاوس ٢ : ٥ - ٦ » .

لكن الاناجيل ، وخاصة فى عرضها لمشاهد معاناة المسيح وصلاته فى الحديقة ، تبين بوضوح أن فكرة قتله كانت تسبب له رعبا يصل الى حد الانهيار .

ان نظرية بولس هذه لا تستطيع الصمود - ولو للحظة واحدة - المام ما تقوله الأناجيل ، ونذكر منه :

« أجابهم يسوع وقال: تعليمى ليس لى ، بل للذى أرسلنى . . للذا تطلبون أن تقتلونى . .

انا عالم انكم ذرية ابراهيم · لكنكم تطلبون أن تقتلونى ألان كلامى لا موضع له فيكم · · ·

ولكنكم الآن تطلبون أن تقتلونى وأنا أنسان قد حدثكم بالحق اللذي سمعه من الله ٠٠ هذا لم يعمله أبراهيم ٠٠

انتم من أب هو ابليس وشهوات أبيكم تريدون أن تعملوا .. يوحنا ٧ : ١٤ . ١٩ . ١٤ . ٧ . ١٤ » .

« وكان يسوع يتردد بعد هذا في الجليل ، لأنه لم يرد أن يتردد في اليهودية لأن اليهود كانوا يطلبون أن يقتلوه ـ يوحنا ٧ : ١ » .

وفي الحديقة ، مع تلاميذه :

« ابتدا يدهش ويكتئب • فقال لهم نفس حزينة جدا حتى الموت • • ثم تقدم قليلا وخر على الارض وكان يصلى لكى تعبر عنه الساعة ان أمكن • وقال يا أبا الآب كل شيء مستطاع لك • فأجز عنى هذه الكأس • • وصلى ثالثة قائلا ذلك الكلام بعينه •

وظهر له ملاك من السماء يقويه ، واذ كان فى جهاد ، كان يصلى باشد لجاجة وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الارض · مرقس ١٤ : ٣٤ ـ ٣٠ ، لوقا ٢٢ : ٢٣ ـ ٤٤ »

وفى المحاكمة ، كان ذلك الذى قبضوا عليه يرجو أن يطلقوه :

« اجتمعت مشيخة الشعب ورؤساء الكهنة والكتبة واصعدوه الى مجمعهم قائلين : ان كنت أنت المسيح فقل لنا ·

فقال لهم : ان قلت لكم لا تصدقون · وان سالت لا تجيبوننى ولا تطلقوننى _ لوقا ٢٢ : ٦٦ _ ٦٨ » ·

واخيرا نصل الى الشهادة التى تنسبها الاناجيل للمصلوب فى الرمق الاخير ، وهى ما تعرف باسم : صرخة الياس على الصليب ،

من يسمع قول مصلوب يصرخ الى الهه: « بصوت عظيم قائلا: الوى ، الوى ، لما شبقتنى ، الذى تفسيره: الهى ، الهى ، لماذا تركتنى ــ مرقس ١٥ : ٣٤ » ، من يسمع هذا القول ثم يقول ان المسيح :

« بذل نفسه لاجل خطايانا لينقذنا من العالم المحاضر الشرير » وانه « بذل نفسه فدية لاجل الجميع » ؟ !

هل كان المسيح يجهل رسالته التي جاء من الجلها ، ولم يكتشفها الا بولس ؟ !

حاشي لله ١

لقد كان المسيح يدعو الى : الرحمة والمغفرة ، وينكر الذبيحة ، اذ يقول :

« اذهبوا وتعلموا ما هو ، انى أريد رحمة لا ذبيحة ـ متى ١٣:٩ » « ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون ٠٠ تركتم أثقل الناموس : الحسق والرحمة والايمان ـ متى ٢٢: ٣٣ » ،

* *

حقيقة بولس:

فى دراسة للكاردينال دانيلو عما يسمى بالمسيحية اليهودية أو المسيحية الاولى ، نجده يقول:

« كونت مجموعة الحواريين الصغيرة بعد المسيح طائفة يهودية تمارس ديانة المعبد وتحفظ تعاليمها ٠٠

انهم يعتبرون بولس كخائن ، وتصفه وثائق مسيحية يهودية بالعدو ، وتتهمه بتواطؤ تكتيكى ، ولكن المسيحية اليهودية كانت تمثل حتى عام ٧٠ م غالبية الكنيسة ، وكان بولس منعزلا في ذلك الوقت ،

كان رئيس الجماعة يعقوب قريب المسيح ، وكان معه (في البداية) بطرس ثم يوحنا • ويمكن اعتبار يعفوب كعمود المسيحية اليهودية ، الذي ظل عن ارادة ملتزما بخط اليهودية امام المسيحية البولسية • • •

ان امرة المسيح تحتل مكانة كبيرة فى هذه الكنيسة المسيحية اليهودية بالقدس ولمسطين طيلة القرن الأول للكنيسة ، فقد تطورت البعثة المسيحية اليهودية ، فيما يبدو ، فى كل مكان قبل البعثة البولسية ...

واذا كان بولس أكثر وجوه المسيحية موضعا للنقاش ، واذا كان قد اعتبر خائنا لفكر المسيح ، كما وصفته بذلك أسرة المسيح والحواريون الذين بقوا بالقدس حول يعقوب ، فذلك لأنه كون المسيحية على حساب هؤلاء الذين جمعهم المسيح حوله لنشر تعاليمه ،

ولما لم يكن قد عرف المسيح في حياته ، فقد برر لشرعية رسالته بأن اكد على أن المسيح بعد قيامته قد ظهر له على طريق دمشق ١٦٥٠ .

ويقول مايكل هارت في كتابه : « المائة : قائمة باعظم الناس اثرا في التاريخ » :

« أن المسيحية لم يؤسسها شخص واحد ، وأنما أقامها أثنان : المسيح ويولس •

فالمسيح قد ارسى المبادىء الاخلاقية للمسيحية وكذلك نظرتها الروحية وما يتعلق بالسلوك الانسانى • اما مبادىء اللاهوت فهى من صنع بولس •

فالمسيح هو صاحب الرسالة المسيحية ، ولكن بولس اضاف اليها عبادة المسيح .

ان عددا من الباحثين يرون أن مؤسس الديانة المسيحية هو بولس ، وليس المسيح • وليس من المنطق في شيء ان يكون المسيح نفسه مستولا عما المافقة الكنيسة أو رجالها الى الديانة المسيحية ، فكثير مما الضافوة يتنافى مع تعاليم المسيح نفسه •

⁽٦) دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة _ موريس بوكاى _ القاهرة _ ص ٧١ _ ٧٣ ..

ان بولس هو الذى اوضح فكرة الخطيئة الأولى ، واعلن انه لا داعى للتمسك بكثير من الشعائر اليهودية فى الطعام والطهارة ، ولا داعى للتمسك بتعاليم موسى ، لأن تطبيق ذلك ليس كافيا لخلاص الانسان • لكن المسيح لم يكن يبشر بشيء من هذا الذى قاله بولس الذى يعتبر المسيح لم يكن يبشر بشيء من هذا المدى قاله بولس الذى يعتبر المسئول الاول عن تاليه المسيح »(٧) •

نعم ! أن بولس هو الذى جعل المسيح الها ووضع بذرة الصديث عن لاهوت وناسوت _ وما شاكل ذلك من افكار هللينية زخرت بها أساطير الاغريق والديانات السرية _ وذلك فى رسائله التى كتبت وذاعت قبل كتابة اقدم الاناجيل بأكثر من عشرين عاما • فهو القائل:

« المسيح ٠٠ الكائن على الكل الها مباركا الى الآبد ـ رومية ٥:١ » ٠ « فيه يحل كل ملء اللاهوت جسديا ـ كولوسى ٢ : ١ » ٠

والآن ، ونحن نبحث عن حقيقة بولس ناتى الى نقطة الانقلاب التى تصلح ان تكون بداية لهذا البحث كما انها تصلح ان تكون نهايته ٠ الا وهى : قصة تحول بولس الى المسيحية ٠

يقول هيآم ماكوبى فى كتابه : « صانع الأسطورة : بولس واختراع المسيحية » ، عند الحديث عن : « مشكلة بولس » :

« ان ما يخبرنا به سفر اعمال الرسل عن شاول (بولس) انه كان يسطو على الكنيسة ، وهو يدخل البيوت ويجر رجالا ونساء ويسلمهم المي السجن (اعمال ٨ : ٣) ٠

لم نخطر ، عند هذه النقطة ، باى سلطة وباى اوامر كان يمارس شاول هذا الاضطهاد ، من الواضح انه لم يكن مجرد اجراء يقوم به فرد من الناس من جانبه ، لآن ارسال الناس الى السجن لا يتم الا بواسطة موظف رسمى .

لا بد _ اذن _ أن يكون شاول قائما بهذا العمل نيابة عن سلطة ما ، ويمكن ادراك من كانت تلك السلطة ، من أحداث لاحقة تبين أن شاول كان يتصرف باسم رئيس الكهنة •

 ⁽٧) مجلة « اكتوبر » — القاهرة — العدد ١٠٦ ٠٠

لكن أى شخص له دراية بالوضع الدينى والسياسى فى (ولاية) اليهودية فى ذلك الوقت ، ليشعر بوجود مشكلة هامة هنا ، ذلك أن رئيس الكهنة لم يكن فريسيا ، ولكنه كان صدوقيا ، وكان للصدوقيين عداوة مريرة مع الفريسيين ،

كيف يمكن لشاول ، بزعم انه فريس غيور (فريس ابن فريس) أن يعمل هكذا بمنتهى الود مع رئيس الكهنة ؟

ان الصورة التى اعطيت لنا من مصادر عهدنا الجديد عن شاول ، والخاصة بحياته قبل تحوله الى (خدمة) يسوع ، انما هى متناقضة ومشكوك فيها ٠

وما نسمعه ثانية عن شاول (في الاصحاح ٩) أنه : كان ينفث تهددا وقتلا على تلاميذ الرب • فتقدم الى رئيس الكهنة وطلب منه رسائل الى الجماعات (اليهودية) بدمشق ليفوضه اذا وجد اناسا رجالا ونساء من الذين تبعوا الطريق الجديد أن يسوقهم موثقين الى أورشليم •

ان هذا الحادث ملىء بالألغاز ٠

اذا كان لشاول مثل هذه القوة فى السطو على الكنيسة فى اليهودية ، فلماذا جاءته فكرة الذهاب الى دمشق للسطو على الكنيسة هناك ؟ ماذا كانت الضرورة الملحة لزيارة دمشق ؟

وبجانب هذا ، ما هى نوعية السلطة القضائية التى كانت لرئيس الكهنة على مدينة غير يهودية مثل دمشق ، والتى تمكنه من اعطاء اوامر بالقيض ، وتسليم مجرمين فى تلك المدينة ؟

وفوق هذا ، يوجد شيء محير تماما في وصف العلاقة بين شاول ورئيس الكهنة ، كما لو كان شاول مواطنا غير حكومي يريد أن يكون القبض على المواطنين وفقا لخطة من تدبيره ، وهو يفاتح رئيس الكهنة لطلب السلطة بذلك •

من المؤكد انه كانت هناك صلة رسمية معينة بين رئيس الكهنة وشاول ويبدو اكثر احتمالا أن الخطة كانت من صنع رئيس الكهنة ، ولم تكن من صنع شاول ، وأن شاول كان عميلا أو جاسوسا سريا لرئيس الكهنة» (٨) .

[—] Hyam Maccoby: The Myth Maker: Paul and (A) The Invention of Christianity, Weidenfeld & Nicolson, London, 1986, pp. 7—8.

بعد ذلك ناتى للحادثة التى يقال انها وقعت لشاول على طريق دمشق، وكانت الاساس الوحيد الذى قامت عليه دعوى قبوله المسيحية ثم اختيارة رسولا من المسيح للتبشير بها •

يقول سفر اعمال الرسل ـ الذي كتبه لوقا ـ في الاصحاح التاسع:

« في ذهابه حدث انه اقترب الى دمشق فبغتة ابرق حوله نـور
من السماء • فسقط على الأرض وسمع صوتا قائلا: شاول ، شاول ، لـاذا
تضطهدني ؟ فقال: من انت ياسيد ؟ فقال الرب: أنا يسوع • •

واما الرجال المسافرون معه فوقفوا صامتين : يسمعون الصــوت ولا ينظرون احدا ـ ١ - ٣ - ٧ » ٠

لكن سفر أعمال الرسل يعود ليروى هذه الحادثة مرة اخرى على لمان شاول نفسه ، في الاصحاح الثاني والعشرين ، فيقول :

«حدث لى وأنا ذاهب ومتقرب الى دمشق أنه نحو نصف النهار بغتة أبرق حولى من السماء نور عظيم • فسقطت على الارض وسمعت صوتا قائلا لى : شاول ، شاول ، لماذا تضطهدنى ؟ فأجبت : من أنت ياسيد ؟ فقال لى : أنا يسوع الناصرى الذي أنت تضطهده •

والذین کانوا معی : نظروا النور وارتعبوا ، ولکنهم لم یسمعوا صوت الذی کلمنی – ۲۲ : ۲ – ۹ » ۰

ان تناقض الشهادتين واضح ، ذلك ان المسافرين مع شاول :

في الشهادة الأولى: سمعوا _ ولم ينظروا •

وفى الشهادة الثانية : نظروا ـ ولم يسمعوا ٠

ان تقديم شهادتين مثل هاتين ـ امام محكمة ابتدائية في اى قضية، ولتكن حادثة بسيطة من حوادث السير على الطرق ، لكفيل برفضهما معا .

فما بالنا ، اذا كانت القضية تتعلق بعقيدة ، يتوقف عليها المصير الابدى للملايين من البشر!

報

نكتفى بهذا القدر من البحث فى حقيقة بولس ، مؤسس المسحية التقليدية ، بعد أن أصبحت واضحة للعيان .

لقد كان بولس _ فعلا _ ضد المسيح •

المسحية الأولى كانت توحيدا:

تقول دائرة المعارف الامريكية: « لقد بدآت عقيدة التوحيد _ كحركة لاهوتية _ بداية مبكرة جدا في التاريخ • وفي حقيقة الامر فانها تسبق عقيدة التثليث بالكثير من عشرات السنين • •

ان الطريق الذى سار من أورشليم (مجمع تلاميذ المسيح الاوائل) الى نيقية (حيث عقد المجمع المسكونى الاول عام ٣٢٥ لمحاولة الاتفاق على عقيدة مسيحية واحدة) من النادر القول بأنه كان طريقا مستقيما •

ان عقيدة التثليث التى اقرت فى القرن الرابع الميلادى ، لم تعكس بدقة التعليم المسيحى الآول فيما يتعلق بطبيعة الله ، لقد كانت ، على العكس من ذلك ، انحرافا عن هذا التعليم ، ولهذا فانها تطورت ضد التوحيد الخالص (*) . .

ان التوحيد هو القاعدة الأولى من قواعد العقيدة ، اما التثليث فانه انحراف عن هذه القاعدة ، لذلك نجد من الصواب أن نتكلم عن التثليث باعتباره حركة متأخرة ظهرت ضد التوحيد ، بدلا من اعتبار هذا الآخير حركة دينية جاءت لتقاوم التثليث .

ان اغلب المسيحيين لم يقبلوا التثليث ، ونجد ترتليان (٢٠٠ م) الذى كان أول من أدخل تعبير التثليث فى التفكير المسيحى ، مسئولا عن الفقرة التى تقول ان فى أيامه كان غالبية الشعب ينظرون الى المسيح باعتباره انسانا »(٩) .



^(*) Unitarianism as a theological movement began much earlier in History; indeed it antedated trinitarianism by many decades. Christianity derived from Judaism and Judaism was strictly Unitarian. The road which led from Jerusalem to Nicea was scarcely a straight one. Fourth century Trinitarianism did not reflect accurately early Christian teaching regarding the nature of God; it was, on the contrary, a deviation from this teaching.

[—] ENCYCLOPEDIA AMERICLANA, 1959. Vol. (1) 27, p. 294.

الموحدون المسيحيون ناضلوا عبر التاريخ:

لقد عاش الموحدون المسيحيون عبر القرون ، منذ جاء المسيح وحتى اليوم ، وهم يؤمنون بالاله الواحد الاحد ربا ، وبالمسيح انسانا نبيا ورسولا ، ولا يخلطون بين الله والمسيح ، على أى صورة من الصور .

لقد كانت مسيحية التوحيد - كما قال الكاردينال دانيلو - سائدة خلال القرن الأول في القدس وفلسطين حيث عاش بقية الحواريين واتباع المسيح، مثل بطرس ويوحنا ويعقوب وكانت سائدة في أماكن اخرى وجد فيها بولس مقاومات عنيفة لمسيحيته الصليبية مثل: انطاكية ، وغلاطية ، وكورنثوس ، وكولوسي ، وروما .

ولقد امكن اقتفاء آثارهم حتى القرن الرابع بالشرق وخاصة فى فلسطين ، والجزيرة العربية ، وما وراء الأردن ، وسوريا ، وما بين النهرين .

واذا كانت عقيدة التثليث قد اقتحمت المسيحية مؤخرا ، وأخذت صيغة رسمية في القرن الرابع الميلادي ، فما كانت تمثل الا فكر الاقلية الذي لا يمكن فرضه الا بسلطان الامبراطور الوثني آنذاك قسطنطين .

ازر نظرة سريعة على ملحمة الصراع فى القرن الرابع بين محاولات انقاذ بقايا التوحيد فى تعاليم المسيح ، الذى حمل لواءه آريوس ـ ولـم يكن هو اول القائلين به ـ ضد فكرة التثليث التى قال بها اسكندر واثناسيوس ، لترينا حقيقة القول الذى نقلناه آنفا عن دائرة المعارف الأمريكية من ان : اغلب المسيحيين لم يقبلوا التثليث •

تقول المراجع المسيحية (١٠):

« لما كان الاضطهاد الروماني ضد المسيحية قد توقف ، فان المؤال عن لاهوت المسيح وناسوته بدأ يغلب في كنيسة الاسكندرية ، لم يكن الروس هو أول من أثارة ، أذ كان ذلك موضع جدل من قبل ،

كان آريوس شيخًا لكنيسة بوكاليس ، وكان محترما في المدينة ، نسب اليه الطهر والتقشف ، لطيف المعشر ، وذا خلق جذاب ، عرف بنشاطه الديني ، كما اعترف به الاسقف الجديد اسكندر الذي تولى عام ٣١٣ ٠

⁽١٠) راجع كتاب المؤلف : طائنة الموحدين من المسيحيين عبر القرون _ مكتبة وهبة _ القاهرة .

ان اندلاع المجادلات بين اسكندر وآريوس يكتنفه الغموض بسبب ما نجده من روايات متناقضة ٠٠ واخيرا قرر اسكندر طرد آريوس من الكنيسة ، وكذلك عزل بعض المشايخ والشمامسة من الاسكندرية ، وبعض المطارنة من ليبيا ٠

لكن هذا الاجراء لم يسكت آريوس ، فقد وجد دعما من كثيرين وخاصة ايزبيوس اسقف نيقوميديا ٠٠ وبعد أن رجحت كفة آريوس وعضده كل أساقفة الشرق ، فانه عاد ليستأنف عمله بالأسكندرية •

لكن الجدل لم يقتصر على الأساقفة ورجال الدين ، بل تعداهم الى عامة الشعب ،

وهنا ادرك الامبراطور قسطنطين خطورة تلك المحاولات التي بدات تمزق جميع الاقاليم الساحلية الشرقية لامبراطوريته ، فأرسل خطابا الى كل من اسكندر وآريوس ، وصف فيه الصراع بأنه جدل عقيم حول اشياء غير مفهومة •بيد ان الخطاب لم يكن له أى تأثير ، كما فشلت جهود اسقف البلاط هوسيوس ، الذى حمل الخطاب ، في رأب الصدع ••

الا أن هوسيوس وصل الى تفاهم مع اسكندر ، ثم نصح الامبراطور بعقد مجمع عام فى نيقية ، كان لهوسيوس أكبر الأثر فى تحديد الصيغة المطروحة ، بعد أن كسب الامبراطور لوجهة نظره .

*

لقد كانت الصيغة التى قال بها اسكندر وهاجمها آريوس هى : دائما اله ، دائما ابن وفى نفس الوقت ابن ، وفى نفس الوقت ابن ، الابن ازلى غير مخلوق ٠٠٠

أما العقيدة التى عارض بها آريوس هذا القول فيغلب عليها الفكر التوحيدى من أن الاله الواحد الآحد ، هو الآزلى وحده • وأن الابن ليس ازليا ، ولكنه خلق من خلق الله ، أوجده من العدم •

لقد كان آريوس واتباعه يقولون:

ـ الله ، الواحد الآحد ، القائم وحده ، هو الوحيد الذى لم يولـ د ليس له بداية أو نهاية ، لا يمكن ادراكه أو التعبير عنه ، وليس له معادل أو مكافىء على الاطـلق •

ـ ان الله لا يخرج شيئا من جوهره ولا يصل جوهره بما خلق ، لان جوهره غير مخلوق •

- وبالنسبة لجوهر الابن ، فانه تبعا لذلك لا يمت بادنى صلة لجوهر الآب ، وانما هو كائن مستقل ومنفصل تماما ، ومختلف عن الجوهر أو الطبيعة الالهية .

اذ لو كان له نفس الجوهر لكان هناك الهان ٠

ان الأمر على العكس من ذلك ، فان الابن مثله مثل كل المخلوقات العاقلة له مشيئة حرة ومعرض للتغيير .

- ويما أن الابن لا يعزى جوهره الى الآب ، فهو ليس الها حقيقيا ، وبالتالى ليست له السجايا الالهية ، انه ليس ازليا ، وليست معرفته بالله مطلقة ولكنها فقط معرفة نسبية ، وبالتالى فانه لا يمكن أن يدعى المساواة في المجد مع الآب ،

- ومع ذلك فان الابن ليس مخلوقا ومنتجا مثل بقية المخلوقات ، اذ أنه المخلوق الكامل .

ـ وبين القوى المخلوقة ، فان الروح القدس يقف بجانب الابن، ، كجوهر ثان مستقل .

*

وفى مجمع نيقية نجد أن : الامبراطور أطلق يد المجتمعين فى أول الآمر ، الا أنه ما لبث أن وضع نهاية للمجادلات ، واتخذ صفة عالم اللاهوت حين فسر بنفسه الصيغة التى يجب أن يوافق المجمع عليها •

لقد قرر تحت تاثير هوسيوس (اسقف البلاط) أن يجبر الجميع على قبول الصيغة التي اتفق عليها هذا الأخير مع اسكندر •

لقد جاء الاريوسيون الى المجمع وهم على ثقة من النصر، فلقد كان اسقف نيقية نفسه في جانبهم، لكن ارادة الامبراطور قررت الامر ٠٠

لقد ادين آريوس وضحى به • ولما كان الامبراطور قلقا على المفاظ بيد من حديد على الوحدة التى كسبها ، فانه امر باحراق كتب آريوس • • **

لم يستسلم الاريوسيون الى العقيدة التى فرضها الامبراطور قسطنطين باسم مجمع نيقية ، ولكنهم صمموا على المقاومة حتى استطاعوا فى عام ٣٢٨ جعل الامبراطور يعيد آريوس واتباعه الى كنائسهم ، وفى ذلك الوقت كان اثناسيوس قد تولى كرسى كنيسة الاسكندرية بعد وفاة البطريرك اسكندر .

وَلقد اعترض على تولّى اثناسيوس كرسى كنيسة الاسكندرية ٣٥ اسقف من مختلف محافظات مصر ، يتزعمهم ميلتوس اسقف اسيوط

الذى استمر على موقفه حتى توفى عام ٣٣٠ ، ثم خلفه فى رئاسة حزبه يوحنا اركاف الذى اشتهر بعدائه لاثناسيوس •

وقد بقى حزب ميلتوس قائما فى مصر بعد موت اركاف حتى القرن المخامس ، وكان يقوده بعض الرهبان ·

*

ولقد حدث بعد قرار الامبراطور بعودة الاريوسيين أن قام ايزبيوس اسقف نيقية بعقد مجمع فى انطاكية عام اسقف نيقية بعقد مجمع فى انطاكية عام ٣٢٩ ، حكم على بعض الاساقفة الارثوذكسيين بعزلهم من اسقفيتهم ، وكذلك حكم بتثبيت معتقد آريوس ، وبوجوب الاشتراك معه فى الخدمة ، وقد أحدث الاريوسيون القلائل فى مصر بتشجيع انصار ميلتوس الاسيوطى وكان أكثر أهل مصر آريوسيين ، فغلبوا على كنائس مصر ، ووثبوا على انناسيوس بطريرك الاسكندرية ليقتلوه فهرب منهم واختفى ،

ولما اشتدت الازمة بين اثناسيوس والآريوسيين ، قرر الامبراطور عقد مجمع في صور عام ٣٣٥ ، حضره كثيرون من الاساقفة الذين حضروا مجمع نيقية المسكوني الاول ، واصدر المجتمعيون قراراتهم : بخلع اثناسيوس من منصبه ، وقبول الميلتيين في الكنيسة ، وقد أعدوا العدة لدفن قرارات مجمع نيقية ، ولقد دعاهم الامبراطور الى القسطنطينية للمداولة ، وهناك نجحوا في جعله يقرر نفى اثناسيوس الى تريفس في جنوب غربي فرنسا ،

¥.

وبعد وفاة الامبراطور قسطنطين عاد اثناسيوس الى الاسكندرية عام ٣٢٠، فثار عليه الآريوسيون ، ثم عقدوا مجمعا في انطاكية عام ٣٤٠، حكموا فيه بعزل اثناسيوس من كرسي كنيسة الاسكندرية ، وقد اضطر الى الهرب الى روما .

وفى عام ٣٤١ عقد فى انطاكية مجمع حضره ٩٧ اسقفا شرقيا ، سنوا مجموعة من القوانين تتفق والاريوسية ، وترفض افكار اثناسيوس ٠

لكن قسطنطينوس - احد ابناء الامبراطور - وقد اختص بايطاليا وافريقيا - اطلق سراح اثناسيوس الذي عاد الى الاسكندرية عام ٣٤٦ ٠

ولقد قاوم الآريوسيون عودة اثناسيوس ، وحدثت اضطرابات عقد على أثرها مجمع في مدينة آرلس بفرنسا عام ٣٥٣ ، تقرر فيه : خلع

اثناسيوس من اسقفيته • وقد وقع على هذا القرار جميع الأساقفة الذين تشكل منهم المجمع ، ما عدا بولين اسقف تريفس • وكان في مقدمة الموقعين اسقف رومية ، واسقف كابو ، واسقف كمبانيا بايطاليا • وقد احدث ذلك ضجة كبيرة في الغرب •

ثم عقد مجمع فى مدينة ميلانو بايطاليا عام ٣٥٥ ، بامر الامبراطور ، وكان مؤلفا من ٣٠٠ اسقف جلهم آريوسيون ، فحكموا بخلع اثناسيوس عدا نفر قليل منهم ٠

وقد اضطر اثناسيوس الى الفرار عام ٣٥٦ ، وتولى الأسقف جاورجيوس الاريوسى على الكرس السكندرى •

وفى عام ٣٥٧ عقد الاريوسيون مجمعا فى مدينة سرميوم فى جنوبى فرنسا ، برئاسة الاسقفين الغربيين أورزاس وفالانس ، وحضره الامبراطور قسطنطينوس بنفسه ، وقد وضع ذلك المجمع صورة ايمان جديدة انكر فيها مساواة الابن لابيه فى الجوهر ،

وفى عام ٣٥٩ عقد الامبراطور مجمعين: اولهما فى مدينة ريمنى ، وخصه بالغربيين • والثانى فى مدينة سلوقية بسوريا ، حضر من اساقفة مصر الاريوسيين عشرة ، وقد خص الامبراطور هذا المجمع بالشرقيين • وقد ايد كلا المجمعين الاريوسية كل التاييد • وهكذا باتت الكنيسة الغربية كلها اريوسية •

وقد تسبب مجمع ريمنى الغربى فى تعديل صيغة مجمع نيقية ، واعلن لواء الآريوسية فى العالم المسيحى كله •

وفى عام ٣٦١ قام الاريوسيون بعقد مجمع فى انطاكية ، وضعوا فيه : صيغة ايمان جديدة تعلم أن الابن غريب عن أبيه ، مختلف عنه فى الجوهر والمشيئة ٠

وقد تثبتت هذه العقيدة في مجمع انعقد بالقسطنطينية في نفس السنة ، وقام الآريوسيون بنشرها في انحاء العالم ، ووضعوا ١٧ قانونا للايمان تخالف قانون مجمع نيقية » •

Ж

وفى وقفة للمراجعة نجد أن الأريوسية تعنى ببساطة : وحدانية الله مع عدم الخلط بينه وبين المسيح ، فهى تقول أن الله هـو الواحد

الآحد ، الذى تنزه عن الشريك والمثل · وان المسيح مخلوق ، غير ازلى ، صاحبته النعمة الالهية ·

وان هذه العقيدة التي نسبت لآريوس ، لم يكن هو أول من اعتنقها ودعا اليها ، بل كانت قديمة قدم المسيحية .

ثم كانت الآريوسية هي عقيدة الغالبية العظمى من المسيحيين ، سواء اكانوا شيوخ الكنائس أو عامة الشعوب ، ومن قبل أن تعلن المسيحية دينا للدولة في عهد قسطنطين ، ومن بعد ما أعلنت .

وما أن جاء منتصف القرن الرابع الميلادى حتى كانت الآريوسية هي عقيدة العالم المسيحي ، شرقه وغربه ٠

وترجع النكسة التى حولت المسيحية من التوحيد الى التثليث ، الى تدخل الاباطرة الرومان الذين كان همهم الاول والاخير هو تثبيت حكمهم وفرض السلام فى الامبراطورية وتطويع الدين لنخدمة السياسة ،

فها هو قسطنطين ودوره في مجمع نيقية الذي قرر الوهية المسيح وإزليته وانه من جوهر الله •

وهذا يوليانوس ـ ابن شقيقته ـ الذى تولى الامبراطورية عـام ٢٦١ ، واعاد الناسيوس الى كرمى الاسكندرية ، وكان خبيثا يطبق سياسة : فرق تسد ، فكان غرضه أن يقوم المسيحيون على بعضهم فتنصل عرى الوحدة المسيحية ولم يمض غير قليل حتى أسفر عن كفره ، فأغلق الكنائس ونهب أوانيها وسلمها للوثنيين وفتح معابدهم ، وجاهر بتجديد عبادة الاوثان وقدم بنفسه الضحايا لها .

ثم ها هو يوبيانوس ـ الذى خلف يوليانوس بعد موته عام ٣٦٣ ـ وكان معاديا للآريوسية ، فلم يلبث أن فرض عقيدته على الامبراطورية ، واقام على الولايات حكاما وفق مسيحيته ذات الثالوث ، وحرم مذهب الآريوسيين .

انه صراع طويل وعنيف بين الأريوسية ... او بتعبير افضل: بقايسا التوحيد في مسيحية المسيح ... وبين عقيدة الثالوث التي وفدت عليها من الديانات السرية القديمة .

واذا كانت الآريومية لم يكتب لها النصر النهائى على المستوى الرسمى للدولة ، فان جهودها فى اصلاح مسار المسيحية ، وتصحيح الانحراف الذى حدث لها لم تذهب سدى ، فقد بقيت جذورها قويسة تنبت

بين الحين والحين وتثمر قطوفامن التوحيد يتمثل فى تلك «الحركات التوحيدية» و « الحركات المعادية للتثليث » التى استمرت عبر القرون واستطاعت أن تقيم « طائفة الموحدين » ، وهم مسيحيون من مختلف الشعوب والثقافات ، لهم كنائسهم المنتشرة فى أوروبا وأمريكا ولهم مجموعة مبادىء نذكر منها:

« ـ ان كنيسة الموحدين تعتبر الكتاب المقدس تسجيلا قيما للخبرات الانسانية ، وهي تصر على أن كاتبيه كانوا معرضين للخطأ .

- ان الفرق التاريخى بين التوحيد والتثليث ياتى من حقيقة ان الموحدين طالما كانوا يؤمنون بوجود اله واحد ، فانهم يعتقدون !ن الله اقنوم واحد بدلا من ثلاثة اقانيم ، ان الثلاثة اقانيم تتطلب ثلاثة جواهر وبالتالى ثلاثة آلهة ، ان الأسفار لم تعط اى مستند للاعتقاد فى التثليث ، ان نظام الكون يتطلب مصدرا واحدا للشرح والتعليل ، لا ثلاثة ، لذلك فان عقيدة التثليث تفتقد اى قيمة دينية او علمية ،

- لقد قدمت اعتراضات قویة ضد عقیدة لاهوت یسوع المسیح • ان الکتاب المقدس لم یقل بذلك ، كما أن یسوع فكر فی نفسه كزعیم دینی هو المسیا ولیس كاله • وبالمثل اعتقد التلامیذ أن یسوع مجرد انسان ، اذ لو كان عند أی من بطرس أو یهوذا آیة فكرة عن أن یسوع اله ، لما كان هناك أی تفسیر معقول لانكار بطرس لیسوع ، وما كان هناك تبریر لخیانة یهوذا • ان الانسان لا یمكن أن ینكر أو یخون كائنا الهیا له كل القوی •

- ان الحقيقة المزعومة عن ان يسوع مات من اجل خطايانا وبهذا وقانا لعنة الله ، انما هي مرفوضة قطعا ، ان الله يجب الا يعرف عن طريق اللعنة ، بل عن طريق الحلم والمحبة ، ان الموت الدموى على الصليب من أجل اطفاء لعنة الاله ، لهو أمر مناقض للحلم الالهي والصبر والمحبة التي لا نهاية لها ،

- ان الموحدين ينظرون الى يسوع باعتباره واحدا من قادة الآخلاق الفاضلة للبشر • انه لو كان الها فان المثل الذى ضربه لنا بعيشته الفاضلة يفقد كل ذرة من القيمة ، حيث انه يمتلك قوى لا نملكها • ان الانسان لا يستطيع تقليد الاله » •

وجدير بالذكر _ هنا _ ما قاله المبشر ستيفن نيل ، في معرض حديثه عن تحول شعوب الفرنجة (فرنسا والمانيا) الى المسيحية :

« لقد شهدت نهاية القرن الخامس فى فرنسا حادثا اعترف بحق أنه احدى نقط التحول فى التاريخ المسيحى ، ألا وهو تعميد كلوفيس ملك الفرنجة مسيحيا ٠

لقد تعمد يوم عيد الميلاد عام ٤٩٦ ومعه ثلاثة آلاف من مقاتليه • لقد كان غالبية البرابرة الذين تحولوا الى المسيحية على مذهب آريوس • كذلك فان بعض الغزاة (من الهون والقوط) قد أصبحوا مسيحيين قبل دخولهم الامبراطورية الرومانية ، على الرغم من ان أكثريتهم قد أعلنت ايمانهم بالصيفة الآريوسية للعقيدة المسيحية »(١١) •

وهكذا ، كانت الآريوسية هى السائدة ، وكان توحيد الله ، وعدم الخلط بينه ـ سبحانه ـ وبين المسيح الانسان المخلوق ، هو مدخل شعوب الشرق والغرب الى المسيحية •



مصاولات اليوم:

سبق ان ذكرنا ما قالته دائرة المعارف الأمريكية من أن : عقيدة التثليث لم تعكس بدقة التعليم المسيحى الأول ، بل كانت انحرافا عن هذا التعليم .

ولقد كان هذا القول الخطير حافزا لاختيار عنوان هذا الفصل وهو: « محاولات لتصحيح المسار » ، الذى انحرف عن استقامته واعوج ، فصار طرقا ومتاهات شتى •

ان هذه المحاولات لم تنقطع عبر التاريخ ـ كما راينا ـ ، وهى مستمرة الى اليوم ، كما يتجلى ذلك فى أبحاث العلماء ودراساتهم واحاديثهم التى تدعو الى اعادة النظر فيما توارثه المسيحيون من معتقدات، وتقرر صراحة وجوب عدم الخلط بين الله وبين المسيح .

ونشير فيما يلى الى بعض من هذه المحاولات ٠



[—] Stephen Neill: A History of Christian Missions, (11) Pelican Books, London, pp. 58 - 60.

اشترك سبعة من علماء اللاهوت والاساتذة المتخصصين فى دراسات العهد الجديد ، فى كتاب بعنوان : « أسطورة الاله المتجسد » صدرت طبعته الاولى فى لندن عام ١٩٧٧ ، وطبعته الخامسة عام ١٩٧٨ ، وهم : دون كيوبت : جامعة كمبردج ٠

ميخائيل جولدر ، وجون هك ، وفرانسس يونج : جامعة برمنجهام · لزلى هولدن : جامعة لندن ·

دنيس نينهام ، وموريس ويلز : جامعة أوكسفورد ٠

ان مضمون الكتاب يقرأ من عنوانه ، ويكفينا فى هذا الحيز المحدود أن نقتبس بعض ما جاء فى مقدمته ، وهى تتحدث عن تطور السيحية الغربية فى مواجهة معارف الانسان الحديثة منذ القرن التاسع عشر ، فتقول : « انها قبلت التسليم بان اسفار الكتاب المقدس كتبها مجموعة من البشر فى ظروف متنوعة ولا يمكن الموافقة على اعتبار الفاظها تنزيلا الهيا ٠

ان المعارف الانسانية مستمرة في النمو بمعدل متزايد ، كما أن الضغط على المسيحية يقوى أبدا بما يجعلها تكيف نفسها لتصير شيئا يمكن الايمان به ، ايمان أهل الفكر الواعى والاخلاص ، اولئك الذين جذبتهم اليها بعمق شخصية يسوع وما تلقيه تعاليمه من أضواء على معنى حياة الانسان •

ان المشتركين في هذا الكتاب مقتنعون أن تطورا لاهوتيا آءغر لا بد منه في هذا الجزء الاخير من القرن العشرين •

وتنبع الحاجة اليه من تطور معرفتنا بمصادر المسيحية ويتضمن ذلك اعترافا ان يسوع كان ، كما يقدمه لنا سفر آعمال الرسل ١١/٢١٢): رجل قد تبرهن من قبل الله ، لأداء دور معين خلال هدف الهي ، وأن التصور الذي لحق به أخيرا باعتباره الاله المتجسد ، والاقنوم الثاني من الثالث المقدس الذي عاش حياة البشر ، ان كل ذلك الا اسلوب استأوري أو شاعرى للتعبير عما يعنيه بالنسبة لنا •

ان هذا الاعتراف أصبح لازما لصالح الحقيقة ٠٠٠

⁽۱۲) يتصد هنا ما قاله بطرس: « أيها الرجال الاسرائيليون أسبعوا هذه الاقوال . يسوع الناصرى رجل قد تبرهن لكم من قبل الله (a man approved of God) بتوات وعجائب وآيات صنعها الله بيده في وسطكم كما أنتم تعلمون » .

ولنقلها الآن : ان املنا هو تنقية الحديث عن الله وعن يسوع من الخلط والتشويش ، وبذلك يتحرر الناس لخدمة الله في طريق المسيحية باستقامة وكمال » •

*

كذلك ، أجرى التليفزيون الانجليزى ، فى أبريل ١٩٨٤ ، مقابلة فى برنامج دينى أسبوعى ، مع الآسقف دافيد جنكنز – الذى يحتل المرتبة الرابعة فى قائمة كبار أساقفة الكنيسة الانجليزية وعددهم ٣٩ أسقفا ، وهو أستاذ للاهوت والدراسات الدينية بجامعة ليدز – بين فيه أن أهم المعتفدات المسيحية مثل : القول بالوهية المسيح ، والاعتقاد فى قيامته من الأموات ، لم تعد حقائق مسلما بها ، ذلك أن بعض الاحداث الخاصة برساله يسوع د لم تحن حفائق مفطوعا بصحتها ، لكنها أضيفت الى قصة يسوع بواسطة المسيحيين الاوائل للتعبير عن ايمانهم به كمسيا »(١٢) ،

وفى ١٩٨٤/٦/٢٥ قامت صحيفة ديلى نيوز بنشر تحقيق صحفى عن نتيجة استطلاع للراى ، شمل ٣١ أسقفا انجليزيا ، حول معتقدات الأسقف جنكنز ، وكانت النتيجة تمثل صدمة لمعتقدات الرأى العام فى المسيح وفى الساسيات المسيحية ، كما جاء فى العنوان الذى وضعته الصحيفة لهذا الموضوع ، وجاء فيه :

« استبيان لآراء الأساقفة الانجليكانيين يصيبنا بصدمة :

ان أكثر من نصف أساقفة انجلترا الانجليكانيين يقولون انه ليس لزاما على المسيحيين أن يعتقدوا بأن يسوع المسيح كان الها(١٤) وذلك وفق استبيان للآراء نشر اليوم •

أن نتيجة استطلاع راى ٣١ اسقفا من اساقفة انجلترا البالغ عددهم ٣٠ ، تبين أن كثيرا منهم يعتقدون بأن معجزات المسيح ربما لا تكون قد حدثت بتمامها حسيما تصفها الاناجيل •

 $[\]checkmark$ were not strictly true but were added to the ()) story of Jesus by the early Christians to express their faith in him as a Messiah >.

⁽ London Daily Mail, p. 12, 15/7/1984)

[«] More than half of England's Anglican bishops (18) say Christians are not obliged to believe that Jesus Christ was God ».

لقد اصر ١١ فقط من الاساقفة على القول بانه يجب على المسيحيين ان يعتبروا المسيح الها وانسانا معا ، بينما قال ١٩ منهم بانه كان كافيا ان ينظر الى يسوع باعتبارة : الوكيل الاعلى لله ٠

وفى الاستطلاع ، قال ١٥ اسقفا ان المعجزات المذكورة فى العهد الجديد كانت اضافات الحقت بقصة يسوع فيما بعد ١٥٥) ٠

اما بعد ٠٠

لقد جاء فى ختام موعظة الجبل ، على لسان المسيح ، نذيره الشديد لاولئك المسيحيين الذى صنعوا معجزات ، وشفوا مرضى وادهشوا الناس باعاجيبهم ، كل ذلك كان باسم المسيح ، ومع ذلك فانه سوف يتبرأ منهم يوم القيامة ، ويلعنهم لعنا كبيرا :

« كثيرون سيقولون لى فى ذلك اليوم ، يارب ، يارب ، اليس باسمك تنبانا ، وباسمك اخرجنا شياطين ، وباسمك صنعنا قوات كثيرة ، فحينئذ اصرح لهم : انى لم اعرفكم قط ، اذهبوا عنى يافاعلى الاثم متى ٧ : ٢٢-٢٢ » ،

لقد علم المسيح تلاميذه أن يدعوه : معلما وسيدا ، ولا شيء أكثر من ذلك :

« انتم تدعوننى معلما وسيدا ، وحسنا تقولون لانى انا كذلك ــ يوحنا ١٣ : ١٣ » ٠

ان اولئك الذين جعلوه الها ، او تجراوا كثيرا على الحق وقالوا : هو الله ، قد نسوا اقوال المسيح في الانجيل ، ومنها :

« لیس عبد اعظم من سیده ، ولا رسول اعظم من مرسله ـ یوسنا ۱۳ : ۱۳

وقال : « تعليمي ليس لي بل نلذي ارسلني - يوحنا ٢ : ١٦ » ٠

[«] Only 11 of the bishops insisted that Christians (10) must regard christ as both God and man while 19 said it was sufficient to regard Jesus as: God's supreme agent.

In the poll, 15 bishops said miracles in the New Testament were later additions to the story of Jesus >.

⁽ DAILY NEWS , 25/6/1984) .

وان الله: « أعظم منى ـ يوحنا ١٤ : ٢٨ » ·

وقال : « أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئا .. يوحنا ٥ : ٣٠ »

وقال : « أما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ، ولا الملائكة

الذين في السماء ، ولا الابن ، الا الآب .. مرقس ١٣ : ٣٢ » .

واخيرا قول الانجيل عن المسيح: « ولم يقدر ان يصنع هناك ولا قوة واحدة ـ مرقس ٢: ٤ ـ ٥ » •

ان اولئكم الذين يتبر! منهم المسيح ، هم كل أولئكم الذين خلط وا بينه وبين الله ٠

ان الامر واضح وضوح الشمس في رابعة النهار ، وما كان في حاجـة الى بحوث عميقة ودراسات مستفيضة كتلك التـي جاءت في كتـاب : «أسطورة الاله المتجسد » فالنتيجة التي انتهت اليها أبحاث العلماء السبعة ، هي عين ما استفتحوا به كتابهم حين قالوا :

« ان املنا هو تنقية الحديث عن الله وعن يسوع من الخلط والتشويش ، وبذلك يتحرر الناس لخدمة الله » ٠

*

ان الامر واضح تماما وضوح كلمات المق على لسان اشعياء:

« انا الرب وليس آخر ٠ لا اله سواى قبلي لم يصور اله ، ويعدى لا يكون ٠٠ انا الله »

وحتى لا يكون هناك حجة للانسان مهما تسدنى حظه من الفهم والتدبر ، فقد جاءه الحق ، وحيا صريحا من الله لموسى ، يقول :

« حي أنا إلى الأيسد »

فأين هذا من الذين يقولون بموت الاله ؟!

« فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال فأنى تمرفون »

**

حناتت

اليوم: قال آباء الكنيسة في كتابهم المقدس

أما وقد جاء هذا الكتاب الى نهايته ، وبعد أن عرضنا أمثلة لاختلاف تراجم الكتاب المقدس فى الفاظ وعبارات حاكمة تتعلق بأساسيات العقيدة ومفاهيمها ، أصبح لزاما علينا الآن أن نذكر خلاصة ما قاله آباء الكنيسة فى كتابهم المقدس مستخدمين نفس الألفاظ والتعابير التى صدرت عنهم ، دون تدخل الا فى اختيار عناوين تلك المقولات ، أو للتعليق عليها أذا تطلب الأمر .

*

الصورة العامة للكتاب المقدس:

أسفار الكتاب المقدس هي عمل مؤلفين ومحررين ظل عدد كبير منهم مجهولا •

***** *

العهد القديم:

- ليس العهد القديم كل الآدب الذي صدر عن الشعب العبراني •

ـ يجمع تحت اسم: « القانونية الثانية » عدة اسفار مختلفة التواريخ والفنون ، كان انتماؤهم الى « قانون » (قائمة رسمية) الاسفار المقدسة موضوع جدال على مر العصور ،

*

حقيقة مؤلفات العهد القديم:

التوراة (اسفار موسى الخمسة): ما من عالم كاثوليكى فى عصرنا يعتقد أن موسى ذاته قد كتب كل البانتاتيك (الاسفار الخمسة) منذ قصة الخلق الى قصة موته ٠

- سفر الاحبار (اللاويين) : يتعذر أن ينسب الى موسى نفسه نصه الاخير ٠

- ـ سفر تثنية الاشتراع: قد راى مؤلف سفر تثنية الاشتراع كى يحفظ ايمان معاصريه ، ان يعتمد على سلطة موسى ، لقد وضع الكلام على لسان موسى ،
- ـ سفر يشوع: ان المؤلف المقدس الذى نجهل اسمه وعصره ، كان يقصد ان يظهر هذا الفتح كعمل عظيم يعود الفضل فيه الى العناية الالهية .
- ــ سفر راعوث: من المحتمل ان يكون الكاتب قد استعان في البدء بذكريات تقليدية ، ثم أضاف اليها عددا من التفاصيل ليجعل الرواية اكثر حياة •
- سفر اخبار الآيام: نتحقق من استعمال اسفار صموئيل والملوك ويضيف اليها المؤاف تفاصيل عديدة وفقا لمقصده الخاص •
- ـ سفر طوبيا : من المتعذر عمليا أن نضع تفاصيل هذه المكايـة في نطاق تاريخي معروف •
- س سفر يهوديت : هذا السفر حديث التاليف ، اما صفته التاريخية . فاثباتها صعب جدا ، ان عمل يهوديت هذا لا ينسجم مع اخلاقنا المسحية ،
- ـ سفر الأمثال: يستحيل تحديد اصل هذه المجموعات ، حتى المسندة الى سليمان
 - سفر الجامعة : يبدو انه استوحى مواضيع من اصل اغريقى •
- ـ سفر نشيد الآناشيد: هو قصيدة ذات معنى علمانى قد نظمت لتنشد مثلا فى الآعراس لا يقرأ نشيد الآناشيد الا القليل من المؤمنين لآنه لا يلائمهم •
- ــ سفر الحكمة: ان هوية المؤلف مجهولة وانتحاله شخص سليمان وتوجيهه الكلم بهذه الصفة الى الملوك هو نوع من الصور الوهمية المقبولة آنذاك •
- ـ سفراشعيا: ان عددا متزايدا من الشراح الكاثوليك يعتبرون اليوم ان عمل اشعيا قد تابعه انبياء آخرون لكنهم لم يخلفوا لنا اسماءهم ·
- ـ سفر ارميا : كان يملى على باروخ كاتم سره ، ويذكر باروخ الله الضاف كثيرا من الاقوال المماثلة .

- سفر دانيال: ان مؤلفا لم يترك لنا اسمه قد ضم الى هذه الصورة الشهيرة عن الماضى عدة رؤى ذات انشاء روائى .

*

نصوص العهد القديم:

- لدينا شواهد وفيرة تبين أن الكتبة قد غيروا بقصد أو بدون قصد في الوثائق والأسفار التي كان عملهم الرئيسي هو كتابتها أو نقلها •
- ـ كان يحدث أحيانا أن بعض المواد التي كتبت على هامش النص تضاف اليه
 - ـ لا شك أن هناك عددا من النصوص المشوهة •
- ـ الجدير بالذكر أن بعض النساخ الاتقياء (!) اقدموا بادخال تصحيحات لاهوتية على تحسين بعض التعابير التى كانت تبدو لهم معرضة لتفسير عقائدى خطر ٠
- ـ لم يتردد بعض النقاد في تصحيح النص المسوري (العبرى الحديث) كلما لم يعجبهم لاعتبار أدبى أو لاعتبار لاهوتي ٠
- _ الحل العلمى الحقيقى (لمشكلة النص) يفرض علينا أن نعامل الكتاب المقدس كما نعامل جميع مؤلفات الحضارة القديمة •

光光

العهد الجديد :

- لم تكن غاية المسيحيين الأوائل ان يؤلفوا ملحقا بالكتاب المقدس، ولم تجر العادة أن يطلق على هذه المجموعة عبارة العهد الجديد الا في أواخر القرن الثاني •
- ـ لم تندرج كلمة قانون (بمعنى جدول رسمى للاسفار التى تعدها الكنيسة ملزمة وشرعية) بهذا المعنى فى الادب المسيحى الا منذ القرن الرابع •
- _ كان هناك عدد كبير من المؤلفات الحائرة يذكرها بعض الآباء كأسفار قانونية بينما يعتبرها الآخرون مفيدة للمطالعة ، مثل: الرسالة الى العبرانيين ، والرسالة الثانية لبطرس ، ورسالة يعقوب ، ورسالة يهوذا .

- ـ هناك كتب عوملت كجزء من الكتاب المقدس ثم اخرجت بعد ذلك ، مثل : رسالة برنابا ، والراعى لهرمس ، ورؤيا بطرس •
- كانت الرسالة الى العبرانيين ورؤيا يوحنا موضوع اشد المنازعات .

الاناجيال:

- ـ ان القارىء العصرى يقع فى حيرة امام تلك المؤلفات التى تبدو له مفككة ويستحيل التغلب على تناقضاتها ·
 - ـ لقد جمع الانجيليون ودونوا وفقا لنظراتهم الخاصة •
 - ان مضمون الاناجيل لا يمكن ان يحقق كله تاريخيا ·
- ـ ليس هناك شهادة قبل السنة ١٤٠ تثبت أن الناس عرفوا مجموعة من النصوص الانجيلية المكتوبة ، ولا لمؤلف من تلك المؤلفات صفة ما يلزم .
- _ يمكن القول أن الاناجيل الاربعة حظيت نحو السنة ١٧٠ بمقام الادب القانوني وأن لم تستعمل تلك اللفظة حتى ذلك الحين •



انجيـــل متى :

- ـ انطلق متى من مراجع يشترك فيها مع مرقس أو مع لوقا ، لكن روايته تختلف كل الاختلاف عن رواية مرقس في عدد من الموضوعات .
- ـ لما كنا لا نعرف اسم المؤلف معرفة دقيقة ، يحسن بنا أن نكتفى ببعض الملامح المرسومة في الانجيل نفسه ٠

*

انجيل مرقس:

- ـ ان صلة الكتاب بتعليم بطرس امر عسير التحديد ان عبارة بابياس ان مرقس كان « لسان حال بطرس » غير واضحة
 - _ هناك سؤال لم يلق جوابا : كيف كانت خاتمة الكتاب ؟
- كتاب مرقس هو اول نموذج معروف للفن الأدبى المسمى انجيلا ·

انجيسل لوقا:

استعمل لوقا فى انجيله كثيرا من المواد المشتركة بينه وبين متى ومرقس ، وقد قام لوقا بجهد كبير فى معالجته للمواد التى تلقاها من التقليد .

*

انجيل يوحنا:

- نحن نرى فى الانجيل الرابع سلسلة لحداث لم ترتب ترتيبا دقيقا .
- هناك فوارق جغرافية وزمنية بالنسبة للاحداث بينه وبين الاناجيل الازائية (المتشابهة) .
- من المرجح أن الانجيل كما هو بين أيدينا أصدره بعض تلاميذ المؤلف فأضافوا عليه الفصل الآخير · ولا شك أنهم أضافوا بعض التعليقات ·
- اما رواية المراة الزانية فهناك اجماع على انها من مرجع مجهول -- أما المؤلف وتاريخ وضع الانجيل الرابع فلسنا نجد في المؤلف اي دليل واضح عليها •

هناك من يقول: يوحنا الرسول، وآخرون قالوا: يوحنا القديم،

سفر اعمال الرسل:

- لا شك أن واضع سفر أعمال الرسل قد استعمل بعض المراجع،
 قد يكتشف النقد بعض آثار التنافر في الروايات ، ويبدو أنها صادرة أما عن ارتياب أو نقص في ما لدى المؤلف من الأخبار ، وأما عن قصد حمله على تحوير أو تفسير الأخبار التي حصل عليها .
- ان تاريخية الخطب في سفر اعمال الرسل تطرح مسائل اشد تعقدا من الاعمال الروائية ·
 - من هو المؤلف ؟

اقل ما يقال: أن اقتراح أسم لوقا قابل للبحث •

نصوص العهد الجديد:

- ان نص العهد الجديد قد تسخ ثم نسخ طوال قرون كثيرة بيد نساخ صلاحهم للعمل متفاوت وما من واحد منهم معصوم من مختلف الاخطاء •
- ان ما ادخله النساخ من التبديل على مر القرون تراكم بعضه على بعضه الآخر ، فكان النص الذي وصل آخر الآمر الى عهد الطباعة مثقلا بمختلف الوان التبديل التي ظهرت في عدد كبير من القراءات ،
- كان الآباء ، لسوء طالعنا ، يستشهدون به فى أغلب الآحيان عن ظهر قلبهم (من الذاكرة) ومن غير أن يراعوا الدقة مراعاة كبيرة ، فلا يمكننا والحالة هذه الوثوق التام فى ما ينقلون الينا
 - لا يرجى في حال من الاحوال الوصول الى الاصل نفسه .
- بوسعنا اليوم أن نعد نص العهد الجديد نصا مثبتا اثباتا حسنا ، وما من داع الى اعادة النظر فيه الا اذا عثر على وثائق جديدة !!

**

لسنا فى حاجة ـ بعد هذا الذى قاله آباء الكنيسة فى كتابهم المقدس ـ اللى القول بان أسفاره ليست سوى اعمال أدبية ، حررها مؤلفون اغلبهم مجهول الأصل والهوية ، وهى ككل عمل أدبى يأتى نتيجة لمجهودات البشر ، تضم بين جنباتها هذا ، وذاك ٠٠٠

ان هذه الاسفار فيها بقية من حق انزله الله ٠٠٠

كما أن فيها • غير الحق ، من صنع البشر •

« كيف تقولون : نحن حكماء وشريعة الرب معنا ؟ !

حقا انه الى الكذب حولها قلم الكتبة الكاذب ٠٠٠

اما وحى الرب فلا تذكروه بعد ٠٠٠

اذ قد حرفتم كلام الاله الحي ـ ارميا ٨: ٨ ، ٣٣ : ٣٦ » .

* * *

ومنذ ١٤ قرنسا قسال القسران ٠٠٠

خير الكلام ما قل ودل ٠٠ تلك حكمة عقلها الناس عبر مختلف القرون والثقافات ٠٠

لقد رأينا حقيقة الموقف الآن ، بعد أن قامت السلطات الدينية المسيحية باتخاذ خطوة حاسمة في طريق الوصول الى الحقيقة ، وذلك بتعريف الناس بحقيقة اسفارها المقدسة ،

ان اهمية هذا العمل تكمن فى انه يعبر عن رأى الكنيسة ، فيحسم بذلك مواقف من الجدل العقيم واللجاجة فى الحوار الذى يدور هنا وهناك بين افراد وجماعات ، من المؤكد ان كثيرا منهم لا يعلمون من هذا الامر شيئا .

*

واذا كان هذا هو ما آلت اليه آراء الذين اوتوا العلم من «اهل الكتاب» في كتابهم المقدس ، فماذا قال القرآن منذ ١٤ قرنا ؟

لقد قال فى الذين استحفظوا على كتاب الله ولم يراعوا آماناتهم وعهدهم :

« يحرفون الكلم عن مواضعه ، ونسوا حظا مما ذكروا بـ » • (المائدة : ١٣)

الحق انها لمعجزة لمن لا يزال يطلب المعجزات سبيلا للايمان بالله الواحد الآحد •

ان « المدخل الى العهد الجديد » لم يجد كلمة غير « التحريف » يصف بها ما أصاب نصوصه التى بين أيدى الناس • وهو ما تبينه الصورة الزنكغرافية المنشورة فى الصفحة التالية •

وبين القرآن أن منهم من كان يضيف الى كلام الله وينقص منه ما شاء له هواه ، ولقد راينا ذلك راى العين :

« فویل للذین یکتبون الکتاب بایدیهم ثم یقولون هذا من عند الله ایشتروا به ثمنا قلیلا ، فویل لهم مما کتبت ایدیهم ، وویل لهم مما یکسبون » (البقرة : ۲۹)

174

« وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب ، وما هو من عند الله ، وما هو من عند الله ، ويقولون هو من عند الله ، ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون »

(ال عمران : ٧٨)

ومنهم من كتب الكلام المقدس حسب ظنه ، دون تثبت ويقين .

« وان الظن لا يغنى من الحق شيئا » ٠٠ (النجم: ٢٨) ٠

« ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب الا أمانى ، وأن هم الا يظنون »٠ (البقرة : ٧٨)

مدخل الى العهد الجديد ______ م

ومذا النقد الاول الذي يقال له النقد الجارجي غيركاف. فكثيرًا ما يؤول هذا النقد الى المورف على فقرة لها في القرن الناني او الثالث روايتان انتشرتا قليلاً أوكثيرًا . ومن العسير اشتيار احداها. فلا بذ من اللجوء الى النقد الباطني.

فهو ينظر الى القراءات نظره الى انها تنبرز امثَّة مختلفة لنص العهد الجديد. بل ينظر الى كل رواية وحدها وبمحصها في حد ذاتها . لانها تَدَخُل لا داعية له قام به الناسخ عن تصد او غير تصد

وهدف اصحاب النقد الباطني الأيوضحوا يجلاه نوع التدخل الذي قام به الناسخ والاسباب التي دعه الى ذلك التدخل فيسهل بعد ذلك الارتقاء الى القراءة القديمة التي تفرعت منها سائر الروايات المخرفة . ولا يحسن استجال التقد الباطني وحده ، لانه مرهون يراي الثاقد . والملك جرت المادة الأيستعمل التقد الباطني إلا وسيلة متعمة المقد المخارجي . ومها يكن من أمر ، قان التنالج التي حصل عليا علاء نقد التصوص منذ ١٥٠ سنة جديرة بالاعجاب ويوسعنا اليوم ان نعد نص المهد الحديد نصا منها عنها وما من هاع الى اعادة النظر قيد الآلا عمر على ونائل جديدة .

ويحضرنا في هذه الحالة ما يقوله « المدخل الى اعمال الرسل » حيث نقرأ فيه هذا التطابق العجيب:

« قد يكتشف هذا النقد ، هنا وهناك ، بعض آثار التنافر أو التوتر في الروايات ، ويبدو أنها صادرة ، أما عن ارتياب أو نقص في ما لدى المؤلف من الأخبار ، وأما عن قصد حمله على تحوير أو تفسير الأخبار التي حصل عليها من المراجع » •

من أجل ذلك ، وغيره كثير ، وحتى يستبين الناس حقيقة ما انزل الله من كتاب ، فقد تداركت رحمة الله البشر جميعا فانزل اليهم كتابه الخاتم يخاطب فيه أهل انكتاب ، ويقول :

اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون
 من الكتاب ويعفوا عن كثير ، قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين •

يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ، ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ، ويهديهم الى صراط مستقيم » • (المائدة : ١٥ – ١٦)

« لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم ، وقال المسيح : يابنى اسرائيل ، اعبدوا الله ربى وربكم ، انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ، ومأواه النار ، وما للظالمين من انصار ،

لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ، وما من اله الا اله واحد ، وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم \sim • داب لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم \sim • داب لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب الم \sim • داب لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب الم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهوا عما يقولون ليمسن الم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهوا عما يقولون ليمسن الله واحد ،

ويحضرنا في هذا المقام تطابق ذلك مع المحوار بين احد الكتبــة والمسيح حين سأله:

« أية وصية هي أول الكل ؟

فأجابه يسوع : ان أول كل الوصايا هي اسمع يا اسرائيل :

الرب الهنا رب واحد •

وتحب الرب الهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك ومن كل قدرتك • هذه هي الوصية الاولى • •

فقال له الكاتب : جيدا يا معلم · بالحق قلت الأنه الله واحد وليس آخر سواه · ·

فلما رآه يسوع انه اجاب بعقل قال له : لست بعيدا عن ملكوت الله مرقس ١٢ : ٢٨ - ٣٤ » واخيرا ، نذكر قول « الحق » في شأن الذين أوصلوا « الكتاب المقدس » الى هذا الحال:

« قل : يا أهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم غير الحق ، ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل ، وأضلوا كثيرا ، وضلوا عن سواء السبيل » • (المائدة : ٧٧)

**

ان هذه « الخاتمة » او الفصل التخير من هذا الكتاب ، يعتبر نقطة بدء ينطلق منها كل حوار بين المسيحية والاسلام .

حوار يسلك سبيل العلم والتعقل والحكمة والموعظة الحسنة ، وينأى بعيدا عن متاهات الظنون والتقاليد المتوارثة •

لقد كان مما اختتم به اجناثيونايت الاستاذ بالجامعة المركزية بمدريد _ بحثه الذى القاه فى المؤتمر الثانى للحوار الاسلامى المسيحى بقرطبة ، قوله: « مع النظر فيما يجمع بيننا ، نتماعل : اليس الاله واحدا ؟ ا

آما فيما يتعلق بالأنبياء فهم مشتركون: محمد وموسى وعيسى » • ونحن نقول له: بلى • ان الاله واحد •

فجوهر الحقيقة هو:

لا الله الا الله

محمد وموسى وعيسى ، كل منهم رسول الله •

لقد علمنا القرآن ـ ياسيدى الاستاذ ـ أن نجيب على مثل تساؤلكم هذا بالقول الحق:

« آمنا بالذى انزل الينا ، وانزل اليكم ، والهنا والهكم واحد ، ونحن له مسلمون » • (العنكبوت : ٤٦)

* * *

فجنو كإث الكتاب

الصقد	1														
۳	•		•	•	•	•	•	•	•	•	•	•		دمة	الق
٦	•	•	•	•	حية	بطلا	l Ika	وزه	ورم	س.	المقد	كتاب	م الا	تراج	قائمة
~~ ·	***		.311	1%	. ـ م الك	ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	في ا	نات	غتلاة	: L	کمل	اب ال	 الد		ال المتحدد
		<i>O</i> n.		Ģ	, t		-ی - ۸				U J.	· •	•		
						, ,			-						
14	٠	٠	•	•	•	٠	دس	المة	ناب						الفصل
11	•	•	•	•	•	•	•	•	•	•				نصوه	
**	•	•	•	٠	•	•	٠	٠	•	يد	الجد	لعهد	س اا	نصوه	
44	•	٠	اجم	، التر	تلاف	ں اذ	م عل	لقدي	بد اا	، العز	ة من	امثل	نی:	، الثان	الفصل
۲Y	•	•	•	•	•	•	•	•				م الله			
44	•	•	•	٠	•	•	•	٠	بل	سرائ	نی ا،	اله بن	اسم	۲ ــ ا	
٣٠	•	•	•	•	•	لة	الرسا	نی ا			-		•	_ 	
44	٠	•	•	•	•	٠	_				_			٤ _ ه	
37	٠	٠	•	•	•	•	•	•						_ 4	
70	٠	•	•		•	•	•	•						۱ <u> </u>	
۳۵	•	•	•	٠	٠	•	•	•						_ Y	
۳Y	2	، نقہ	قەل	. , أه	, اله	وحہ	ر ھي	ھز	;				_	S _ A	
	•														
44	•	•	اجم	الترا	للاف	نڪا ر	. على	ندت	د ال						الفصل
74	•	•	•	•	•	•	٠	•			-		-	- 1	
£Y	•	•	•	•	•	•	•	•	•			_		- 1	
٤٧	٠	•	•	•	•	•	•	•				_		<u> </u>	
29	٠	•	•	•	•	•	•							1 _ 2	
٣٥	•	•	•	•						_			-	_ (
٤٥		-												— "	
	-	ابرار	هم الأ	ا فیر	ں بہ	الناء	: كل	ان	من	يقال	ما ر	بحيح	ئل م	n — 1	(
A A	_	_	_			1 8	النا	<u>.</u> _ •	۸.	بعذ	اد'، بـ	مدحا	11 ::	La.	

٧٦ · · ٢٧

الباب الثاني: تطورات هامة في المسيحية (4+ - 04) الفصل الأول: اعلان مواقف للسلطات الدينية • • • • • ٦١ من المجامع ٠٠٠٠٠٠٠٠٠ من من المؤتمرات ٠٠٠٠٠٠٠٠ 77 اذاعة حقائق عن الكتاب المقدس ٠ ٠ ٠ ٠ 70 العهد القديم ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ الفصل الثاني: اذاعة حقائق عن الكتاب المقدس • • • ١ ــ أسفار الشريعة الخمسة (التوراة) ٠ ٠ ٠ ٠ 77 ٢ _ سفر التكوين ٢٠٠٠٠٠٠٠ ٢٧ _ ٣ _ سفر الأحبار (اللاويين) ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٢٨ ٤ ــ سفر تثنية الاشتراع (التثنية) ٠ ٠ ٠ ٠ ٢٨ ۵ ــ سفريشوع ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ 79 ۲ ـ سفر راعوث ۲ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ 79 ٧ ـ سفر اخبار الايام ٠٠٠٠٠٠ 79 ٨ ـ سفر طوبيا ٢ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ Y · · · ٩ ـ سفر يهوديت (من الاسفار المحذوفة من نسخة البروتستانت) ٠ ٠ ٧٠ ٧١ • • • ۱۰ مفر أيوب ۲۰ ۰ ۰ ۰ ۱۱ ـ سفر المزامير ۲۰۰۰ ١٢ سفر الامثال ٧١ ١٣ سفر الجامعة ٠٠٠٠٠ 77 ١٤ نشيد الاناشيد ٠٠٠٠٠ 77 10 سفر الحكمة (من الاستفار المحدوفة من نسخة البروتستانت) ٠ ٧٣ ١٦ مفر اشعيا ٠٠٠٠ ٧٤ ۱۷ سفر ارمیا ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ٧٤ ۱۸ نبوءة دانيال ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰

العهد الجديد ٠ ٠ ٠ ٠

صفحة	71										
77	٠	٠	•	•	•	•	•	•	•	قانون العهد الجديد	
۸۳	•	•	•	•	٠	٠	•	•	•	انجیل متی ۰ ۰	
٨٤	٠	•	•	•	•	•	•	•	•	انجيل مرقس	
40	•	•	•	•	•	•	•	•	•	انجيال لوقا	
۲۸	-	•	•	•	•	•	•	٠	•	انجيل يوحنا	
AA	•	•	•	•	•	•	•	•	•	اعمال الرســـل	
41	•	,		•	•	بار	الم	حدج	لتص	فصل الثالث: محاولات	11
41			•					•		انحراف المسار	
44		•	•	•	•						
44	•	•	•	•	•	•			•	4 45 ' 4	
98	•	•	•			•	•	ىل	والعه	نوال البر بين الايمان	
99			•	•	•	•	•			حقيقة بولس	
1 - 2	•	•	•-	•	•					المسيحية الأولى كانت	
۱ - ۵	•	•	•	•	ż	لتاري	بر اا	وا عب	ناضلر	الموحدون المسحيون ا	
111	•	•	•	•	•	•	•	٠	•	محاولات اليسوم	
117		•		القدم	مما	.l:<	å	7	: <ii< td=""><td>فاتمة : اليوم •• قال آباء</td><td></td></ii<>	فاتمة : اليوم •• قال آباء	
119		_			•				•	عصد ، اليوم •• عال اباح نصوص العهد القديم	_
114				•			•		_	العهد الجديد · ·	
17.	-								-	الاناجيــل ن	
14.	-			•					_	انجیل متی	
14.									•	انجیل مرقس	
		•	•			•				انجيل لوقا	
										انجيل يوحنا	
										سفر أعمال الرســل	
										نصوص العهد الجديد	
										ومنذ ١٤ قرنا قال القر	
										محتويات الكتاب	
- •											

* * *

۱۲۹ (۱ ــ اختلافات)

صحدر للمؤلف

ع العلوم الذرية الحديثة

في التراث الاسلامي - ١٩٧٧

المسيح المسيح

في مصادر العقائد المسيحية - ١٩٧٨

- : بيد وقد صدرت ترجمته الانجليزية عام ١٩٨٥ تحت عنوان THE CHRIST as seen in The Sources of The Christian Beliefs .
 - * الوحى والملائكة

فى اليهودية والمسيحية والاسلام ــ ١٩٧٩

عد النبوة والانبياء

في اليهودية والمسيحية والاسلام ــ ١٩٧٩

- * اعجاز النظام القرآني ١٩٨٠
 - عد طائفة الموحدين

من المسيحيين عبر القرون - ١٩٨٠

م حقيقة التبشير

بين الماضي والحاضر - ١٩٨١

تحت الطبع

DLALOGUE TRANSTEXTUEL

entre

Le Christianisme et L'Islam

چ حوار عبر النصوص
 بین المسیحیة والاسلام
 (بالفرنسیة)

* *

رقم الايداع ٣٣٣١ / ٨٧ الترقيم الدولى ٤ــ١٠١-٣٠٧

ولار التوثيق البخواديميما اللطباعة والجمع الآلحي الذهر. معاد المصلى بجواره المعالظاء ت ٢٠٤ ٥٢٥

حذا التاب

- تتوالى تراجم الكتاب المقدس الى مختلف اللغات ، وتتتابع فى اللغة الواحدة ٠٠ للوصول الن اقرب المعانى « للنص الأصلى المفقود » وكل ترجمة حديثة تلقى اللوم على الترجمات السابقة وتتهمها بالخطاء والقصور ٠٠
- وهذا الكتاب يعالج موضوع «اختلاف تراجم الكتاب المقدس»فى مختلف اللغات فيعرض لما يقال عن موسى وغيره من الانبياء باعتبارهم الهة ! •• ثم حذف صيغة التثليث من العهد الجديد ـ باعتبارها نصا دخيلا ـ وأن كل الناس بما فيهم الابرار من المسيحيين ، سوف يعذبون فى النار ••
- ان مشكلة المشاكل في الكتاب المقدس هي الوصول الى النص الاصلى ٠٠ ولذلك يقول ... آباء الكنيسة ... « ان الحل العلمي الحقيقي يفرض علينا أن نعامل الكتاب المقدس كما نعامل جميع مؤلفات الحضارة القديمة »٠٠.
- وبالنسبة الأسفار العهد الجديد فانهم يقولون : « ان نص العهد الجديد قد نسخ ثم نسخ طوال قرون كثيرة ، بيد نساخ كان صلاحهم للعمل متفاوتا ، وما من واحد منهم معصوم من مختلف الأخطاء . . . فلا يمكننا والحال هذه الوثوق التام في ما ينقلون الينا » . .
- ♦ أما التطورات داخل المسحية ، فهى كثيرة ٠٠ ويكفى أن أكثر من نصف أساقفة انجلترا يقولون : « أنه لم يعد لزاما على المسيحيين أن يؤمنوا بأن المسيح أبن الله ٠٠ ويكفى فقط اعتباره : الوكيل الأعلى لله ، أي المتحدث باسمه » •
- ومؤلف الكتاب: ليس غريبا على معالجة هذا الموضوع · فقد اشرى المكتبة العربية ـ بابحاثه ومؤلفاته العديدة ـ التى امتازت بالدقسة والحيدة التامة · والمدعمة بالوثائق والمستندات · ·
- ويسر مكتبة وهبة: أن تقوم بنشر هذا الكتاب ـ لطلاب الحقيقة ـ الذين سيجدون فيه كتابا وثائقيا ، يضع بين آيديهم مختلف النصوص والشهادات الهامة ، بالعربية والانجليزية والفرنسية ، فينقلهم الى واقع الدراسات والتطورات العقائدية التى تتخطى مختلف الجدود . . والله التوفيق .

7 مكتباولعب